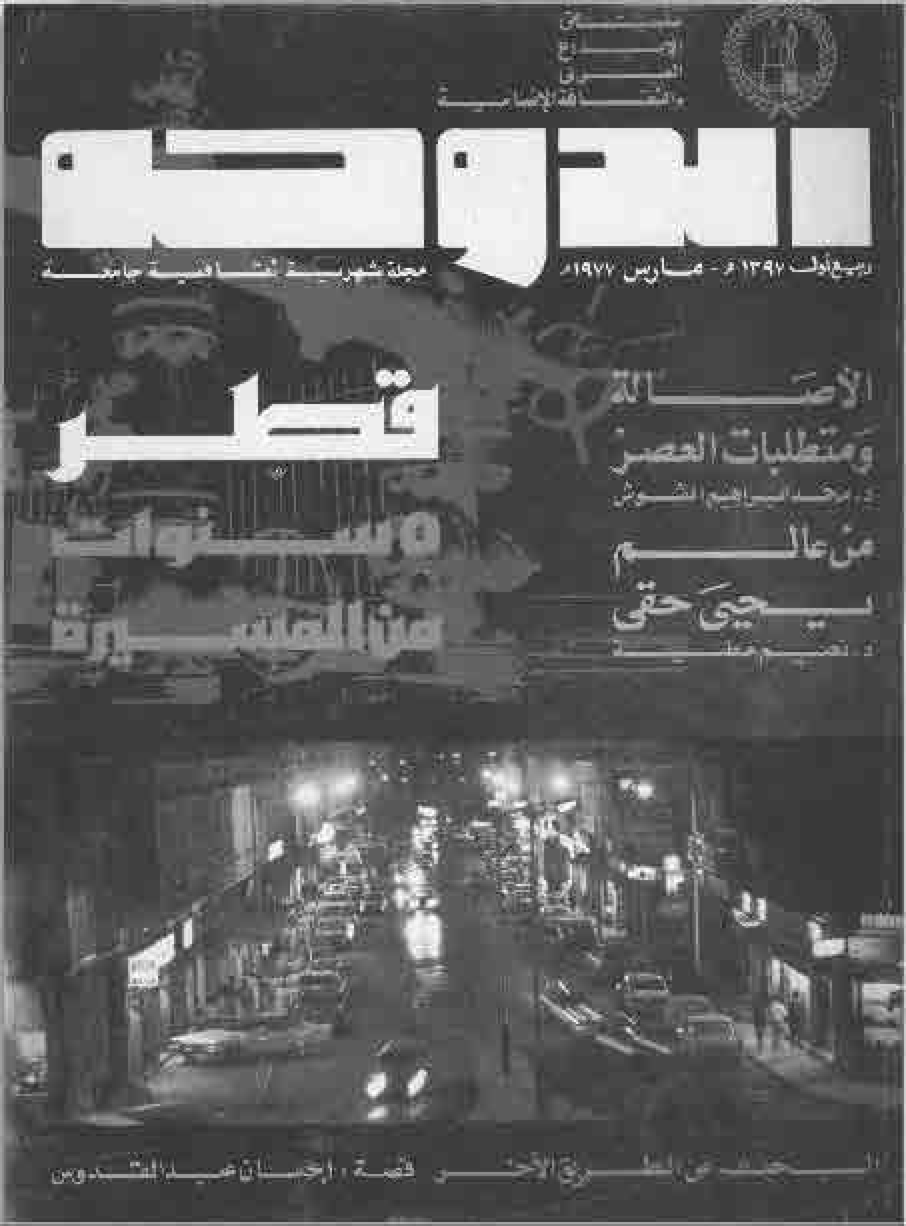

الدوحة
ربيع أول ١٣٩٧ هـ - مارس ١٩٧٧ م
مجلة شهرية ثقافية جامعة
قطر
الأصالة ومتطلبات العصر
د. محمد إبراهيم الشوش
من عالم يحيى حقي
البحث عن الطرف الآخر
قصة : إحسان عبد القدوس

انتبهوا .. حتى لا تضحك علينا «لنــدا» أخرى !

«الترف الإعلامي» .. هو المصيدة الجديدة لعائدات النفط

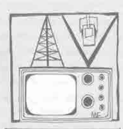
حــول الابتــزاز الاعلامي

● من يوسف يعقوب العلي

الشــارقة ـ دولــة الامارات العربية المتحدة

ظل كتاب الكاتبة اليهودية المفرضة « لندا بلاند فورد » عن مجتمعات النفط العربي مصدر ازعاج واحراج لدوائر الاعلام ،لا تدرى ما تفعل به ولا كيف تتصرف بازائه الى ان « فقات النمل » مجلــة الدوحة في عددها الماضي حيث تناول الدكتور محمد ابراهيم الشوش هذا الكتاب في مقاله الافتتاحي فاعاده الى حجمه الصغير وابــان اغــراضه وخلفياته •ومن خلال الحديث عن الكتاب انطلق الى التصدي بصراحة نحن بحاجة اليها ، لتحليل ظــاهرة الابتــزاز الاعلامي وحملات « العلاقات العامة » التي اخذت الدوائر الغربية تلجا اليها مع الاوساط العربيــة بشيء كثــير من الخــداع والضحك على الذقون• والحقيقة ان هــذا « الاستهلاك » الاعلامي هو جزء من ظاهرة « الاستهلاك » الاقتصادي العامة التي يغرق بها الغــرب مجتمــع النفط العربي من اجل الهدف البعيد المخطط بكثير من الدقة والدهاء: اعادة صب الفوائض والعوائد النقطية العــربية في قنوات الاقتصاد الغربي من جديد باسرع واسهل السبل وصرف تلك الامــوال عن تاسيس صناعات حقيقيــة منتجة في العالم العربي •

فهل نتوقف هــذا الترف الاســتهلاكي الاعــلامي ام سيستمر مع تيار الاستهلاك العام ؟ اشفق الايمــان الا نلدغ من جحر مرتين، والا نقع في شراك « لندا بلاند فورد » اخرى !•



الشارع العربي في التلفزيون العربي •

● من عمــاد سالم الناصر

الزرقاء ـ الاردن

كنت اتمنى لو ان مؤتمر وزراء الاعلام في دول الخليج الذي انعقد في شهر فبراير بالرياض، توفر امامه تقرير عن الاقتراح الــذي طرحته مجلة « الدوحة » في عــدد يناير الماضي والمتعلق بعمل برنامج تليفزيوني عربي موحد ينقل صورا واقعية ومشاهد حية من شوارع المدن العربية واحيائها وبيئاتها الشعبية والثقافية والتاريخية ،ويتم نقل برامجه من بلد عربي الى آخر بواسطة الاقمار الصناعية•

ان هذا الاقتراح الذي طرحه الاستاذ رءوف توفيق، وظل ماثلا في ذهني يعتبر افضل دعمة لتلفــزيوناتنا العربية التي تشكو من قلة البرامج الواقعية المفيدة والشائقة ، كما انه يمثل ترشيدا قــوميا للتلفزيون العربي كي يقوم برسالة عربية واحــدة في توثيق التعــارف الحي بين الشعوب العربية في بيئاتها الواقعية كما هي حتى تكون افكارنا عن بعضنا مطابقــة للواقع• فهذه افضــل خدمة لرسالة الوحدة العربية •

وعلى اى حال فان الفرصة لم تفت بعد ،وهناك اجتماع للجنة الدائمة للاعلام العربي بمقر الجامعةالعربية بالقاهرة •• فهل من ينقل هذا الاقتراح؟ ارجو ذلك ••

الشارع العــربى ايضا

● من تاج السر علي العطار

الحصاحيصا ـ السودان

في بداية رسالتي الاولى هذه ازف اليكم اجمل التهاني وعظيم الشكر على الجهد الذى تبذلونه في اخراج هذه المجلة العظيمة• ان الذى يتصفح هذه المجلة يجد فيها اختلافا كبيرا عن بعض المجلات الاخرى فهى بعيدة عن الارتجالية فمثلا تجد في الثوب الذى تخرج به كثيرا من الجمال والفن وهي ايضا تطرق كل المواضيع الثقافية والاجتماعية والادبية•

في عدد الدوحة الصادر في يناير ٧٧ وكمادة الدوحة تطرقت الى موضوع اجتماعي يهم المجتمع العربي باكمله وهو في باب الشارع العربي اذ تحدث فيه الاستاذ رءوف توفيق بصدق وبدون رياء اخرج الحقيقة كاملــة وهي حقيقة مريرة ومؤسفة هي جهل

المواطن العربي لا يعرف عن وطنه أى شيء
ضرورة تنفيذ البرنامج التلفزيوني الموحد

الفرد العربي لمجتمعه العربي تماما •فالسوداني لا يعرف من العراق الا اليسير والسعودى لا يعرف من المغرب الا النذر وهكذا وهذا الشيء يزيد من تفكك الاسرة العربية •وقد ابدى الاستاذ رءوف طريقة للمعالجة ارى انها من امثل الطرق ولكن هذه فكرة كبيرة ارى ان تنفيذها يجب ان يتم على خطوات :

اولا : اشراك الاعلام العربي (اذاعة وراديو وتلفزيون) فى بلد عربي كالسودان مثلا وبعض الدول العربية الاخرى وتخصيص برنامج صغير عن دولة عربية اخرى فهذه تحمل نفس المضمون لطريقة الاستاذ رءوف ولكن بمجهود اقل •

ثانيــا : يجب الا تقتصر برامج التبــادل الاذاعي والتلفـزيونى على الاغــانى والمسلســلات فقط فيجب ان تتعداه الى برامج ثقافية وعرض من الحيــاة الاجتمــاعية والسياسية •

ثالثا : يجب زيادة النشاط للفرق المسرحية بين البلــدان العربية لتقديم الادب المسرحي الاجتماعى الهادف والجيد •

رابعا : الصحف والمجلات ولاسيما ان تبدا مجلة الدوحة فى نشر استطلاعات وعــرض كتابى مصور عن بعض الدول•

خامسا : تشجيع الطلبة فى كل المراحل على القيام بالزيارات والرحلات الى البلدان العربية وتخفيض مصاريف ترحيلهم •

هذا هو تصورى للعــلاج المبدئى قبل البدء فى العلاج الجذرى لرءوف •

وختاما تحيــاتى لكم لكل الذين يخطون حرفا فى هــذه المجلة ليزيدونا ثقافة وعلما تحياتى لجهدكم المبذول والمقدر واخيرا تحياتى للقاص الفنان الاستاذ [illegible] وسلم متطلعا يشع ادبا وثقافة •

وفقكم الله الى ما فيه الخير والسداد لنا ولــكم حسن الخاتمة •



عروبة هذا المغرب

● من ابــو القــاسم احمد فاتح
الــدار البيضــاء ـ المغرب

درجت المؤلفات الاستشراقية خاصة والغربية عامــة على محاولة الايهام بان الاخوة البربر فى المغرب ينتمون لغير سلالات عــربية ولا تــرتبط لهجــاتهم بنسب الى اللغة العربية او عائلــة اللغات السامية •

والحقيقة ان هذه المحاولات المتكررة من جــانب المستشرقين ودعاة الغرب الاســتعمارى والصليبى تمثل ظاهرة عامة فى مؤلفــاتهم عن العروبة والاسلام، اذ تجدهم يبحثون فى كل بلد عن جذور محلية واقليمية وعشائرية وطــائفية لابرازها وتقويتها خدمة لهدفهم البعيــد فى تفتيت الكيان العربي الاسلامى الكبير واقامة كيانات هزيلة مصطنعة على اشلائه ليسهل عليهم فيما بعد السيطرة عليها الى الابد •

وقد جاء بحث الكاتب العربي المغـربى الكبير الاســتاذ « عبد الكريم غــلاب » فى العدد الماضى من مجلة «الدوحة» حول « عروبة هذا المغرب » دحضا لتلــك التخــرصات الاستعمارية والصليبية ولتلك التاويلات التى انتشرت بين بعض انصــاف المثقفين من ضحايا التفرنس والعبودية الفكرية للثقافة الاجنبية •

ان تاكيد واعادة تاكيد مثل هذه الحقائق الناصــعة عن الوطن العربي الكبير ـ خاصة فى هذه الفترة حيث ما زال السعى الاستعمارى والصهيونى جاريا لاحياء الكيانات الطائفية ـ لهو واجب قــومى شديد الالحاح ••

وتحية للدوحة وللاستاذ غلاب •



لماذا اهملنا الثروة الخضراء ؟

● من سالم ســعيد الرويحي
تعــز ـ الجمهــورية العربية اليمنية

اعتقد اننــا فى غمــرة انشغالنا بازمة الشرق الاوسط واستراتيجية النفط والبرامج الانمائية التصــنيعية نسينا موضوعا مهما يمس حيــاة الغالبية العظمى من الشعوب العربية• هذا الموضوع هــو الزراعة وتنشيطها • فنحــن مهما حاولنا لن نسبق الغرب فى صناعاته• ولكنا لدينــا تراث عريق فى الخبرة الزراعية



لدينا الأرض الخصبة .. والفلاح المتمرس .. ومع ذلك لم نحقق لأنفسنا «الأمن الغذائي»



عبر العصور ولدينا الارض الواسعة الخصبية والفلاح المتمرس ،والانهار الكثيرة ، وامامنا مجال الاستفادة من الخبرات الحديثة في هـــذا المجال كتحلية ميـــاه البحر وتسميد التربة كيماويا وما الى ذلك• اضف الى ذلك اننا عندما نقوم بتحديث الزراعة فانما نفي الى الافضل حياة الفلاحين، الاغلبيـــة الساحقة من جماهيرنا ،ونحيي الريف بعد مواته ليعود منتجـــا ، لا عبئا على المدينة •والاهم من ذلك كلـــه ان تطوير الزراعة يحقق لنـــا « الامـــن الغذائي » على حـــد تعبير الدكتور احمد الحوراني في مقالته بالعـــدد الاخيـــر من الدوحة ،والمعروف ان الغرب يهددنا بالحصار الغذائي اذا نحن استخدمنا نفطنا في الدفاع عن حقوقنا • لذلك فاني ادعو المفكرين والباحثين العرب الى اعطاء موضوع تطوير الزراعة العربية اهمية كبرى ، فهذه ثروة قومية ثابتة تســـاوي النفط ان لم تزد عليه • وحرام ان تظل ارضنا بورا ، وفلاحنا فقيرا ،في عصرتصنيع الزراعة •• ونحو مـــزيد من هذه الأبحاث المبتكرة •

مواكبة الاحداث

● من محمود محمـــد الجمل

طالب بأكاديمية الفنون

ـ المعهد العالي للفنون المسرحية ـ مصر

ـ انا من المعجبين بمجلـــة « الدوحة » التي تطل علينا في كل شـــهر وقد ازدانت صفحاتها بكل ما هو ممتع ومفيد •• وعنـــدما اقلب صفحاتها يتسابق العقل على التهام موضوعاتها الشـــيقة ،المليئة بالثقافة والعلموالادب •• وان كان لـــدي اقتراح بسيط ،وهو ان تضـــاف الى صفحاتها بعض الموضوعاتالتي تواكب المناسبات والاحـــداث الفنية والادبية في كل عدد • مثل مناسبة ذكرى «أم كلثوم» او ذكرى رحيل طه حسين او العقاد •• الخ • كما ارجو ان تخصص ابواب في « قسم المرأة » عن سيكولوجية الالوان وطريقة استعمالها فيالديكور، وارشادات لتربية الطفل •

وفي الختام لا يفوتني أن اشكر كل جهد من اجل ان تكون « الدوحة » دائمـــا في المقدمة وعلى هذا المستوى العالي من الاخراج والتحرير •



المـــوت فـــوق سريـــر الخلافـــة

● من طه عمرين
مدرس لغة عربية ـ دوما ـ سوريا

ـ تعليقا على قصة « الموت فوق سرير الخلافة » والتي نشرت في عدد محرم ١٣٩٧ ، اكتب لكم ما يلي :

● تولى « الواثق » الخلافة سنة ٢٢٧ هـ ، ثم تلاه المتوكل في ٢٣٢ هـ والخلافة العباسية ما تزال في قوتها رغم تدخل الاتراك •

● لايمكن الاحتجاج بأن السلاجقة من اصـــل تركي ، لذلك فـــلا باس من تعميم التســـمية، لان تســـميتهم بالسلاجقة جاءت نسبة الى « سلجوق » مؤسس دولتهـــم على انقاض الغزنويين اعتبارا من ٤٤٧ هـ حيث بدا تسلطهم على الخلافة العباسية •

● ولد ابو الفرج مؤلف « الاغاني » عام ٢٨٤ هـ ، وتوفي في ٣٥٦ هـ ،لذلك لم يدرك عصر السلاجقة ابدا •

● لقد اختلط الامر على كاتب القصة بشكل فادح ، اذ جعل سفن الصليبيين موشكة على الوصول في عهد المتوكل، بينما هي لم تصل الا بعـــد مائتين وخمسين عاما من عهده• او ان الامر اختلط على قلم اهم المقصود •

● ظهرت في المقال اخطاء كان يجب تحاشيها في مجلة واسعة الانتشار مثل«الدوحة» هذا مالزم اعلمتكم به مؤكدا لكم تحياتي وتقديري •



« الدوحة » وثقت بمحتواها الروابط بين القراء العرب في كل مكان

مــــع الشـــهداء « يا عمـــر »

● من مصطفى حمد الشيخ
ابـو ظبـي ـ ص٠ب (٩٠٧)

ـ بمزيد من الحزن والاسى ٠٠ اتقدم لاسرة « الدوحة » بخالص عزائي في فقيدنا الغالى الاستاذ عمر الحاج موسى ، له الرحمة بقدر ما اعطانا في مجلتكم المجيدة ،وبقدر ما قدم لامته العربية في مجال الكلمة والرأى ٠

وا اسفاه « ياعمر » ٠٠ فقد بكينا بعدك ٠ سامحنا ٠٠ فانت الذى علمتنا الا نبكى ٠٠ حتى الحزن علمتنا بانه غشاء تذلله الايام ٠ كنت « ياعمر » المواطن الصالح (وكنت للعادي الغيور ، وكنت النيـل الاستوعب كل حضارة ، وكنت الساس ، وكنت الراس ، وكنت الحكمة البتقيد الناس وكنت الدخرى وكنت الزخرى ، وكنت الجبيرة ساعة الكسر ، وكنت الكرم وكنت الصبر، وكنت الحلم وكنت العلم ، وكنت مع الحق وكنت الـرأى)٠ اتذكـر « ياعمر » ٠٠ فبمثل هذا الاسلوب كنت تكلمنا وتحدثنا، وكنا نبتسم ابتسامة الاعجاب والافتخار والدهشة .ونشعر بوجودك معنا وبيننا ٠

الخطب جليل والفقد عظيم، فقدنا علما ، فقدنا رمحا ، وفقدنا رجلا ، وما اقل الرجال الذين تشعر بفقدهم الاوطان٠ ويكفيني شعورا بأن هناك شيئا واحدا لن نفقده مهما طال الزمن ٠٠ فلن نفقد صورتك القومية الاصيلة ، بما وضعته لنا من تراث سيظل دوما امامنا نهتدى به ونسير بضوئه ، لنكمل تلك المسيرة التى سقطت شهيدا فى ساحتها حاملا لواءها ٠

وبقدر ما اعطيتنا «ياعمر» ٠٠ لك من عند الله رحمة ، ومنا حسن العـزاء ٠٠ في مكانك مع الصديقين والشهداء



« الدوحـــة » على كل لســان

● من رويدة الشاعر
وزارة التعليم العالى ـ روضة ـ دمشق ـ سوريا

ـ قادتني الصدفة في الصيف الماضى الى عـدد من مجلة « الدوحة » فاعجبنى ماجمعت المجلة من الوان الفكر والثقافة



والفن ٠٠ زهرة من كل حديقة ٠٠ فتألقت بها زهرات ناضرات مختلفات شكلا ولونا وعطرا وطعما ٠

ولعل اول مـا استرعى انتباهى ، ذلك الاخراج الفنى العالى ،وتلك الطباعة الفاخرة التى توفرونها لها ٠ فهنيئا لكم بمثل هذه المجلة الرفيعة المستوى تحريرا واخـراجا ٠ ولكنني مع الاسف افتقدت المجلة في الاسواق ٠٠ الى ان رأيتـها توزع في المكتبات ابتداء من عدد ايلول « سـبتمبر » ١٩٧٦ ٠ ثم مـا لبثت ان انتشرت بين ايدى القراء هنا وهناك ، وغدت حديث المثقفين، واصبحت التعليقـات عليها والاشادة بها تمثل بابا ثابتا فى كل الصحف اليومية تقريبا ٠

لقد نجحت تلك المجلة الناشئة ـ والتى ولدت كبيرة ـ في ان تجعل اسمها«الدوحة» على كل لسان بمقدار ما وثق محتواها النافع والجميل من الروابط بين القراء العرب في كل مكان ٠

شــكرا عـلى ٠٠٠ « الموناليزا »

● من مصطفى السيد حماد يوسف
الادارة التعليميـة ـ زفتى غربية ـ ج٠م٠ع٠

ـ تحية من القلب، وارجو ان تقبلوا اعجـابى الصادق بجهودكم الرائعة والمخلصة من اجل مجلتنـا العـزيزة « الدوحة »٠ ومن موقع حبى الشديد وحرصى على ان تكون « الدوحة » دوما هى المجلة الاولى في وطننا العربى والتى تجمع بين دفتيها كل ما يهم قراءها ـ اسـالكم : ايـن التحقيقات المصورة عن البلاد العربية والاسلامية ٠٠ ان هناك ـ للاسف ـ دولا عربية واسلامية كثيرة لا نعرف عنها الا القليل ٠وان مجلة الدوحة لجديرة ـ من خلال مستواها الذى عودتنا عليه ـ ان تقوم بذلك خير قيام ٠

اما بالنسبة «للكاريكاتير» ـ وقد احتل مساحة كبيرة وخاصة



شكرا على « الموناليزا » .. ونطالبكم بمقامات بديع الزمان

في العدد الماضي ـ فارجو ان يقتصر على ما يعبر عن مشاكلنا التي تمس حياتنا وهي كثيرة والحمد لله •

وقد بقيت ملاحظة بسيطة حول شكل كوبون المسابقة واقترح ان يكون اصغر مما هو عليه وان يكون في ذيل الصفحة •

وختاما تقبلوا خالص شكري على لوحة « الموناليزا » وارجو ان تتحفونا في كل عدد بلوحة مماثلة على ان يكون من بينها بعض اللوحات من الآثار العربية والاسلامية الجميلة •



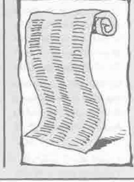
بديع الزمان

● من عامر حامد محمد حواش
مدرسة الشهيد عزت النمر الثانوية ـ البحيرة ـ مركز ايتاى البارود ـ ج•م•ع•

ـ انا احد ابنائك يا « دوحة » •• ابناء مجلتك•

انا اعلم هذا منذ احتويك بقلبي •• لكنك الان فقط سوف تعلمين ذلك• انا ابنك اعشق كل ما تحتوينه من ثقافة وعلم ومعرفة كانها فواكه الفصول •• قصائد البشارة الربيعية •• انداء القصة القصيرة •• وعقود الصداقة القطرية •• وخواطر الحب القلبية •• ودار المسابقة العربية •• وغير ذلك من مواد • احببت فيك احتضانك لنا ولآرائنا • احببتك فانفرست بداخلي، واليوم تزهرين •• وبعد :

اطمع منكم في ان تنشروا سلسلة من ذلك الفن الرائع •• الا وهو فن « المقامات » ولا سيما مقامات « بديع الزمان الهمزاني » •• ولكم منا دائما جزيل الشكر وسدد الله خطاكم على طريق المجد والعلا •



نحو الاكتفاء زراعيا

● من عبد الرحمن على جمعان الدوسري ـ مكتبة باوزير خميس مشيط ـ السعودية

كل شيء متوفر في وطننا العربي المترامي الاطراف •• فهناك دول عربية لديها الاموال الطائلة التي تمكنها من مشاركة الدول العربية الاخرى التي تتمتع باراضي خصبة شاسعة صالحة لزراعة انواع عديدة من المنتجات الزراعية التي نحتاجها في غذائنا •• ولو قامت تلك الدول الغنية بمواردها الاقتصادية بالتعاون الوثيق والمدروس مع الدول ذات الاراضي الخصبة والزراعية ولو تعاونت كل الدول العربية بما لديها من خبراء في مجال الزراعة والتخطيط في عمل مشروعات زراعية لتحقق الاكتفاء الذاتي لجميع الدول العربية من ناحية الزراعة والمواد الغذائية •

هذه احدى نواحي الحياة تطرقت لها ،والنواحي التي نتمنى ان تحقق الدول العربية فيها اكتفاء ذاتيا كثيرة واترك التطرق لها لزملاء اخرين وقد اتطرق لها شخصيا في مرات قادمة ان شاء الله • ومحاولة الاكتفاء الذاتي زراعيا بالنسبة للدول العربية مجرد فكرة خطرت ببالي •• وارجو ان تتحقق ففي تحقيقها مزيد من الرفاهية لشعوب الامة العربية •



النيل العاشق

الصديق القارىء

● عبد الفتاح محمود أحمد ابراهيم
كوم امبو ـ اسوان ـ ج•م•ع• ـ مركز تدريب مهني كوم امبو ـ مدرس
كوم امبو ـ اسوان ـ مصر

تحياتي •• وتقديري •• واجلالي •• واحترامي •

ابعث لسيادتكم بتحية عطرة وندية من بلاد الفراعنة •• من ارض وادينا وادي النيل العاشق •

منذ ان صدر العدد الاول من مجلتكم الرائدة «الدوحة»

اسألو القراء عن نادي الدوحة ..

أين أغانى الغلابة .. التي كتبها الآبنودي

وانا اتابعها عن كثب ** ودائما احرص على اقتناء اول نسخة لخوفى من عدم الحصول عليها او نفاذها من الاسواق ** كما اننى دائما اترقب موعد صدورها الشهرى *

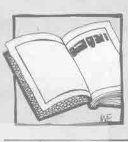
واذا سالتمونى لماذا ؟ ** اجبت لانها مجلة عظيمة ** فاخرة ** متواضعة ** سخية تعم بخيرها الادبى على الجميع تأتى لنا بالعلم الوفير بلا مقابل *

تجمع بين الذوق والاناقة فى صفحاتها *

وانه ليشرفنى حقا ان ازف لكم بشرى نجاحكم الساحق وانتشار مجلتكم الفائق *

لذا ارجو قبول صديقا مخلصا لمجلتكم « الدوحة » لايمانى العميق بأن خلجات النفس الانسانية ليست ملكا للانسان الذى يعبر بقلمه ** ولان مجلتكم « الدوحة » تتكرم بنشر قصائد شعرية لاستاذى العبقرى الشاعر « عبد الرحمن الابنودى » ورجائى ان تداوم المجلة بنشر انتاجه ودراسته من الادب الشعبى والسيرة الهلالية واغانى الغلابة والفلكلور الشعبى المصرى *

وفى نهاية رسالتى لايسعنى الا ان اتقدم لسيادتكم بوافر الشكر مع وافر تقديرى وتحياتى لكم ولاسرة تحرير مجلة « الدوحة » *



نادى الدوحة

● من الصديق عبد الرؤوف حسن سالم ١٣ شارع الكمال المنشاة الجديدة ـ فاقوس شرقية ـ ج*م*ع*

ارسل لسيادتكم اقتراحا ارجو ان يكون محل دراستكم وهى فكرة اذا نفذت فسيكون لها العديد من المزايا لانها نابعة من قلب كل عربى مثقف *

اما فكرتى فهى انى اقترح عمل كتيب خاص يصدر مع كل عدد الى جانب المجلة الاصلية ـ ويطلق على هذا الكتيب (نادى الدوحة) او اى اسم يروق لسيادتكم ، ويتراوح حجم ذلك الكتيب من ٢٠ الى ٣٠ صفحة ذات حجم صغير ـ وبالتالى سيزيد سعر المجلة بالقدر الذى يتلاءم وتنفيذ هذا المشروع *

اما عن الموضوعات التى سيعرو بها النادى فهى كافة النواحى الثقافية والادبية للشباب العربى فى كل مكان مثل القصائد والزجل والقصص القصيرة التى يؤلفها بعض الادباء الناشئين* كذلك الطرائف والعلوم والمعلومات السياحية عن البلاد العربية ومختلف النواحى الاخرى التى تنبع من احساس الشباب العربى والتى لا يوجد لها اماكن كافية لنشرها فى المجلة الاصلية *

وحتى يكون كلامنا منطقيا وسليما وليس حبرا على الورق، فانى ارجو عمل تصويت لدى القراء واخذ رايهم فى مدى ملائمة فكرتى وعندها فقط سيتحدد ما اذا كانت فكرتى ستروق للقراء ام لا *

واحب ان اضيف لسيادتكم الى كل ما سبق ان هذا النادى سيكون الطريق لكثير من الادباء الناشئين الى النشر والى عالم الاضواء ،وكذلك سيكون دفعة قوية لهم من اجل انتاج افضل وافضل وبذلك يكون النادى قد حقق لهم حلما كثيرا مما تطلعوا الى تحقيقه واخيرا الح والح من اجل وضع فكرتى موضع التنفيذ *

أين صور الزهور ؟

● من سالم محمد شعوير ادارة ادكو التعليمية ج* م* ع*

ـ لقد تعلق قلبى بحب « الدوحة » ** ولن يرضى عنها بديلا ** انها جامعة للثقافة والعلم والفن* ولكننى عاتب عليها لعدم اهتمامها بالناحية الفنية (!) ، فارجو مزيدا من الصور الطبيعية المغذية للروح وخاصة صور الزهور ، فهناك مثل صينى يقول : « اذا كان لديك رغيفين فبع احدهما واشتر بثمنه وردة » * كذلك لى تعليق ارجو ان ينال اهتمام الاستاذ محمد ابو طالب الذى طالما انعش ارواحنا بريشته ، فقد اعجب ابنى الصغير « محسن » بصورة النجار الذى يقطع الخشب والتى نشرت فى عدد يناير الماضى، وحينما اراد رسمها كانت دهشتى عندما اكتشف بها خطا ،وقال لى المفروض ان تكون اسنان المنشار بالعكس* وقد وعدته بان انقل اليكم هذه الملاحظة، مع تحياتى لكم وللاستاذ ابو طالب ولجميع العاملين بالدوحة *

● المحرر : نشكرك على رسالتك الرقيقة، وقد نقلناها الى الزميل محمد ابو طالب ، وقد ابلغ هذه الملاحظة الى الرسام « عزت » صاحب الرسم الذى اشرت اليه *

الشهر الذى مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

الأصالة ومتطلبات العصر

عندما تكون الكتابة وليدة شعور وتفاعل وتعاطف طبيعي

« لا رمل ولا جمل » كتاب الصديق الصحفي الكبير ناصر الدين النشاشيبي الذى يروى قصة المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٦ ودخولها بخطى حثيثة واثقة دنيـــا العلم والتكنولوجيا في اطار الاحتفاظ الواعى المثقف بتراثها العربى والاسلامى ، والذى أردنا له ان يكـــون منطلق حديث الشهر الذى مضى ، ثم أنصرفنا عنه محنقين الى ظاهرة الصحفية البريطانية ربيبة الدعاية الصهيونية العنصرية ، وواحدة من عشرات من مدعى ومدعيات العلم والثقافة والفن الصحفى الذين لا يملكون من مقومات كل ذلك الا ورقة وقلما وبعض اتصالات مشبوهة فنفتح لهم الابواب ونغدق عليهم من كرمنا ما يغبطهم عليه مئــات الموهوبين من كتابنا الذين يدقون هذه الابواب نفسها بعجب ولا تفتح لهم الا فى عسر وضيق ••• ، هو كتاب يعتبر نموذجا طيبا لما يمكن ان يبرزه ويجلوه حين تتاح لــه الفرصة كاتب موهوب من بيننا يكتب عن وعى وبصيرة ، لان الذى يكتبه ليس وليد تعامل تجارى أو حذق علاقات عامة ، أو سياحة اسبوع أو اسبوعين لصحفية او صحفى لا يفقه عن بلادنا الا ما قرأه فى صباه القريب من كتب ألف ليلة وليلة وانما هو نبع شعور وتفاعل وتعــاطف طبيعى • كاتب يكتب الذى يكتب لانه يحسه فى نفسه ، ويدركه فى دخيلته ، ويراه فى مرآة وعيه الداخلى ••• لا تتعارض فى نفسه التجربة الداخلية والتجربة المشاهدة الخارجية وانما تلتصقان وتتوحدان لتبرزا الى الوجود عملا عميقا واعيا صادقا مكثف الشعور •

أحاديث يختلط فيها الشعور الداخلى بالواقع الخارجى فتشدك اليها منذ اول كلمة حتى آخر كلمة • قد لا تتفق معه فى كثير مما يبدى من آراء وخواطر فى السياسة والحكم ، فى الافراد وفى الاحداث ، ينساب بعضها فى السياق عفو الخاطر ويقحم بعضها اقحاما ، بل أغلب الظن انك قد لا تتفق معه فى كثير مما يذهب اليه ، لكنك حتما تنجذب الى الذى يقال ـ لا يهم ان تشاركه الرأى ـ يعديك حماسه ويطربك هذا التعاطف الصادق يتدفق فى بعض الاحايين شاعرية صرفة •

تجــربة أمــة

يحدثك عن روعة منظر الصحراء تحت ضوء القمر ذلك القمر الذى يرغم قلبه على أن يخفض من جديد ، بعد أن أوشك أن ينغلق على نفسه فى المأساة والمنفى •• ومــع خفقان القلب الطرب ينقل اليك أو ينقلك بكل حواسك ومشاعرك داخل تجربة أمة فى معاناة الدخول الى دنيا العلم والتكنولوجيا من أوسع أبوابها فى سرعة يذهل عنهــا العقل وفى اطار المحافظة الواعية على قيم دين قــويم وتراث عظيم هى مهده والقيمة عليه ، ويهبط بك من قمة الشاعرية وعمق التجربة الى مشاكل الحياة اليومية فيحدثك عمــا يجب عملــه لاصـــلاح مدخــل فنــدق الانتركونتننتال فى الرياض ليعود ويحلق بك فى اجواء



التاريخ وروعته • أشـــياء يراها الزائر ويمر بهـــا المواطن المقيم مئات المرآت فلا ينتبه لها ولا تثير في نفسه شيئا ولكنها تستحيل في صحبته الى تاريخ حي مـــوح ونابض بالحياة •

وفي ذلك كله لا ينسب الفضل لقلمه فالمكان أقوى وأعظم من كل وصف « ان عظمة هذه المملكة انها أعظم من كل كلمة قيلت فيها ••• وقد يعمد فن الدعايـــة أحيانا الى التهويل والتكبير او التعظيم لكي يحقق الفن هدفه من هذه الدعاية ولكن » الرياض « قد قصرت في الدعاية لنفسها ، وتركت أمر اكتشاف حقيقتها لمن ياتي اليها • امجاد الرياض لم تستطع ان تخلدها ـ كما تستحق ـ أية قيثارة علمية ، أو فنية او أدبية • لا ادرى من المسؤول ولكن في الرياض آثار لم ارها مجتمعة في أى متحف وطني ••• وفي الرياض تاريخ لم تحتوه دار ، وفي الرياض فن وادب وتقاليد لم يجمعها ناد ولا منتدى• وفي الرياض أماكن تاريخية لو سوروها بحيطان من الذهب لما وفوها حقها • »

مشاهد وذكريات

وعن « الدرعية » مركـــز دعوة الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب يحدثنا عن التاريخ بنبرات الشاعر الطرب ويتمنى لو أن طفلنا ينمو ـ كما يحدث في البلاد الاخرى ـ وقد رأى ولس وعاش في جو تاريخ بلاده :

« لا يكفي ان يحفظ العربي شعر العرب الاقدمين وأن يردده ، بل عليه أن ياتي الى هنا ، لكي يفهم « الجـــو » الذي قيل فيه ذلك الشـــعر • ألم تسمع بالملايين الذين يحجون الى منزل بتهوفن في مدينـــة « بـــون » لكي يتحسسوا الجو الذي وضع فيه ذلك العبقري الحانه ؟ هذه قطعة أرض تروى أعظم قصة دون ان تتكلم ، هذه قصيدة شعر لم تنظم ولم تنشر » •

وتلهث وراء كلماته المندفعة في حماس وهو يروى لك شريط ذكرى تاريخ احتلال الحصن على يد جلالة الملك عبد العزيز ونهاية ابن عجلان او يستلهم المواقع ، التى يصحبك اليها ، أحداث التاريخ القريب والبعيد • او حين ينتقل بك من مواقع التاريخ القديم الى التاريخ المعاصر • في انبهار الطفل يحدثك في فخر واعزاز عن روعة مستشفى الملك فيصل التخصصي ، وجامعة البترول والمعادن ، وقاعة الملك فيصل للمؤتمرات الدولية وغير ذلك من مظاهر الحياة العصرية • له في كل موقع راى حصيف وذكريات عذبة ـ ذكريات صحفي عاش حياة حافلة في جميع انحاء العالم ، واستشهادات كاتب مثقف من القرآن الكريم واقوال الحكماء وتعليقات المؤرخين والرحالة واشراقات الشعراء من الشرق والغرب ينثرها هكذا عفوا بلا تكلف ولا افتعال •

الذين يدقون الأبواب بحب فلا تفتح لهم إلا في العسر

التجربة الداخلية والخارجية تلتصقان وتتوحدان

تواضع القـدرة

يحدثك عن كل ذلك حديث الوطني الغيور لا يترك فرصة سانحة تدحض الذي يروجه الاعداء عنا ويخرس السنتهم الا ويغتنمها • يصف لك أول زيارة للقصر الملكي وفي ذهنه ما تصوره الدعايات المغرضة •

« ليت الذين يتحدثون عن اساطير البذخ والاسراف كانوا معي ليروا مبنى وأثاث القصر الذى يستقبل فيه أغنى ملك عربي ، زواره • هذا بيت عادى ••• مجرد بيت كبير ، يشغله بعض الموظفين وامامه بعض الحراس وفوق سطحه علم • ثم لا شيء • وقد تسنى لى بحكم عملى الدبلوماسى والصحفى ان أدخل معظم قصور الملـــوك والرؤساء في مختلف دول العالم •• واشهد انني لم أر قصرا أكثر تواضعا وأقل فخفخة من قصر الديوان الملكي السعودى فى الرياض » •

بالسنة المسؤولين

وعن معاناة الدولة وفلسفتها وطموحاتها لاتخوفها ونبض شعورها وهي تدخل تجربة التكنولوجيا والعلم يحدثنا المسؤولون أنفسهم بوعي ، بعمق ثقافة وايمـــان وثقة تطرب لها الاذن • يعرف الكاتب كيف يدير الحديث وكيف ينتزع أحسن القول من أفواه الذين يتحدث اليهم :

عن تواضع المسؤول يقول وزير الشؤون البلدية « طالما قلت لـ‍ـمسؤولين عندى ان لا ينشروا فى الصحف ان الامير فلان وزير الشؤون البلدية قد وقع عقدا بكذا •• لا ••قولوا ان عقودا قد وقعت باسم وزارة الشؤون البلدية ••• العمل مستمر باسم الوزارة لا باسمى أنا » •

وعن ثروة البلاد يقول وزير المالية مدركا حدودها ومداها « لا أستطيع أن أقول ان الثروة عبء ولكن الثروة مسؤولية كبيرة ألقيت على عاتق هذا الجيل وطلبت منه ان يحول الثروة الى « مصادر ثروة » دائمة ومستمرة •• وكما هو معلوم ان هذه الثروة تأتى من مصدر مؤقت « ناضب » لذا تجد طموحنا وطموح هذا البلد لا حدود لهمـــا » •

وعن فلسفة الدولة تجاه المواطن يقول مدير التخطيط « نحن لا ننفذ سياسة خدمة المواطن على أساس التعرفة او حساب الارباح والخسائر ، ما يهمنا هو أن نبنى المواطن عن طريق بناء الوطن وفيما عدا ذلك لا شيء يهم » •

وعن مسؤولية الاعلام تجاه المحافظة على تقاليد الامة يقول وزير الاعلام « ان البرامج التلفزيونية تدخل كل بيت سعودى ، وهذا البيت مازال محافظا على تقـــاليده وعفته وتزمته ••• ان الام السعودية لا تظهر أمام أولادها فى البيت الا واللباس يغطى كل جسدها ••• ان واجبى كمسؤول ان أحفظ لتلك البيوت حرمتها • وان لا أتسلل بالشر الى عفافها ودينها » •

وعن فلسفة التربية فى تاكيد الاصالة القومية يقول وزير المعارف « لقد بدأنا نبني لانفسنا الشخصيه المستقلة •• المنفردة التى لا تاخذ بالبريق من الامور وانمـــا تتفحصها وتاخذ لنفسها ما يتناسب ومصلحتها ومصلحة ابنائها وطلابها وجيلها الصاعد » •• ويرد ضياع الشباب فى الغرب الى انهم قد تخلصوا من الروحانيات وامتلأوا بالقيم المادية واصيبوا بالبطر والتخمة • وعن تفشى الروح الديمقراطية يقول وزير المعارف « ان الصلة التى تربط بين الناس لا يحكمها اللقب او الاسم أو العائلة ، بل تحكمها اخلاق الشخص وتربيته وصلاحيته كمواطن » •

وعن أساس السياسة الاقتصادية يقول وزير التخطيط « ان المملكة العربية السعودية لا تتبع سياسة الهاند اوت بالنسبة لمواطنيها يعني نحن لا نستخرج البترول ونبيعه ثم نوزع ثمنه على المواطنين فى شكل معونات غير منتجه •• ان الحكومة ملزمة بان تضمن حدا أدنى من العيش الكريم لجميع المواطنين ، وذلك بتوفير الخدمات الاســـاسية للمواطنين مجانا ، كالتعليم ، كالضمان الاجتماعى ، ولكن اساس الحياة بعد ذلك يجب أن تكون الجائزة فقط لمن يعمل لها • ولذلك فاننا نضع تركيزا خاصا على ايجاد فرص العمل للمواطنين بدلا من ان نعطى المواطنين » •

وعن شعوره بالمسؤولية تجاه المهمة الموكلة اليه يقول وزير البترول والثروة المعدنية « فى مثل هذا الوقت الذى تشعر فيه بمثل هذه المسؤولية الكبرى وهي انك تتناول مرفقا هو المرفق الوحيد بالنسبة لدولتك كمصدر رزق ، وتتناول أداة هى الوحيدة كسلاح بالنسبة للامة العربية ، عندئذ عليك ان تحسن استعمال السلاح وان تحسن تنظيمه وابراز معالمه ثم استخدامه اذا لزم الامر » • لكنه برغم احساسه بعنفوان هذا السلاح وجبروته يرى ان هنالك ما هو امضي منه وأعتى « مهما زاد احتياط البتـــرول عندنا ، ومهما كبر سيأتى يوم وينضب فيه وينتهى ، انه بالتاكيد ثروة مؤقتة •• أما الثروة التى لا تنضـــب ولا تنتهى فهى ـ فى نظرى ـ ثروة الرجال • هى الثروة

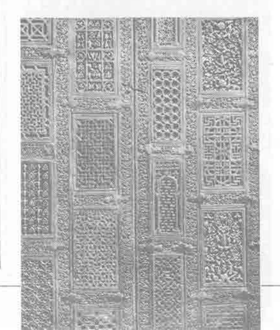
الانتقال إلى عالم التكنولوجيا في اطار المحافظة على الأصالة والتراث

الحقيقية . فاذا استطعنا ان نخلق تكنولوجيا حقيقية في هذا البلد ، ونمى عدد المتعلمين الحقيقيين نكون قد خلقنا الثروة الحقيقية » .

الرابطة العاطفية

الخيط الذى يربط كل هذه الاحاديث هي محاولة الكاتب كشف جوانب من السياسة الاخلاقية التى رسمها وسار على هديها المغفور له الملك فيصل وتلك الرابطة العاطفية التى تجذب الكاتب نحو الملك الراحل : حبهما للقدس . وصيته تتصدر الكتاب ، والحديث عنه يتصدر كل أسئلته . وتنساب الاجابة في وضوح وعفوية وبلاغة ومحبة . عنه يقول وزير الشؤون البلدية والقروية « كان اكثر الناس نجاحا في احترام الميثاق واحترام القانون واحترام المعاهدة واحترام الكلمة لقد جعل من كلمة هذا البلد كلمة صادقة بكل حرف فيها » .

ويقول عنه وزير الاسكان « مسلكه دائما كان مسلك ملوك .. حتى قبل ان يصبح ملكا . كان منطقه ولسانه وحديثه ومظهره وتصرفاته كل ما فيه كان ملكا .. في الاستقبالات العامة . في المجتمعات .. كان أكثر من مجرد شخص .. كان مدرسة بحالها » .



ويقول عنه وزير المعارف :

« فيصل مؤسسة ، مدرسة ، جامعة منفردة متوحدة ، أساليبه خاصة وفريدة قليل الكلام الا عند الضرورة ، واذا تكلم نطق بالصدق دون مبالاة في كلامه هدوء وعلم ودراية ، صريح دون ان يجرح .. وفي توجيهاته لموظفيه يحرص ألا يكون آمرا . همه ان يشعرك بأنه يريد أن ينمي لك شخصيتك لكى تصبح قادرا على أن تتحمل المسؤولية الموكولة اليك » .

ويقول عنه وزير التخطيط :

« كان دائما يلفت انظارنا الى قاعدة محببة الى قلبه كان يقول لنا اجعلوا اعمالكم . التى تتكلم عنكم . او اكثروا من العمل وقللوا الكلام عنه .. وللآن وبسبب توصية هذا الرجل الكبير مازلنا نشعر بالكثير من الحذر عندما نحاول ان نفتح افواهنا للحديث عن بعض اعمالنا .. » .

أسئلة الواثق

والكاتب حين يدير دفة الحديث لا يكيف أسئلته او يجعلها مسبقا لتكون مقبولة ومتوقعة وانما يسأل بحاسة الصحفي المقتدر . يسأل لا ليجامل ولا ليحرج ولا ليتكلف معرفة أو علما او ذكاءا ولكن ليكشف وليتوصل الى الحقائق - اسئلة الواثق ممن يخاطب ، الواثق من قدرته ومن موقفه ، المتعاطف معه لا يضيره ان في بعض اسئلته حرجا :

يسأل وزير المالية « اما كنت تود ان تجمع بين وزارتي المالية والبترول ؟ » ويسأله ايضا ان كان صحيحا ما يقال من انه أكثر تفهما لعمله من سلفه .

ويواجه رجل الاعمال عدنان خاشقجي بقوله « هل انت تاجر سلاح تستغل النفوذ ؟ » ويسأله ايضا « قد تفخر بانك جنيت الملايين لنفسك . ولكن بماذا تفخر انك خدمت به بلدك وشعبك ؟ »

المشاركة الايجابية

والكاتب لا يكتفي بمجرد توجيه الاسئلة السلبية المحايدة ولكنه يمارس حقه كمواطن وكمفكر عربي . يحدثه وزير المالية عن تخفيض الضرائب فيسأله الكاتب « الا تعتقد انه أكثر فائدة للمواطن ان يدفع الضرائب للدولة ، مقابل خدمات يحصل عليها ، من ان لا يدفع

عندما يكون المكان أعظم من كل كلمة تقال فيه

الثروة التي لا تنضب ولا تنتهي هي ثروة الرجال

شيئا وبالتالى ، لا يقوى على محاسبة الدولة في تقصيرها ؟ »

وتعليقا على اجابات عدنان خاشقجي يقول « أريد ان اقول ان الاعاصير قد هبت في وجه الخاشقجي قبل ان تثار قصة لوكهيد الشهيرة ٠٠ أصبح عدنان يمثل امام الامريكي صورة للعربي الكريه الذى رفـع اسـعار البترول ، وخنق الاقتصاد العالمى وهدد أسواق الاسهم والسندات ٠٠٠٠ قصة كل مواطن عربى يحاول ان يتعدى الحدود ، وأن ينجح وان يغزو السوق العالمي وان يتسلل بالنفوذ العربى الى المواقع المالية والتجارية التى يسيطر عليها اليهود فيقع الصدام وتبدأ عملية الهجوم والتهجم واللمس والافتراء » ٠

وعن البترول واحتمالات السلام في المنطقة يقـول « يقولون في نيويورك مثلا ٠ ولا داعى لذكر الاسماء ٠٠ ان السلام يجب ان (لا) يخيم على منطقة الشرق الاوسط مادام في منطقة الشرق الاوسط ثروة اسمها البترول » ويفسرون كلامهم قائلين « البترول يساوى المال ٠ والمال العائد من البترول اقوى من ان يصمد امامه مال آخر في العالم ٠٠ ولكى لا يستطيع مال البترول التحكم في ثروة العالم ٠ يجب ان يبقى البترول موظفا في «مكتب» السياسة العربية والعالمية لا العكس » ٠

موقف ذاتى

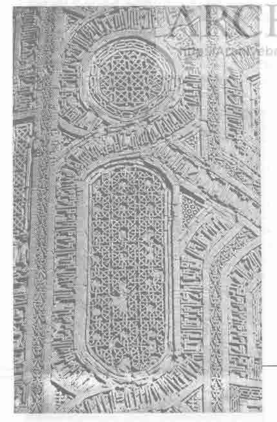
والكاتب في تناوله لكل هذه الاحداث والمواقف ذاتي وخاص له منظاره المتفرد وله شطحاته ايضا نغفرها له لانه يندفع اليها بدافع الحماس والحب ، مثلا حينمـا يصف وزير الاعلام بانه عصرى « لانه عاش ردحا من الزمن في أمريكا » وعالم حقا « لانه يحمل شهادة الماجستير والدكتوراه وفى العلوم الجيولوجية ومن جامعة أمريكا لا من جامعة لاهور او من جامعة أم درمان مثلا » ٠

وله ـ كاى صحفى عامل ـ خصوم لا يستطيع مقاومة اغراء التنديد بهم كلما سنحت الفرصة ـ عفوا او افتعالا ـ وتمر به لحظات تبرم وضيق أثناء زيارته لشركة ارامكو مثلا حين يمنع من التصوير :

« ممنوع ٠٠ ممنوع حرصا على سلامة المعامل ٠٠ من أعين الاعداء ان كان العدو هى روسيا فالقمر الصناعى قادر على ان يصور كل شيء ، وقد صور حتى الان مليون صورة لمليون مصنع تكرير ! وان كان العدو هو امريكا فالشركة صاحبة المعامل هى امريكية ٠ بقيت اسرائيل ٠٠ ولا لزوم للتعليق » ٠

الكتابة الساخرة

وتتجلى قدرته على الكتابة الساخرة المرحة في لمحات عدة من الكتاب مثلا حين يبتلى بحرسون فندق ثرثار أو حين يتجاذب اطراف الحديث مع صاحب استديو لبيـع شرائط الكاسيت ، او حين يحكى لنا قصة نبيل الغورى الذى جاء يتاجر بالايس كريم فانقطعت الكهرباء ذات يوم وضاع ماله كله كدرس من دروس « الرياض » في الصبر والتأني والنفس الطويل ٠ او حين يحدثه رئيس الشباب عن مشروع احياء سوق عكاظ فتتداعى خواطره : « من يدرى ؟ قد نرى في ذلك السوق المنتظر ، قبة



الأصالة ومتطلبات العصر

قصة كل مواطن عربي يتحدى الحدود ويغزو السوق العالمي

خضراء يجلس تحتها شاعر عربى كالنابغة مثلا ـ من يدرى قد نختار عمر أبو ريشة او بدوى الجبل او محمود حسن اسماعيل او الجواهرى ٠ وقد راح الواحد منهم يستمع الى قصائد « الخنساء » ٠ من يدرى قد ناتى بدلا منها « بفدوى طوقان » من « نابلس » او نازك الملائكة من « بغداد » ونطلب منها أن ترثى اخاها كما رثت الخنساء اخاها بقولها : »

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم فى راسه نار

فيصيح بها « النابغة الجديد » « والله لولا أن « أبا بصير » قد أنشد قبلك لقلت إنك أشعر العرب » ٠ ووالله لولا أن نزار قباني مثلا قد وصل وأنشد قبلك لقلت انك اميرة الشعراء ! فيرد عليهم كلهم الشاعر « محمود درويش » مثلا بقوله « بل أنا اشعر منك ومنها ٠٠ ومن ابيك أيضا » ٠

رحلة عاطفية

والكتاب بعد كل ، وبرغم تصميم غلافه والذى يوحى خطأ بانه عمل اعلامى اعلانى ، ليس فى حقيقته دعاية لبلد معين أو لشخص معين وانما هو قصة رحلة عاطفية وطنية وروحية لكاتب عاش وطنه الضائع وعاشت مدينة القدس فى روحه ودمه ووجدانه وكتب وتحدث ، ثم فقد الامل فى الثورات والشعارات التى ما اعادت له وطنا :

« عيب للان ؟ وهذا العمر الطويل ٠٠ والسنون الخوالى واحداث المنطقة وبلد يضم مقداستك وخطى نبيك وتاريخ امتك وتزوره اليوم لاول مرة ؟ اين كنت الى الان اخذوك الى الضباب ؟ الى السراب ؟ الى تاييد الثورات والشعارات ؟ وعندما ضاعت بقية بلدك تكشفت لك حقيقة الثورات والشعرات فلم يبق لك الا ٠٠ الصحراء »

وفى بلد بعيد غريب استقر الكاتب ٠٠ ولكن الى متى ؟ يساله جلالة الملك خالد حفيا به :

« اما زلت معتزلا العالم العربى ومقيما فى جنيف ٠٠ على شواطىء البحيرة الجميلة ؟ »

فيجيب :

« اما البقاء فى جنيف واما العودة الى القدس يا طويل العمر » ٠

لكن الرحلة الى بلد المقدسات تعيد اليه ـ ليس فقط ايمانه الدينى ويقينه الروحى النفسى فقط وانما وطنه وجنسيته ايضا :

« لقد احسست بانى ولدت من جديد ٠٠٠٠٠ اديت العمرة ، ومشيت فوق ارض مكة ، وخرجت الى ارض القداسات فى عرفة والمزدلفة والجمرات ومنى ٠ واستعرضت بخاطرى صور الاسلام والفتوحات ومواسم الحج والحروب والمعجزات كلها عشتها وكانى ارافقها منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ٠٠ خطوة بعد خطوة ويوما بعد يوم ٠

هذا دين الامل ، كما قال عن ،سلام نابليون بونابرت وهو فى المنفى ٠

بل هذا دين اكبر من الامل ٠٠ أكبر من اى أمل لقد تحول هذا الدين عندى وانا عائد فى الطريق من مكة الى جده ٠٠ تحول هذا الدين الى ٠٠ وطن ٠ منذ ان ضاعت القدس ، ضعت معها ٠ لقد اعزنى اكثر من حاكم وملك ، ورئيس عربى ومنحونى جنسيات بلادهم ٠ ولكنى بقيت ضائعا ولم اشعر بحقيقة انتسابى الى اى بلد خارج القدس ٠٠ كنت غريبا حتى فى القاهرة وبيروت وعمان ٠ لم اجد وطنى او شعورى بالوطن الا اليوم ٠٠ هل من الممكن أن يتحول الحس الدينى الى حس دينى ودنيوى معا ؟ هل من الممكن ان تترجم المعانى والمبادىء والاسس والتعاليم وتصبح حقيقة ملموسة فى صورة ارض وشعب وبلد ؟

لاول مرة اشعر بالراحة والاستقرار ٠

ولاول مرة اشعر باني انتسب الى مكان عظيم ومن واجبى أن اعود الى هذا المكان وان استحق شرف الانتساب اليه ٠٠ وان أحيا صوره ومعالمه وقصته ومعجزات دينه ٠

ولاول مرة ٠٠ أحمل جنسية انا اريدها واتمناها وافخر بها »

وبعد :

شكرا للصديق الكاتب ناصر الدين النشاشيبى ٠
وليت الذين يكتبون عن بلادنا يكتبون بمثل هذا الحب ٠

د٠ محمد ابراهيم الشوش



الشارع العربي واليافطات البيضاء

محمد عباس نور الدين

يطرح الاستاذ رءوف توفيق ، فى عدد يناير من مجلة الدوحة ، موضوعا هاما للنقاش تحت عنوان : « الشارع العربى » والمشكل الذى يناقشه الاستاذ رءوف توفيق هو ان العرب غرباء عن بعضهم البعض رغم ان لغة واحدة تجمعهم وأحيانا اهتمامات واحدة • ويقترح كحل لهذا المشكل او كمساهمة فى ايجاد الحل انتاج برنامج تلفزيونى يغطى احداث الشارع العربى يذاع فى جميع أنحاء العالم العربى •

ان الموضوع الذى يطرحه الاستاذ رءوف توفيق للنقاش يكتسب أهمية بالغة ، وربما كانت اهمية هذا الموضوع هى من بين الاسباب التى دعت الى تجاهله بسبب وضعية التخلف التى يعيشها العالم العربى • والتشخيص الذى يقدمه الكاتب للمشكلة يعتبر فى رأيى احد مظاهر هذه المشـــكلة وليس جوهرها الحقيقى • ان الاستاذ توفيق يطرح المشكلة كما لو كانت مشكلة معلـومات اجتماعية واقتصادية وثقافية •• الخ يجب نشرها بحيث تصل الى كل بقعة من ارجاء العالم العربى • ويعطى كمثال على هذه المشكلة انه يوجد فى مصر ويكتب لمجلة الدوحة التى تصدر فى قطر رغم انه « لا يعرف بالضبط ما هـو شكل الشارع فى قطر » ،وهذا فى رأيــه « شىء مؤسف ويدعو للحيرة » •

جوهر المشكلة

ان طرح المشكل على هذا الشكل يعتبـر طرحا شكليا لا ينفذ الى جوهرها الحقيقى • فليس مشكلة ان يكتب الاستاذ توفيق الى مجلة الدوحة رغم انه لايعرف قطر • فالفرنسى مثلا الذى يوجد فى جنوب فرنسا قد يقضى حياته كلها ولا يعرف باريس وكذلك بالنسبة لكثير من الامريكيين او اى شعب متقدم آخر • كان على الاستاذ توفيق ان يقف على ملاحظة هامة أوردها فى مقاله وهى أن القادرين من العرب غالبا ما يتجهون الى الشمال حيث الحضارة الاوربية ، وان غير القادرين منهم لا يعرفون ما يحدث خارج حدود مدينتهم او قريتهم •

ان المشكلة الحقيقيـة اذن تكمن فى ان غالبية منا لا تزال تعيش خارج حضارة القرن العشرين، فى حين لا توجد الا فئة قليلة هى التى تساير هذا العصر واهتماماته • وهذا لا يعنى ان القادرين منا الذين يتوجهون الى « الشمال » هم الذين يمثلون الفئة التى تساير هذا العصر ، وان الذين لا يعرفون « الشمال » حيث الحضارة الاوروبية يمثلون الفئة التى لا تساير حضارة هذا العصر • المشكلة تكمن فى ان التفكير العلمى لم ينتشر فى مجتمعاتنا ليصبح هو المقياس الذى تحدد على أساسه نظرتنا الى الحياة وتعاملنا مع بعضنا البعض ومع الآخرين • المشكلة تبدا منذ ان نولد •• فالطفل ـ فى مجتمعنا ـ يعيش فى الغالب فى وسط اسرى لا يهتم بتنمية التفكير السببى المنطقى لديه • بل على العكس من ذلك ان الاسرة فى مجتمعنا تهىء للطفل جوا مشحونا بالخرافات والشعوذة والخوارق والتخويف ، الشىء الذى لا يسمح بنمو فكر سببى يرجع كل ظاهرة الى أسبابها الحقيقية المباشرة • فالطفل يعاقب بعنف دون ان يعرف فى الغالب سبب هذا العقاب، بحيث يصبح العقاب فى نظر الطفل نوعا من العدوان عليه • كما أن الاجوبة التى نجيب بها على أسئلة الطفل لا نحاول فيها ربط السبب بالنتيجة بحيث يدرك الطفل ان اى حادث لا يمكن ان يحدث دون سبب او أسباب• فلو اننا التزمنا المنهج العلمى فى جميع تخطيطاتنا ومشاريعنا لما وصلنا الى حـالة الفوضى التى نعيشها • ولنأخذ اى قطاع من قطاعات حياتنا الاجتماعية سنجد ان هذا القطاع لا يقوم على أساس علمى •

الحل المقترح

وهنا أصل الى الحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق وهو انتاج برنامج تلفزيونى يعكس اهتمامات المواطن العربى ويذاع فى جميـع انحاء العالم العربى • هذا الحل جميل ، ويشبه الحل الذى اقترحه احد السلاطين الذى قيل له ان شعبه جائع فقـــال : اطعموه البسكويت • ان الاستاذ توفيق يفترض ان جميع سكان العالم العـــربى لديهم أجهزة تلفزيونية ويفترض ان جميع هؤلاء فى مستوى ما يمكن ان يقدمه هذا الجهاز من معلومات• ان مثل هذا الافتراض خاطىء ويكفى للتاكد من ذلك ان نعود الى الاحصائيات المتعلقـة بعدد أجهزة التلفزيون والراديو فى العالم العربى وعدد ما يصـــدر من كتب ومجـلات وصحف ونسبة الامية ومقارنة ذلك بما هو فى الدول المتقدمة •

ان تخلفنا هو المشكلة الحقيقية التى نعانى منها ، اما جهلنا ببعضنا البعض فليس الا مظهرا لهذا التخلف • والحل الذى يقترحه الاستاذ توفيق هو حل ترقيعى ان صح التعبير لانه لا يعالج المشكلة من جذورها • والتخلف لا يحارب ببرنامج تلفزيونى او اذاعى وانما بتخطيط متكامل يشمل جميع قطاعات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ••• الخ •

وفى اطـار هذا التخطيط ستحل مختلف المشاكل الناجمة عن التخلف ومن بينها المشكلة التى يتعرض لها الاستاذ توفيق • اما الحلول الترقيعية فليس من شانها سوى الابقـاء على واقعنا كما هو دون اللجوء الى اعادة نظرة جذرية على مختلف المستويات • وفى حالة وجود مثل هذه الحلول الجذرية فان الاستاذ توفيق لن يجد انه بحاجة الى السفر الى قطر ليعرف عنها وانما سيعرف عنها الكثير دون ان يتحرك من القاهرة •

وفى الاخير لا يسعنى الا ان انوه بمجلـة الدوحة التى فتحت المجال امام مثل هـذه المناقشات البناءة التى نحن فى امس الحاجة اليها لخلق جو من الحوار يعتمد على الصراحة والموضوعية •

محمد عباس نور الدين
المغرب

زاوية الرأي



هذه المجلة من منجزات هذا القائد

عندما سيؤرخ المؤرخون لاى جانب من جوانب النهضة فى دولة قطر العربية ، فانهم سيجمعون دائما ــ رغم اختلاف وجهات ابحاثهم ــ على أمر اساسي واحد ، وهو اعتبار يوم ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢ البداية الحقيقية والمخلصة والجادة لبناء قطر الجديدة في كافة الميادين • هذه نقطة انطلاق تاريخية لابد من التوقف عندها بالنسبة لاي مؤرخ منصف •

ويوم ٢٢ فبراير ١٩٧٢ هو اليوم الذي استلم فيه قائد قطر العربى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في بلاده بمبايعة اجماعية شاملة ، متخذا كفاح الآباء والاجداد منطلقا ، ومعاناته الشخصية الطويلة لقضايا بلده نبراسا ودليلا ، وتطلعات الاجيال الجديدة من ابناء شعبه ومنطقته غاية وهدفا بعد

وأبرز ما يميز سمو الامير القائد النزعة الانسانية المتفتحة والمتعاطفة في شخصيته ، ومن هنا اهتمام سموه الكبير بالثقافة وتشجيعه المتواصل لها باعتبارها من الاسس الجوهرية في بناء الانسان ، وهي فكرة تبرز دائما في خطب سموه واحاديثه •

ومجلة « الدوحة » عندما تقف هذا الشهر أمام هذه المناسبة الوطنية والقومية المجيدة ، فانما تحتفل بحدث تاريخي يعتبر حدوثه تمهيدا لانطلاق هذه الحركة الثقافية الخصبة على أرض قطر العربية ، ضمن النهضة الشاملة بقيادة سموه ، هذه الانطلاقة التي جاءت مجلة « الدوحة » احدى علاماتها ومنجزاتها •

ولقد أراد سمو الامير هذه المجلة منبرا مخلصا ومنفتحا للثقافة العربية كلها ، بأصواتها المختلفة ، واقاليمها المتنوعة ، واتجاهاتها المتعددة ، واجيالها المتباينة ، دون تمييز او تفضيل سوى تمييز الكفاءة الفكرية وتفضيل المستوى الثقافي الرفيع ••

أرادها سموه انجازا من قطر لامتها العربية ولثقافة هذه الامة وفكرها وتراثها • وأرادها ــ على وجه الخصوص ــ صوتا من الاصوات العاملة والداعية للتقدم العربي والمستقبل العربي ، فقد انطلق سموه يوم ٢٢ فبراير ووجهته بالذات التقدم والمستقبل ، تجاوزا لكل رواسب الماضي وعقبات التخلف •

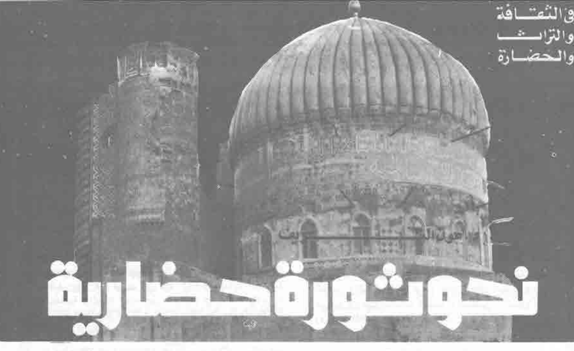
لذلك فان هذه المجلة تكون مخلصة لغايتها الاساسية من انشائها عندما تنطلق صوتا تقدميا مستقبليا ، فالارادة التى أوجدتها وامدتها بكل الدعم السخي المتاح لها منذ البداية هي قبل كل شيء ارادة التقدم والمستقبل •

والعاملون في هذه المجلة يدركون على الدوام ان تلك الارادة الخيرة مازالت وستظل ترعى نمو هذه المجلة وانتشارها المتزايد على امتداد الوطن العربي الكبير ، شهرا بعد شهر ، وعددا بعد عدد •• ويكفي أن نذكر ان صاحب السمو يحرص على مطالعة هذه المجلة في غرة كل شهر ويسأل عن ميعاد صدورها ، ويرعاها بتعاطفه الانساني كما يرعى كل براعم النهضة الخضراء التي ينثرها على امتداد هذه الارض الطيبة ••

ولا عجب أن رأينا مدينة الدوحة دوحة «وارفة» بالفعل ودوحة ادب وفكر يستظل بها كثير من الادباء والمثقفين والخبراء العرب ، وفي ظلالها السمحة يعملون وينتجون ، فذلك تعبير عن واقع حضاري جديد خلقه قائد هذه الدولة العربية بارادته وتصميمه ••

ومن حسن الحظ فان قطر لم تدخل سباق التسلح ــ مع وفائها بالتزامات الامن الوطني والقومي كاملة ــ ولكن قطر دخلت بالتاكيد سباق الثقافة وسباق الحضارة •• وهو سباق نثق انها ستكسبه بهمة قائدها وشعبه لانه سباق من أجل الانسان ومن أجل العروبة الخيرة المبدعة •• وهذا هو السبيل الامثل ــ في النهاية ــ لتحرك النفط العربي ••

محمد جابر الانصارى



نحو ثورة حضارية

ضرورة تدعيم الثورة السياسية بثورة حضارية ثقافية

القضية الاساسية التى تواجهها شعوب العالم الثالث اليوم استكمال متطلبات عملية التحرر الوطنى بتدعيم الثورة السياسية ـ التى ازالت وجود الاستعمار العسكرى والسياسى والى حد ما الاقتصادى ـ بثورة حضارية ثقافية تزيل وجود الاستعمار المعنوى والفكرى الذى يسعى الى استعادة كل الاراضى المفقودة دون حاجة الى جيوش او نفوذ سياسى مباشر •

انهيار الحضارة الغربية

ولست فى حاجة هنا الى الاطناب فى تبيين معالم هذه المرحلة الهامة فى تاريخ العالم التى تشهد انهيار اكبر حضارة فى تاريخ البشرية ، ولكننى حريص على أن أبين أن ما يحدث فى أيامنا هذه رغم ضخامته واتساع آفاقه ليس جديدا كل الجدة فى مسيرة التطور الحضارى ، فقد قامت من قبل حضارات ثم تدهورت وانهارت ليحل محلها نبت حضارى آخر • والجديد فى التجربة المعاصرة تأثيرها الشامل على كل البشرية فى نفس الوقت فى حين ان تجارب الماضى كانت فى معظمها محدودة الساحة والاثر •

ولا أكاد أجد شبيها لما يجرى اليوم الا ماكان يحدث فى أواخر الدولة الرومانية التى سيطرت فى أيام قوتها على جزء كبير من العالم فصبغته بصبغتها الحضارية • وما خرج عن دائرة نفوذها ، تعتوه بالبربرية أى الهمجية والتوحش • ومن ثم فقد استرعى انتباهى الشبه الكبير بين كتابين ، رغم اختلاف كاتبيهما فى المزاج والمنهج ـ هما « انحطاط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » الذى الفه المؤرخ الانجليزى قيبون ، « وانحطاط الغرب » الذى الفه الفيلسوف الالمانى شبينغلر •

المسلمون والحضارة الغربية

وما يهمنا فى هذا المقام تلك العلاقة التى تصل بين الحضارة الغالبة وبقية حضارات الشعوب المحيطة بها أو الواقعة فى دائرة نفوذها ، والتى تحدث عنها ارنولد توينبى فى كتابه (الحضارة تحت الاختبار) مفرقا بين أصحاب الحضارة الاصلاء وبين مقلديهم من المجاورين لهم ممن اسماهم بروليتاريا الحضارة الدائرين فى فلكها ، مقارنا بين تأثير الحضارة الرومانية على العالم المحيط بها وبالذات موقف اليهود منها وبين تأثير الحضارة الغربية المعاصرة على العالم المحيط بها وبالذات موقف المسلمين منها ، فوجد تشابها فى الحالتين بين موقف المتشددين الذين رفضوا الحضارة الغازية وانكفأوا على الماضى ويمثلهم فى حالة الاسلام التيار السلفى ، ووجد تشابها بين موقف المتقبلين للحضارة الجديدة الذائبين فيها وضرب مثلا لهم بالحركة الكمالية فى تركيا ، والموقف الثالث موقف وسط يزاوج بين القديم الموروث والجديد الغالب وضرب له مثلا بما فعله محمد على باشا فى مصر •

ومن البديهى ان كثيرا مما لاحظه توينبى وهو يسجل تأثير حضارة الغرب على حضارة الاسلام فى القرن التاسع عشر كان فى جملته من قبيل التأثير الذاتى الذى وان اتسم بالقهر فى بعض جوانبه الا أنه تم فى عمومه فى جو الحرية النسبية والعفوية يسمح بالاخذ والرفض



عالمنا يشهد انهيار اكبر حضارة في تاريخ البشرية

وما لم يقله توينبى هو ما حدث فى أعقاب هذا الاحتكاك الذاتي بين الحضارتين حين تسلط الاستعمار الغربى على معظم العالم الاسلامى واخضعه لسيطرته المباشرة لما يقرب من القرنين من الزمان فى بعض المواطن بذل فيها أقصى الجهد لاماتة حضارة الاسلام واحلال حضارته محلها ٠

المعركة حضارية

احببت بهذه المقدمة الموجزة ان اضع قضية الثقافة والتراث فى اطارها الاستراتيجى العام بحسبانها جزءا لا يتجزأ من معركة التحرر الوطنى التى لا تنتهى بمجرد خروج جحافل المستعمرين ، ولا تقف عند حدود بناء الوطن واستكمال هياكله المادية وحدها ، بل تمتد لتضيف الى كل ذلك جهدا مضاعفا لابطال مخططات المستعمرين ٠ وبذلك يتصل تطوير الثقافة الوطنية ببعث الحضارة القومية ، ويرتبط كلاهما ببلورة استراتيجية حضارية كبرى تحقق بها شعوب العالم الثالث تحررها الحضارى والثقافى ، وتستعيد بها قدرتها الذاتية على الاسهام فى بناء انسانية الانسان ٠

ويقينى ان معركة المستقبل معركة حضارية فى الصميم ولابد لنا يحكم موقعنا فى قلب هذه المعركة من تصور جديد لحقيقة التحدى الذى يواجهنا مع بقية شعوب العالم الثالث ، وما نحتاج اليه حقا تجاوز سلبيات مرحلة الاستعمار التى هى فى حقيقتها بتر للامة من منابعها الحضارية ، وتعطيل لفعالية الشخصية القومية ، وسعى دائب لاحلال نموذج الحضارة الغربية محل نموذج الحضارة القومية ، وعلينا فى ذات الوقت تجاوز سلبيات مرحلة الجمود الحضارى التى سبقت الهجمة الاستعمارية ومهدت لها السبيل ، ففيها يكمن الداء الحقيقى ٠ وهذه هى المعركة الحقيقية التى يجب ان تخوضها شعوب العالم الثالث لتحرز الانعتاق ولتضمن النمو العضوى المتكامل الذى يتصل فيه ماضى الشعب بحاضره لتطوير مستقبله بدل هذا الذى يجرى فى الساحة من حمل للشعوب على نقالات المستعمرين ومدها بالدماء والغذاء من خارج أجهزتها الحيوية التى اصابها الشلل بفعل تخطيط هؤلاء المستعمرين ٠ وفى هذا الاطار الاستراتيجى العام سأتعرض لنقاط بعينها فى موضوع الثقافة والتراث ٠

استكمال التحرر الوطنى

ومن الواضح ان الحديث عن الثقافة والتراث لا يكتمل فى ضوء ما ذكرت الا بتحديد صلتهما بالحضارة على المستوى القومى وعلى مستوى العالم ٠ والحديث عن كل ذلك حديث نسبى بالضرورة لا يفيد فيه التعميم رغم الضجة الكبرى التى تثار حول عالمية الحضارة وضرورة توحيد الثقافات لاحداث التقارب بين البشر ٠ ولعل طرح هذا الموضوع فى هذا الوقت بالذات كما اسلفت أس له خطره وأهميته لحاجتنا فى العالم الثالث الى تبين طريقنا فى هذا المجال الحيوى ونحن نسعى لاستكمال تحررنا الوطنى بما نخلص من الاستعمار الفكرى والحضارة بعد ان تخلصنا من الاستعمار العسكرى والسياسى ٠ وأهمية

الموضوع ترجع فى المقام الاول الى الضباب الكثيف الذى يغلف مفهوم التقدم فى ظل الحضارة الطاغية الذى اثاره سعى الاستعمار الغربى للتمكين لحضارته وثقافاته لتحل بدعوى العالمية محل كل الحضارات والثقافات الوطنية لدى بقية شعوب العالم • وقد صحب ذلك جهد مركز لزعزعة كيانات هذه الشعوب الحضارية وتشويه ثقافاتها الوطنية ومسخها ومحاربتها وتحويل أفكار الناس وحياتهم عنها باقامة مؤسسات بديلة مستمدة فى قيمها ومناهجها وأساليبها من حضارة الغرب سواء اكان ذلك فى مجال التربية والتعليم والثقافة او مجال التشريع او مجال سلوك الناس الخاص والعام فى البيت والمجتمع وما الى ذلك من مجالات الحياة الفاعلة •

الاستعمار والدمار الحضارى

ومن المؤكد ان الدمار الحضارى الناجم عن الاستعمار يفوق بدرجات كبيرة الدمار الاقتصادى والعسكرى الذى الحقه الاستعمار بمجتمعات العالم الثالث ، ويكفى فى هذا ان نذكر ان كثيرا من مظاهر هذا التخريب الحضارى ما تزال ماثلة فى حياة كثير من هذه الشعوب حتى بعد ان تخلصت من الاستعمار المباشر • ومما يضفى على هذا الامر أهمية خاصة نجاح الاستعمار فى صياغة عقول عدد كبير من المثقفين والمتعلمين فى كثير من دول العالم الثالث التى خضعت لسيطرته بحيث أصبحت كثير من القيم والمفاهيم التى كان الاستعمار يسعى الى فرضها بالقوة والقهر وهو جاثم على الصدور ، أصبحت مقبولة ومألوفة بعد خروج الاستعمار ، وبذلك حقق الاستعمار الثقافى ما عجز عن تحقيقه الاستعمار السياسى والعسكرى •

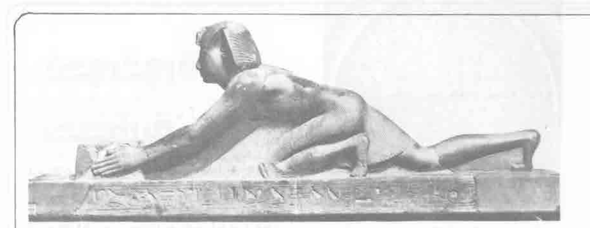


الاستعمار الغربي يسعى للتمكين لحضارته وثقافته بدعوى العالمية

والنتيجة لكل ذلك ازدواج الشخصية على أحسن الفروض أو ذوبانها فى النموذج الغربى الغالب وهو الامر الاعم المشاهد حيث يحل التقليد الاعمى والتشبث بالمظاهر والقشور محل الاصالة القومية والحرص على مقومات الذات • وبالتالى فان كثيرا مما يجرى فى المجال الثقافى والفكرى هو دوران فى هذه الحلقة المفرغة التى حبس فيها المستعمرون شعوب العالم الثالث بحيث حلت بالتدريج قيم الحضارة الغربية محل القيم التقليدية واستحالت الحياة فى كثير من المواطن انعكاسا شاحبا لما يجرى فى المجتمعات الغربية •

مواجهة التحدى الحضارى

وكل ذلك يعود بنا الى نقطة البداية فى مواجهة التحدى الحضارى الذى يمثله غلبة النموذج الغربى على حضارات العالم الثالث • فان الحضارة الغربية لم تظهر فى فراغ بل ظهرت والمسرح يعج بمختلف الحضارات والثقافات المنبثقة عنها ولعل اكبر حضارة واجهتها هى الحضارة العربية الاسلامية التى ورثت كل حضارات العالم القديم وتمثلتها وانتشرت فى معظم المجالات الحيوية للعالم القديم بحيث سدت على حضارة الغرب الناهضة مسالك النفوذ الى مراكز التجارة فى الشرق القديم فكانت المعركة بين الحضارتين حامية وحاسمة ، وكان تبادل التأثير بينهما من خلال ذلك واردا ولكنه كان راجحا لمصلحة الغرب الذى دخل المعركة وهو فى حالة نهضة وفتوة فى حين كان العالم الاسلامى فى حالة تدهور وانهيار ، وبذلك كان تقدم الغرب فى كل المجالات على حساب الحضارة الاسلامية ، فقد كان التوسع الاوربى فى الشرق والبحث عن طريق اليه هدفا استراتيجيا يتجاوز الاساطيل العربية فى البحر الابيض والمحيط الهندى اللذين كانا مياها عربية اسلامية ، وبذلك تم اكتشاف أمريكا واستطاع الملاحون والجغرافيون الاوروبيون الطواف حول راس الرجاء الصالح والوصول الى آسيا ، وكانت حضارة الاسلام فى كل ذلك هى الحضارة الحية الوحيدة من جميع حضارات العالم القديم التى تصدت للتوسع الاوربى منذ



القرن الحادى عشر الميلادي وسعت الى احتوائه والوقوف فى وجهه · هذا التحدى هو الذى دفع بالجنرال النبى وقد دخلت قواته الى بيت المقدس فى الحرب العالمية الاولى الى ان يقول (الان انتهت الحروب الصليبية) ·

ولا أريد هنا ان اتناول بالتفصيل مظاهر الصراع الحربى والفكرى الذى احتدم لقرون بين الحضارتين ، ولكنني اود ان الفت النظر الى ان الجهد الكبير الذى بذل فى الغرب لدراسة الحضارة الاسلامية ولابتكار كافة الوسائل لمحاربتها وافراغها من روحها الفاعلة يفوق بدرجات كبيرة كل مابذل لدراسة بقية الحضارات وذلك دليل على عظم التحدى الذى شكلته هذه الحضارة فى وجه الزحف الغربى ، ولعل خير شاهد على قوة هذه الحضارة وتماسكها انها صمدت لما يزيد على الثمانية قرون فى وجه كل النكبات والازمات ومحاولات الغزو المتكررة ولم تتمكن الغزوة الاستعمارية الاخيرة رغم ضراوتها من النيل منها أو اذابتها فى تيارها الكاسح كما فعلت بكثير من الحضارات التقليدية · وبالتالى فاننا نبدأ فيما يتعلق بموضوع الثقافة والتراث وصلتهما بالحضارة من حيث غمرتنا الموجة الاستعمارية الكاسحة لا من حيث انتهت بنا الاوضاع الفكرية التى خطط لها الاستعمار ووجه عقولنا لتعالج من خلالها قضايا الفكر والثقافة ، وهذا يقتضينا فى المقام الاول ان تنظر الى أنفسنا بأعيننا لا بأعين غيرنا وان نحكم فى تناولنا لحضارتنا الضوابط والمعايير التى تستقيم ومنطق هذه الحضارة بدل الالتجاء الى مفاهيم ومعايير منتزعة من حضارة مخالفة لحضارتنا كل المخالفة ·

الاسلام والعلمانية

وبما أن استعادة فعالية الحضارة القومية وتجديد طاقتها هو الرد الازل والحاسم على كل مخططات الاستعمار فى الداخل والخارج ، وهو المرتكز الذى يستند اليه أى حديث لاحق عن التراث والثقافة فلابد من التصدى لازدواجية المعايير هذه التى تحول بين كثير من المثقفين وفهم حضارتهم والتعاطف معها لعلاقتهما الوثيقة بموضوع الثقافة والتراث · فقد دخل في روع كثير من المثقفين مثلا ان حضارة الاسلام التي هى حضارتنا القومية حضارة دينية صرف وانها فى ذلك شبيهة بما كانت عليه الحضارة الغربية فى القرون الوسطى حيث سيطر رجال الدين على حياة الناس وافكارهم · وبالتالى فان سبيل تطوير المجتمع المسلم هو سبيل تطوير المجتمع الغربى الذى أبعد الدين عن الحياة العامة باسم العلمانية بحيث يصبح ما لله لله وما لقيصر لقيصر · وتفرعت عن ذلك شعارات كثيرة تتردد على الالسن منها الشعار المكرر (الدين لله والوطن للجميع) وكل ذلك يستقيم وتجربة المجتمع الغربى الذى ينفصل فيه الدين حقا عن الدولة وتطبيق العلمانية عليه رد للدين المسيحى الى مكانته الطبيعية فى حياة المجتمع · فان القائمين على الكنيسة فى القرون الوسطى فعلا تغولوا على السلطة السياسية وسعوا الى السيطرة على المجتمع بطريقة لاتسمح بها المسيحية التى لم تتوسع فى تفصيل الاحكام الاجتماعية وبالتالى فقد اندلعت الحروب الدينية وتبعتها الحروب القومية فى اوربا للرجوع بالمسيحية الى اصالتها · وبذلك انطلقت اوربا فى سبيل التطور ·

وأحب ان أنبه هنا الى ان العلمانية الاوربية فى بداية امرها لم تكن معادية للدين كدين وانما كانت معادية لتسلط رجال الدين والكنيسة على مقدرات الاخرين ، وبتحرير الدين من قبضة المتنفذين به تحرر المجتمع الاوربى وتطور · ولم يتضح الاتجاه الالحادى المعادى للدين الا فى الاطوار الاخيرة فى القرن الثامن عشر الميلادى حيث بدأت الحضارة الغربية تتدهور وتتردى فى هوة الفوضى الاجتماعية · وقد دخلت الينا العلمانية فى طورها المعادى للدين ، وهى فى كلتا الحالتين لا تمثل حقيقة المجتمع الغربى ولا حقيقة المجتمع المسلم · وقد وجد فيها الاستعمار ضالته واتخذ منها حصان طروادة لتمزيق كيان الحضارة الاسلامية من الداخل · ويكفى ان نذكر هنا ان اهتمام المجتمع الاوربى بالدين على مستوى الشعوب والدول رغم كل الحديث عن علمانية الغرب ـ ادى الى انتشار المسيحية فى القرنين الاخيرين بما يكاد يفوق بعشرات المرات انتشارها فى الثمانية عشر

نحو ثورة حضارية

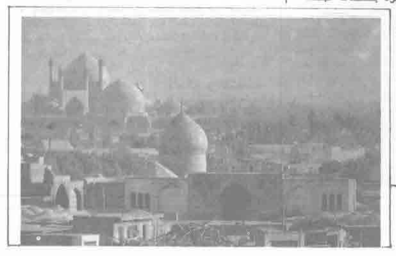
قرنا الماضية . وان الزحف الاوربى حينما حل تقدمه الدعاة والمبشرون بالدين المسيحى وان معظم الدول الاوربية تحرص على الصليب رمزا لحضارتها وتضعه فى اعلامها القومية . والحياة السياسية فى كثير من هذه الدول قائمة فى بعض جوانبها على الدين كما هو واضح من انتشار الاحزاب المسيحية فى كثير من اقطار اوروبا وغيرها .

والثورة الحقيقية التى فجرها الاسلام تكمن فى اكماله للدين بالغاء الثنائية القائمة بين الدين والدنيا بحيث ادخل الاسلام الدين فى حياة الدنيا ليصبحا بمثابة وجهى العملة الواحدة . فكل العبادات والاحكام فى الاسلام موجهة لتطوير انسانية الانسان والارتقاء بمستوى بيئته الاجتماعية كما ان كل الانجاز المادى فى حياة المجتمع معيار لقياس فعالية القيم الاسلامية فى قلوب الناس وعقولهم . وبالتالى يصبح الافراد التجسيد الحى لتعاليم الاسلام كما ترسبت فى نفوسهم عن طريق العبادة والمعاملة . وتصبح حركاتهم وسكناتهم دينية ودنيوية فى آن واحد . ويصبح كل ما يطور الدين يطور الدنيا وكل ما يطور الدنيا يطور الدين وجاءت الاحاديث تقول (الدين المعاملة) (والدنيا مزرعة الاخرة) وما الى ذلك .

ولا أريد ان اتطرق هنا الى هذا الفصل الذى نشهده فى حياة المسلمين اليوم بين دين ودنيا ، فان هذا نتيجة لظروف التخلف والجهل التى تردى فيها المسلمون فى عصور الانهيار وعمقها المستعمرون ، وانما الامر المؤكد ان كل مسلم صياغة تاريخية للاسلام ، وهى من هذه الناحية صياغة اجتماعية يصبح الفرد بمقتضاها مجتمعا فى فرد ودولة ، داخل الدولة وبذلك ينبع الرادع والوازع من الداخل ويتقلص من ثم دور قوات الامن واجهزة تطبيق القانون ، ولهذا السبب صمدت المجتمعات المسلمة وازدهرت حتى بعد سقوط الدولة المركزية واجهزة الحكم الفرعية .

وهذا المزج العضوى للدين فى حياة الافراد وفى علاقات المجتمع هو الجديد الذى أتى به الاسلام لعلاج مشكلة الانسان فى حياة الحضارة المعقدة التى تنهار فيها القيم الانسانية امام مغريات الحس وشهوة المال والمتعة فى مجتمعات الاستهلاك . ولا سبيل الى تأمين انسانية الانسان بأن يصبح كل فرد هو حامى المجتمع وحامل قيمه ، وبذلك كان الاسلام خاتم الرسالات . والى ضرب من هذا الفهم والله أعلم يرمز قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) صدق الله العظيم . ومجمل القول ان فكرة العلمانية بالمعنى الغربى لا معنى لها فى المفهوم الاسلامى ولا مدلول لان الاسلام علمانى بالضرورة ، فهو لاختلاط الدين فيه بالدنيا يصبح كل فرد فيه رجل دين مثل ما هو رجل دنيا ولذلك فليس هناك فى الاسلام طبقة من رجال الدين تدعى الوصاية على بقية المسلمين وتحكم باسمهم فليست الدولة فى الاسلام دولة دينية (ثيوكراسية) بل هى دولة علمانية رغم ارتكازها على الدين الذى هو الصورة المقابلة للدنيا . ولعله . لهذا التلاحم والتكامل بين الدين والدنيا واعتماد الاسلام على الفرد القوى والمجتمع القوى لم يفصل القرآن ولا الحديث فى تفصيل اجهزة الدولة بل ان الرسول (ص) انتقل الى الرفيق الاعلى ولم يشر اليه بل قال (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى) وبالتالى يصبح تطبيق العلمانية بالمفهوم الغربى على نموذج الحضارة الاسلامية تحطيم لشخصية الفرد المسلم وتدمير لكيان الجماعة وهو ما ظل الاستعمار يعمل دائبا لتحقيقه .

معركة المستقبل معركة حضارية فى الصميم





الاسلام وفكرة القومية

والنموذج الاخر الذى يبرز هذا التباين في مدلولات المفاهيم السعي لتطبيق فكرة القومية بمعناها الاوربى على شعوب العالم الاسلامى وكان هدف هذه الدعوة خلخلة كيان المجتمع المسلم الذى كان يقف سدا منيعا على نطاق العالم فى وجه الغزو الاستعمارى وذلك بتعطيل روح هذا المجتمع الدافعة وشل حيويته الكامنة في شخصيته الاسلامية ورده الى الجاهليات الاولى التى غبرت وضعف مفعولها فاشتدت الدعوة الى الفرعونية فى مصر والى الفينيقية فى لبنان والى الاشوريه والكرديه في شمال العراق والى الساسانية فى ايران والى البربرية في المغرب والى القرطاجية فى تونس والى الطورانية فى تركيا والى الافريقية المبهمة في غرب أفريقيا والى العروبة المبراة من الاسلام فى العالم العربى ، والغاية من كل ذلك تجاوز فعالية الاسلام فى حياة هذه الشعوب لتبحث عن شخصيتها ومجدها فى ماضيها البعيد فتفقد الحاضر ويخطئها الماضى فتقع اسيرة فى شباك الحضارة الغازية كما هو الحال المشاهد ·

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل سعى الاستعمار الى تحطيم الوحدة الثقافية والفكرية بين الشعوب المسلمة بصرفهم عن لغة القرآن بتزيين العامية كبديل تارة وبكتابة اللغة العربية بالحرف اللاتينى تارة أخرى وقد نجح فى هذا المسعى الاخير بتحويل كتابة عدد كبير من اللغات الاسلامية من الحرف العربى الى الحرف اللاتينى كما هو الحال الان فى التركية والسواحلية والهوسا والمالطية والصومالية مؤخرا وكثير من لغات الشعوب الاسلامية فى آسيا وبذلك تنقطع هذه الشعوب عن تراثها ولا يبقى على صلة به الا المتخصصون والباحثون ·

وليس معنى ذلك ان الاسلام يرفض القوميات وهو القائل (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فان الاسلام لم يلغ الاوطان ولا الشعوب فقد ظلت العراق هى العراق وظلت مصر هى مصر وظل الحجاز هو الحجاز وظلت الشام هى الشام كما كانت قبل الاسلام ظلت فى اطار دولة الاسلام والتنافس بين الشعوب والقوميات فى الاسلام له اثاره البعيدة فى تاريخ الاسلام وفى فكره وتشريعه والامر فى كل ذلك أمر التنوع فى اطار التوحد فلم تكن غاية الاسلام الغاء شخصيات الشعوب وتحطيم كياناتها وانما أسلوبه ان يتسرب الى حياة الافراد والمجتمعات فى يسر وسماحة يحور ويجرى من التعديلات فى هيكل المجتمع بما يزيل كل الشوائب والعادات والافكار التى لا تتلائم وقيمه الاساسية ويدعم كل الجوانب المشرقة من الشخصية الحضارية الموروثة التى لا تتعارض مع مفاهيمه وبذلك يظل الشعب محتفظا بكل ايجابيات تراثه فى اطار اسلامه الفاعل · وقد سميت هذا المنهج فى صياغة الشعوب بالقومية الاسلامية ، فان كل شعب بقبوله للاسلام لايتخلى عن ماضيه بل يحتفظ بكل مقوماته الاساسية التى صاغت الافراد والجماعات لقرون طويلة ويدخل كل ذلك فى بوتقة الاسلام يثرى تراثه ويخصب تجربته ، وهذا هو الاسلام التاريخي الذى يتفتق عن كل هذه المجموعات الاسلامية على نطاق العالم التى وان اتحدت مع بعضها البعض فى اطار حضارة الاسلام العامة واسسه الثابتة الباقية الا انها تتلون وتتشكل بعوامل البيئة والتاريخ والموروث الحضارى · وبذلك يحافظ كل شعب مسلم على منظوره التاريخي فى اطار اسلامه الفاعل الذى تمثل وهضم كل ايجابيات الماضى وصبغها بالصبغة الاسلامية ، وبذلك يصبح تدبر هذه الشخصية الاسلامية الفاعلة تدبيرا للحاضر والماضى فى نفس الوقت ويصبح الارتداد للماضى السحيق نكوصا على الاعقاب وقفزة فى فراغ · وهو ما يسعى الى تحقيقه الاستعمار ·

الالتصاق بروح الحضارة

اخلص من كل ذلك الى أن اى حديث عن الثقافة لابد ان ترتكز على استراتيجية حضارية كبرى تنطلق منها كافة مناشط المجتمع وتهتدى بقيمها ، وان فى بلورة هذه الاستراتيجية الحضارية الكبرى المنبثقة من تراث الشعب وماضيه المنفتحة على معطيات العصر سبيل التقدم الحقيقى القائم على اصالة الذات · وذلك يدخلنا فى المرحلة الجديدة من نضال شعوب العالم الثالث مرحلة الثورة الحضارية التى لابد لشعوب العالم الثالث من تفجيرها كل فى اطار دائرته الحضارية الموروثة لنكتشف انفسنا أولا ولنزيل عنها كل ما علق بها من شوائب وسلبيات عطلت فعاليتها فى عصور الظلام والجمود والانهيار ولنبعد كل ما لحق بها من أفاعيل المستعمرين، ولنصلها بجذور ابداعها التى انبترت عنها لقرون طويلة حل فيها التقليد السالب والتكرار الاجوف للنصوص والقوالب محل التواصل العقلى والوجدانى بين الماضى والحاضر والالتصاق الحميم بروح الحضارة الفاعلة ·



د. نعيم عطيه

من عالم يحيى حقي

امرأة مسكينة

فى السابع من يناير هذا العام يحتفل تلامذة يحيى حقى ومحبو أدبه ببلوغه الثانية والسبعين من عمره المديد. وتتضمن هذه الصفحات تحية وفاء وتقدير لاستاذنا الذى مضى منذ العشرينات يثرى ادبنا القصصى .

ولئن كانت هذه الصفحات تقتصر على دراسة عمل واحد من عالم يحيى حقى القصصى ، ففى ذلك ايمان بأن كل قصة من قصص شيخنا الكبير كنز لا يستنفد شكلا ومضمونا ..

متعاطف مع الانسان

وان أول ما يستوقف القارىء لادب يحيى حقى انه ادب عطوف على الانسان ، مشفق عليه . انه ادب مهموم بالانسان . واذا كان ادبه يحفل ايضا بما يبعث الابتسامة الى الشفاة ، حتى عرف عن يحيى حقى انه « فنان الابتسامة » فنجده يعنون أحد كتبه « فكرة فابتسامة » (١٩٦١) ثم « دمعة فابتسامة » (١٩٦٦) الا ان ابتسامته مثل قمر يطلع فى سماء ليل ملبد بالغيوم . ولنستمع اليه يودع واحدة من أجمل بطلاته هى جميلة بنت المعلم سلامة من كوم النعل بأسيوط التى قتلها أبوها لسقطتها الاولى والاخيرة .

« ساد فى الغرفة صمت » .. وانتبه الرجلان على صوت جرس الكنيسة الصغيرة يدق اشعارا بموت ، يكاد ينطق ، فقد يعبر النحاس فى بعض الاحيان عن منتهى حزن الانسان وألمه (البوسطجى - من مجموعة دماء وطين - اقرأ ١٩٤٥) ولنستمع اليه ايضا فى قصة « كنا ثلاثة ايتام » يقول على لسان بطله الشاب الذى يترك



المرأة .. مخلوق لا يستسلم بسهولة .. وفيها صمود داخلي

قصص يحيى حقي .. قطع من السجاد الثمين المتماسك

اختيه العانستين وقد وقع في حب جارته سنيه التى اشترطت لتتزوج منه أن يأتي ليسكن في منزلها ويرسل اختيه للاقامة لدى اقارب له بعيدين :

« في حديقة الحيوان ـ التى طالما زرتها فلم اجد شيئا ـ كلمتنى لاول مرة من وراء اعمدة السجن المؤبدة عيون صافية جميلة حزينة ، وشكت الى وحدتها ، وآلامها • (من مجموعة « قنديل ام هاشم » اقرأ ١٩٤٥) •

القصة ـ اللوحة

ويبدو حب يحيى حقى للانسان بالاخص فى لوحاته التى ضمنها كتابه الذى يمس شغاف القلوب « ناس فى الظل» (١٩٧١)حيث يكتب بمودة غامرة عن «الكومبارس» و « ارباب المعاشات » و « موظفى الارشيف » يقول يحيى حقى فى مقدمته « هذا الكتاب نابع من انتباه فحنان للذين تراجعوا عن الاضواء ، هكذا اراد لهم القدر او ارادوا هم لانفسهم ، للملتحفين بالظل على المسرح وراء نجوم الفن ، فى الغربة ، فى الشيخوخة ، فى قبضة الفقر، فى مكتب منزو كانه اصطبل حمار شغل ، وصف الكومبارس ينطبق عليهم جميعا فى نظرى ، رسمت فى لوحات اناسا منهم احببتهم لانى احسست ان قلوبهم لا تسممها المرارة ولا تضنيها الحسرة ، رضوا بحظهم واستراحوا لانهم سلكوا انفسهم فى نظام الكون وحدسوا حكمته ، فلولا الظل لما كان نور ، ولولا الغربة لما كان وطن ، ولولا الشيخوخة لما كان شباب ، ولولا الفقر لما كان ثراء ، ولولا حمار الشغل لما تبختر الرهوان • فهم الشهادة والاستشهاد يرتد عنهم البصر بسؤال يرتج له العقل ، هل نكون جميعا مثلهم ، نقف وقفة الكومبارس فى مسرحية ابطالها قوى خفية لا تدركها الاسماع والابصار ؟ » (مقدمة ناس فى الظل ـ كتاب الجمهوريه ـ العدد ٢٨) •

تواضع يحيى حقى

ويقودنا ذلك الى ان نضع يدنا على صفة اخرى جعلت من ادب يحيى حقى ادبا اصيلا ، هذه الصفة هى«التواضع» فقد كتب صفحاته التى تنضح بالانسانية بقلم شديد التواضع ، فجاءت كلماته نفاذة الى القلب تنحنى الاذن لترهف السمع اليها ، ويبدو ذلك فى عناوين كتبه ذاتها : « خليها على الله » (كتب للجميع ١٩٥٦) و «ام العواجز» (الكتاب الذهبى ١٩٥٥) و « انشودة للبساطة » (الكتاب الجديد ـ ١٩٧٣) وغيرها •

وفى قصص يحيى حقى نلتقى بعديد من الشخصيات النسائية • ومن منطلق العطف على الانسان والاشفاق عليه يحنو اديبنا على كثير من بطلاته ، وينتحل الاعذار لسقطاتهن •

امرأة مسكينة

وفى قصة « امرأة مسكينة » نجد تطبيقا جديدا للعطف على الانسان والانشغال بهمومه • فيصور لنا يحيى حقى فى قصته عدم الاستقرار الذى تتردى فيه الاسرة عندما يصيب رجلها محنة مثل تلك التى اصابت فؤاد ، فقد اخذ حتى الاهل والاقارب ينفضون عنها ويتركونها فى مواجهة الحاجة • تنضب الموارد ويشح الدخل حتى يكاد ينعدم مطالب الحياة تزداد ضراوة والحاحا • مما يضطر فتحية الزوجة التى لم تخرج الى معترك العمل من قبل ان تلملم اطراف شجاعتها وتذهب لترجو وتتوسل ، انها « امرأة مسكينة » حقا ، وعندئذ يتكالب عليها الخبثاء



من عالم يحيى حقي

امرأة مسكينة

فنان يحسن صنع الابتسامة (لولا حمار الشغل ما تبغتر الرهوان ..!)

والطامعون في بقية من جمال • وتصبح المرأة المسكينة مسكينة حقا ، فلا يكفيها عناء تلبية مطالب البيت ، بل تضطر ان تشحذ اعصابها لتتنبه الى ما في العروض المطروحة عليها من خبث مستتر ، ولتكون دائمة التاهب للدفاع عن نفسها • فمعاناة المرأة المسكينة التى لم تتسلح بتجربة سابقة معاناة مزدوجة ، مادية ونفسية معا • فاى معركة اذن تجابهها المراة التى اضطرتها ظروف قهرية ومفاجئة ان تترك عالمها الآمن – بيتها – العالم مصطخب تنصب لها فيه الفخاخ عند كل خطوة • ولا تاتى المراودة من الاغراب فحسب ، مثل زملاء المكتب ، بل وايضا من بعض الاقارب ، مثل ابن الخال القديم عبد الرحيم الذى اعتقد ان المحنة التى تردت فيها فتحية تمكنه من ان يتقرب اليها وينال مآربا قديما لم يكن لينا له فى وجود زوجها •

وازاء كل هذه الامواج التى تتلاطم من حول فتحية حتى لتكاد تغرقها فى خضمها يصبح تعليق الخواجة ساكن العمارة التى تشغل مكاتب شركة الطيران احد ادوارها « برافو عليها » تعليقا فى محله ، وهو يراها على السلم تمسك في يد ملفا وفى اليد الاخرى رغيف توست لاهل بيتها •

ولكن المرأة عند يحيى حقي مخلوق لا يستسلم بسهولة، ولديه صمود داخلى يجعله يتجاوب مع الصعاب المحيطة به ، متلمسا المنافذ التى يمكنه من خلالها أن يتسلل الى ما يتيح التغلب عليها ، بل وقد يحيلها ايضا الى عوامل فى صالحه • رنت فى اذني فتحية وفى اعماقها قول زملاء المكتب عنها من وراء ظهرها انها « امرأة مسكينة » ولم يعجبها نعتها بذلك ، ولكن هذا النعت لم يغضبها ايضا ، بل احتفظت بصفتها كامرأة مسكينة وادخرتها لتواجه بها من لا يستجيب اول الامر اليها وصارت هذه الصفة مفتاحا احتياطيا تلجا اليه كلما استعصى باب على ان يفتح فى وجهها عند الدقة الاولى • وقد كانت « المسكينة » فى كثير من الاحيان ورقة رابحة فى يدها ، ولهذا فهى لم ترفضها • وعرفت فتحية كيف تصل الى اغراضها سواء بالاجتهاد الذى حجب عن العيان ضآلة المؤهل الدراسى الذى تحمله ، او بارتضاء المغازلة غير المفضوحة دون ان تنهد وتستسلم منذ الملامسة الاولى، فاذا لم ينفع هذا او ذاك لجات الى التلويح « بالمسكينة » فهى نموذج طيب للمراة القوية التى تضعها الظروف امام تجربة صعبة • ونجد يحيى حقى يتابع بطلته فتحية فى لحظة انتقال حرجة من حياتها • لم تكن تنتظرها ، وقد اصاب زوجها مرض حال بينه وبين العمل ، الى الخروج للقاء رئيس زوجها وزملائه فى الشركة • يعرض عليها الرئيس عملا مؤقتا تستعين براتبها منه على سد حاجات البيت طوال فترة العلاج بالمستشفى • تقبل فتحية العمل ، فلا خيار لها فى ذلك • واذا بتجربة العمل تكشف لها ان الحياة العملية تتيح للمراة العاملة فرصة رائعة لتحقيق الذات واثبات الوجود ، فتتفتح ملكاتها فى العمل ، اكثر بكثير مما تفتحت فى حياة البيت • حتى صارت على حد قول يحيى حقى « مسمار المكتب » بعد فترة وجيزة •

وتستعذب فتحية الحياة الجديدة ، وتبهرها الوظيفة واغراء المال فهى تعمل بالشركة مشرفة على متعهدى توريد المواد الغذائية • وفى هذا الموقع تكثر الهدايا والاكراميات، وتتغير طباع فتحية وتصبح امراة مختلفة عما كانت عليه وهى قعيدة دارها • وتحت ستارانها « امراة مسكينة » – مضت تشق طريقها الى « العلالى » وعندما يبشرها طبيب المستشفى بان زوجها قد اجتاز مرحلة الخطر ، واصبح بامكانه الانتقال الى البيت لقضاء فترة نقاهة قصيرة يستطيع أن يعود بعدها للعمل ، لايبدو عليها اى فرح او ارتياح بل ترجو الطبيب ان يؤجل اعلان هذا القرار ، منتحلة عذرا غير صحيح مؤداه انها مكلفة من الشركة بمامورية عاجلة هى المرور على فروع الشركة بالخارج للتفتيش على توريد الاغذية اليها • ويقول لها الطبيب « حاضر ، فهمت ، ياستى » وتنتهى القصة بان فتحية قد نجحت فعلا فى اجتياز الطريق

الى « العلالى » فان مدير الشركة بدوره يسافر على متن الطائرة التى تقلها الى هذه المامورية التى انتحلتهـا فاستحالت الى حقيقة تنطوى على امكانية لقاء حر بعيد عن عيون الرقباء ٠

نماذج اخرى

ولكن الاعمال الادبية والفنية الكبيرة تتـأبى على التفسير الواحد وتمضى تشاغل القارىء بسر لا يستنفد، ويضرب يحيى حقى مثلا على ذلك « بابتسامة الجوكندة » رائعة ليونارد دافينشي ، فكم من سر يختفي وراء تلك الابتسامة الوديعة الماكرة ، الهادئة المعذبة ٠ وينطبق ذلك ايضا على قصة « امراة مسكينة » فيمكن ان يقـال ايضا ان فتحية نظرة غير سليمة الى المراة العصرية التى انفتحت امامها الاف الفرص للحياة العصرية ٠ واذا امكن تقبل « الغجرية » (بطلة قصة في سجن) و «نرجس» (بطلة قصة ابو فودة) و « الصعيدية » (بطلة قصة الفراش الشاغر) على مستوى البرارى والمجتمعـات الخشنة التى توجد فيها الطبيعة البشرية على سجيتها البدائية ، فان هذا النموذج على مستوى الحياة العصرية ومجتمع المراة العاملة مجافى للحقيقة بصفة عامة ٠ ان فتحية كما قد يلوح للقارىء شخصية قوية العزيمة حقا ، ولكنها باحثة قبل كل شىء عن لحظة حياة رغدة او متعة تقود الى مهاوى السقوط ٠ الم يكن بالامكان ان تعالج هذه الشخصية بحيث تبدو نموذجا صـامدا متشبثا بهدف نبيل مهما كانت الصعاب بدلا من ان تتجلى المراة عنصر شر لا سبيل الى تفاديه الا اذا حبست فى بيتها ، لتشل حركتها ويكف اذاها ، فلا تخرج فى عمرها كله الا مرتين ، من بيت ابيها الى بيت الزوج ومن بيت زوجها الى القبر ؟



على ان المراة العصرية ــ كما يبدو من نموذج فتحية ــ يصعب ان تتخلى عن العمل لتعود الى الانزواء فى البيت، وهل يعود المارد الى القمقم الذى انبثق خارجا منه ؟ وايا كان حكمنا على نموذج فتحية فى حد ذاته فان قصة « امراة مسكينة» دراسة تحليلية نفسية للمراة فى المجتمع العامل الحديث ٠ ولقد نسجت « امراة مسكينة » من عدة خيوط تتصادم وتتقاطع ولكنها تتشابك وتتماسك فى نسيج ملتحم مثل قطعة من السجاد الثمين ، مما يعطى القصة اكثر من بعد ، فتطالعنا باكثر من مغزى ٠ وهذه احدى الصفات البارزة فى اعمال صاحب الصنعة الماهر، والعين المدققة الفاحصة ، والقلب العطوف على الانسان حتى فى زلاته : اديبنا الكبير يحيى حقى ٠

التليفزيون ٠٠ والازواج !

● اكد الدكتور ليد الالماني الشـهير المتخصص فى الامراض الباطنية والعلاج النفسي ان الازواج والزوجات يجب عليهم الراحة لمدة ثلاثة ايام على الاقل اسبوعيا من البرامج التليفزيونية بكل انواعها ، وان يعتـبر الزوجان ان الجهاز غير موجود فى حياتهم فى هذه الايام التى يمكن ان تتغير من اسبوع الى اسبوع ٠٠ وذلك بعد ان اثبتت الدراسات العلمية ان الاستغراق فى متـابعة البرامج وتاثر الزوجين بابطال المسرحيات والافلام والاحداث يفرغ الطاقة النفسية لكل منهما ويبتعـدان فكريا عن بعضهما مما يؤثر على الحياة الزوجيـة تاثيرات ضارة ٠٠

د. عادل راشد

أحدث نظرية طبية

عودوا إلى الطبيعة.. تصحوا

اذا اردت ان تعرف كيف تحافظ على صحتك .. وتتغلب على كثير من الامراض التي تقلقك او تشغل بالك .. فالحل فى منتهى البساطة .. فقط عليك ان تفكر كيف كان اجدادنا الاوائل يعيشون ، وماذا كانوا ياكلون ويشربون .. وما هى العادات التى كانت تتحكم فى تصرفاتهم اليومية .

اسرح بخيالك عندما يواجهك سؤال يتعلق بصحتك .. وجرب ان تحدث ثقبا فى جدار التاريخ السميك ، لكى ترى الانسان الاول وكيف كان يتصرف ولماذا كان يحتفظ بحيويته ونشاطه وقدرته طوال حياته فى الارض .. وتلك الاستنتاجات ليست من عندى ، ولكنها خلاصة ابحاث طبية عالمية استغرقت سنوات طويلة ، وجهدا مكثفا لاطباء وباحثين واخصائيين فى علوم الاحصاء والتغذية ومختلف فروع الطب .

فالشعار الذى يرفعه الاطباء ، لكى ننجو من امراض هذا الزمان ، يتلخص فى تلك العبارة الموجزة : العودة الى الطبيعة .

وتعالوا بنا نتجول فى فروع الطب المختلفة .. لكى نرى كيف نطبق هذا الشعار على أوجه حياتنا المختلفة .

أول مشكلة عند حواء

اذا رجعنا الى قصة الخليقة الاولى.. نجد ان ما تعرض له الانسان بين فروع الطب .. هو طب النساء والولادة. فلا شك ان اول مشكلة تعرض لها آدم وحواء ، بعد طردهما من الجنة .. هى اوجاع الحمل والولادة .

ولاشك ان آدم وحواء كانا قد شاهدا الكثير من عمليات الولادة ، التى تتم بصورة طبيعية لحيوانات الغابة التى يسكنانها .. ولذلك فعندما شعرت حواء بآلام الوضع .. تمت الولادة بدون مساعدة من احد .. وفى الكوخ الذى كانا يعيشان فيه ..

والغريب ونحن فى نهاية القرن العشرين .. ان نجد اثنين من كبار الاطباء الامريكيين المتخصصين فى الولادة .. قد صرحا اخيرا بان افضل مكان للولادة هو البيت وليس المستشفى ...

فقد أعلن الدكتور « روبرت مندلسون » استاذ علم الولادة بجامعة الينوى .. ان مخاطر الولادة فى المستشفى اكبر منها فى البيت .. لان الاطباء يتدخلون فى عملية الولادة الطبيعية ، وينظرون الى الحمل على انه مرض يستمر تسعة شهور .. وصرح زميله الدكتور « لويس ميهل » رئيس مركز تنمية الطفل التابع لجامعة ويسكونسن ، بانه اجرى دراسة على ٢٠٠٠ من النساء اللاتى وضعن اطفالهن فى البيت والمستشفيات . فاظهرت الدراسة وجود ٣٠ اصابة بين الاطفال الذين ولدوا فى المستشفيات .. بينما لم توجد أية اصابات بين الاطفال الذين ولدوا فى البيت .

لا تتركى طفلك بعد الولادة وأرضعيه من ثديك

والاغرب من هذا ، ان احد كبار الاطباء الامريكيين ايضا .. قد دعا الى عدم ترك الام لوليدها بعد لحظة

الولادة ، كما هو متبع حاليا فى جميع مستشفيات الولادة المتخصصة •• حيث تذهب الام الى حجرتها الخاصة ، ويترك الطفل بعيدا عنها فى القسم الخاص بالاطفـــال الرضع ••

أما الدعوة الجديدة ، فهى ان تعود الام لما كانت تفعله جدتها الاولى حواء •• فلا ينبغى للام ان تتـــرك وليدها لحظة واحدة •• وان الايام الثلاثة الاولى ، يجب ان تقضيها الام وطفلها وهم عرايا تماما فى حجرة ذات درجة حرارة ورطوبة مناسبة •• فهذا من شانه ان يجعل الطفل يشعر بدفء وحنان الام ، وانه مازال ملتصقا بها، كما كان ايام الحمل •• وايضا فانه يهيء الطفل لكى يرضـــع من ثدى أمه •• بدلا من التعود على الالبان الصناعية المجففة ، التى يقدمونها له فى حاضنات الاطفال •• بعد ان ثبت ان تلك الالبان تسبب اضرارا بالغـــة للطفل الوليد •• أقلها تعرضه للنزلات والاضطرابات المعوية ، ونوبات الاسهال والقيء المتكررة ••• اما لبن الام فلا يضارعه اى لبن صناعى • وهذا ما يؤكده جميع اطباء الاطفال فى العالم •• سواء من ناحية تركيبه ، او ملاءمته لمعدة الطفل •• فهو مثالى من ناحية تكوينه ، ودرجة حرارته ، ولا يحتاج الى تعقيم •• وهو الغذاء الوحيد الذى لا يباع بثمن •• بجانب احتوائه على بعض المضادات الحيوية ، والتى تقاوم كثيرا من الالتهابات البكترية والفيروسية ، والتى تفرز بصورة طبيعية مع لبن الام •• وهذا يؤدى بالطبيعة الى زيادة قدرة الطفل الوليد على مقاومة كثير من الامراض التى قد تهدد حياته فى شهوره الاولى •• بل انه ثبت ان نسبة الوفيات بين الاطفال المعتمدين على لبن امهاتهم ، أقل بكثير من الاطفال المعتمدين على اللبن الصناعى ••





وآخيرا ، وليس آخرا ، فان الرضاعة الطبيعية افضل نفسيا ، ليس فقط للطفل ، ولكن للام أيضا • بعـــد ان ثبت ان عملية مص الطفل لثدى أمه ، تنبـــه بعض الاعصاب المنتشرة تحت الثدى ، والتى تبعث اشارات الى بعض مراكز المخ المهيمنة على افراز الهورمونات ، ممـــا يؤدى الى رجوع الرحم الى حجمه الطبيعى ، وحالته قبل الحمل والولادة •• كما ان عملية الرضاعة الطبيعية لها تأثير ضد الاصابة بسرطان الثدى ••

دقات قلب الام لها تأثير سحرى على الطفل

واذا كانت الامهات ينزعجن من بكاء اطفالهن ويحترن فى كيفية اسكاتهم وتهدئتهم •• فقد ثبت ان دقات قلب الام ، لها تأثير سحرى خاص على أعصاب الطفل •• ولذلك فاحدث صيحة هى تســـجيل دقات قلب الام على شريط تسجيل •• وهو يباع حاليا فى أسواق اليابان •• كطريق طبيعية آمنة لكى يعود للطفل هدوئه وشعوره بالامان •• فما على الام الا ان تدير الشريط لبضعة ثوان ، بعدها يروح الطفل فى نوم هادىء وعميق ••

ماذا تاكل ؟•• هكذا تمرض

أما اذا انتقلنا الى طب الكبار ، والامراض التى باتت تهدد حياتهم •• نجد على رأس القائمة امراض القلب وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم ومرض السكر والسرطان ••

ونحن اذا رجعنا الى آخر الابحاث الطبية المتعلقة بهذه الامراض وطرق الوقاية منها •• نجد ان الطب الحديث مازال يستقى منمنابع الطبيعة البكر ، التىلاتنضب ابدا•

فقد لاحظ الاطباء ان اى نظرة فاحصة ، تقارن أمراض

احدث نظرية طبية

عودوا الى الطبيعة .. تصحوا

الدول المتقدمة بدول العالم الثالث ٠٠ سوف تكشف لنا عن الاسباب التى تؤدى الى انتشار هذه الامـــراض ، وتزايدها بصفة مستمرة ، بل تكاد تكون وبائية ٠

وقد خرج الاطباء والعلماء ، نتيجة لهذه المقارنة ، بحقيقة هامة ٠٠ هى ان احد الاسباب الرئيسية المشتركة، لهذه القائمة الطويلة من الامراض ، تتعلق بالنظـــام الغذائى للفرد ٠٠ ولابد هنا من التساؤل ٠٠

ما هى التغيرات التى حدثت فى نظام وجباتنا ، والتى ارتبطت بنمو الحضارة من جهة ، وارتفاع نسبة الاصابة بهذه الامراض ، من جهة اخرى ؟٠

خبراء التغذية يقولون ، انها زيادة فى استهلاك البروتينات الحيـــوانية ، والدهنيات ، والسكريات المصنعة ، والابتعاد التدريجى عن مصادرها الطبيعية ٠٠ وبصورة اكثر وضوحا ، هو فى النقص الواضح فيمـا يتناوله الانسان من الالياف النباتية والموجودة بوفرة فى الخضروات الطازجة والحبوب والبقول والفواكه ٠٠ واذا رجعنا مرة اخرى الى قصة الخليقة الاولى ، نجد ان الله وضع نظاما نباتيا للانسان ٠٠ ولم يسمح له باكل لحوم الحيوانات الا بعد الطوفان ٠٠ اى ان الطعام النباتى كان هو طعام الجنة قبل ان يوجد الشر والمرض ٠

ولكن تقدم الحضارة ونموها ، تحول الاكل من عملية



فسيولوجية الى عملية ميكانيكية ٠٠ وابتعد الفرد المطحون فى حياته ، عن المصادر الطبيعية لغذائه ، واعتمد على الوجبات الجاهزة او المصنعة ٠٠

وقد تبين على سبيل المثال ، ان كمية « الكولسترول » فى الدم والمسئولة عن تصلب الشرايين ، تصبح قليلة عند ما تكون الوجبات حاوية على قدر كبير من الالياف الطبيعية ٠٠ كما ان قدرة الجسم على التخلص من املاح الصفراء الزائدة عن الحاجة ، تصبح اكبر ٠

قلة الاصابة بأمراض القلب من الاعتماد على الاطعمة النباتية

وهذه الملاحظات تفسر لماذا تقل نسبة الاصابة بأمراض القلب ، والتهابات المرارة ، فى المجتمعات التى تعتمد فى غذائها على الاطعمة النباتية ٠٠

اما بالنسبة لقلة الالياف وندرتها فى وجباتها ، فهذا يفقد الامعاء المؤثر الطبيعى لحركتها ونشاطها ، ويجعلها راكدة بليدة ٠٠ مما يؤدى الى الامساك المزمن ٠٠ وهنا ينصح الاطباء ايضا ، بالعودة الى المرحاض البلدى ، حيث ان وضع القرفصاء ، هو الوضع الامثل الذى يهيىء لعضلات البطن والامعاء ، لكى تقوم بطرد الفضلات الى الخارج ٠٠

الحياة العصرية ٠٠ هى السبب

وآخر الابحاث الطبية المتعلقة بمـرض السرطان ، تشير الى ان الانسان يساهم بقدر كبير فى زيادة نسبة اصابته بهذا المرض الخبيث ٠٠

ومما يؤكد هذه النظرية ، تقريرا اصدرته اكاديمية البحث العلمى فى امريكا ٠٠ وجعلت عنوانا له : «الانسان وتعرضه للسرطان » ٠

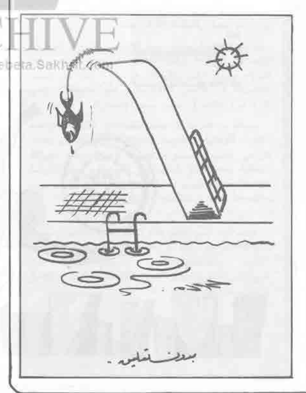
يقول التقرير ان ٨٠٪ من الامراض الخبيثة ، يساهم الانسان فيها بنصيب كبير ٠٠ وان اسلوب الحياة العصرية التى نعيشها ، هى احد الاسباب الرئيسية للاصابة بهذا المرض ٠٠ من خلال كثير من المواد التى دخلت حياتنا ، مع التقدم الصناعى والتكنولوجى ، والذى صحبه تغير شامل فى البيئة المحيطة بالانسان ٠٠ مما ادى الى ادخال كثير من المواد الكيماوية ، والتى لم يسبق دراسة تاثيرها الضار ، الى عالمنا وبيئتنا ٠٠

وفى هذا التقرير دعوة صريحة للرجوع الى احضان الطبيعة ٠٠ وعدم اللجوء الى استعمال الاغذية المعلبـــة

او المحفوظة ، والتى يضاف اليها بعض المواد الكيمائية ·· بعد ان ثبت ان هذه المواد تساهم فى احداث المرض الخبيث ، من خلال بعض التفاعلات الكيمائية المعقدة ، والتى لم توضع تحت البحث الدقيق الا مؤخرا ·· ليس غريبا اذا ، ان تكون آخر الابحاث الطبية التى تجريها جامعة القاهرة ، تلك التى تجرى على الاعشاب الطبية ، والوصفات البلدية ·· والتى توصلت بالفعل الى نتائج ايجابية فى علاج عدة امراض خطيرة ··

الطب العـربى

فمن نماذج خبرات العطار التى توارثها من تراثنـــا المكتوب فى مجلدات « ابن البيطار » عن الطب العربى ، وقوانين « ابن سيناء » والمادة الطبية لابن رشـــيد ، و « تذكرة داود » ·· تنتقل هذه الاسرار الى معــامل الابحاث الطبية ، لخلق تزاوج بين الدواء فى صــورته البدائية ، وبين العلم فى بوتقة التكنولوجيا المتطورة ·





- خير ·· لى ان يقال باع شيئا يملكه اختيارا ··
  من ان يقال اشترى شيئا لا يحتاجه مرغما ··
- خير ·· لى ان يقال ذهب للصيد فى يوم عاصف ··
  من ان يقال لم يذهب للصيد فى ايام صافيه ··
- خير ·· لى ان يقال ضاعت فرصته فى التعليم فحرص على تعليم اولاده ··
  من ان يقال تعلم هو واهمل فى تعليم واحد من اولاده ··
- خير ·· لى ان يقال اضاع صديقا بصراحته ··
  من ان يقال خسر كل الاصدقاء بكتمانه ··
- خير ·· لى ان يقال يبذل كل طاقته ويحصل على القليل ··
  من ان يقال يبذل من طاقته القليل ويحصل على الكثير ··
- خير ·· لى ان يقال عوقب لذنب لم يرتكبه ··
  من ان يقال اقترف ذنبا وعوقب غيره ··
- خير ·· لى ان يقال معارفه واصدقاءه قلة لماذا ؟··
  من ان يقال له معارف واصدقاء اكثر من اللازم لماذا ؟··
- خير ·· لى ان يقال يعيش بخياله فى المستقبل ··
  من ان يقال يعيش بعقله فى الماضى ··
- خير ·· لى ان يقال قاسى الكثير للوصول الى مكانته ··
  من ان يقال سيقاسى الكثير للاحتفاظ بمكانته ··
- خير ·· لى ان يقال رصيده هو راسماله الحالى ··
  من ان يقال ليس له رصيد سابق ينبىء عنه ··
- خير ·· لى ان يقال نقش على الحجر من اجل المستقبل
  من ان يقال مازال ينقش على الماء من اجل الماضى ··
- خير ·· لى ان يقال ضن بحريته فلم يفقدها ··
  من ان يقال فقد حريته فى سبيل مجد زائف ··

مصطفى كامل فليفل

رموز العشق

شعر : مجاهد عبد المنعم مجاهد

لقد وصلتنى التحية نحن فككنا رموز الاشارة
وهذا الذي بيننا قد تنامى ، واثمر وعدا ، ووردا ، ودلى ثماره

فيا وردة من صديقه عمرى بروحى اطيلى الزيارة
فما كل يوم تجيء الهدايا الينا تفجر فينا شرارا
هو العشق يدعو ••• اتانا صبيا شقيا يفك الازارا
هو العشق راح يلف يدور ويحكم حولى حصاره
الى خمر عينيك انت دعوت وقبل الوصول انتشـــينا وصرنا سكارى

رايت بعينيك انى صغرت ووجهى استدارا
وانى أعود جديداجديدا واسدل فوق الزمان القديم الستارا
فكيف ارتسمت جميلا بعينيك ؟ كيف جفونك صارت لوجهى اطارا !؟
واطبقت جفنـــا ومن عجب أنني وسط ليـــل العيون رايت النهارا ••!!

انا قمرى قد تدانى الى وقلبى استحال مداره
ففرغت فيك غضونى وفى كحل عينيك ابنى لروحى ديارا
لهذآ ترينى على الماء امشى واسحب خلفى البحارا
فيا وردة من صديقة عمرى بعطر المحبة انى اغتسلت مرارا
الى كل هذى الهـــدايا ؟ : الورود وكحـــل العيـــون وعشق انا منه كدت اموت انتحارا ؟
فكيف أرد على كل هذى الهدايا ؟ لهذا يقدم قلبى اعتذاره
فمن ذهب الروح انى اليك اقدم قلبى سوارا
عليه نقوش تقول : « •••• » الا فاقرئيها وفكى كما قد فعلت رموز الاشارة !!





محمد فتحي

طه حسين مؤمنا

تمر على الشباب المتبحر فى العلم ، الناهل من شتى منابعه قديمها وحديثها ، والناهج مناهج البحث العصرى ، فترات تزداد فيها حدة نشاطه الذهنى ، ويتحرر عقله تحررا مطلقا ، فينظر للامور التى يخضعها تحت مجهر البحث ، نظرة وليدة ثاقبة ، لا تتقيد بفكر سابق ، أو راى مألوف أو متعارف عليه . وقد تأخذه العزة بالعلم أو النشوة به فيتغطرس ، وربما يكابر ويتصدى بأسلوب مشرب بالتحدى لما لا يحسن التصدى له ، ومن هنا يحيد عن الدرب المطروق ... ولكنه لا يلبث أن يجد نفسه وسط وهاد وعرة لا يستبين فيها مدق أو خط لطريق .

انما هى نوبة تنتاب شباب العلم ، ولا تطول ، اذ سرعان ما تتخافت النشوة وتفتر ، وسرعان ما تذوى الغطرسة وتذوب فيعود العالم ، مصقولا ، الى الطريق السوى المستقيم .

ذلك فيما أظن هو سر الضجة الكبرى التى أحاطت بالفتى الاعمى طه حسين عندما عاد من فرنسا متلقيا الزاد من معرفة العصر ، كاتبا كتابه عن الشعر الجاهلى .

أيمكن ان يعد هذا مروقا ، وأن يحسب على صاحبه مدى العمر ، بل الى أبد الآبدين ؟! فقد مات الرجل بعد



أن قدم للغة القرآن جليل الخدمات ، ورفع ثقافة العرب الى أعلى سماك والى أوسع ساحة دنيوية ترجمت كتبه المتضمنة فكر الاسلام والعرب ·· ومع ذلك ما يزال المتباكون يرجمون اسمه ويهيلون على الســـيرة الطيبة التراب ؟!

يؤدى مناسك العمرة

فى عام ١٩٥٤ ميلادية انعقد فى جده مؤتمر ثقافى عربى لعله كان أول مؤتمر من نوعه فى المملكة العربية السعودية · وكان يقود الوفود العربية الدكتور طه حسين بوصفه رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية آن ذاك · وبعد أن أنهى المؤتمر أعمـــاله اتجه الاعضاء المسلمون لاداء مناسك العمرة ·

وهنا برزت بالنسبة للدكتور طه حسين مشكلة · فسكرتيره وهاديه مسيحى ومعلوم أن غير المسلمين لا يسمح لهم بأن تطأ أقدامهم الارض المقدسة ·

لم يكن بد من أن يصحبه واحد من المسلمين · تكفلت أنا بالقيام بهذه المهمة اذ كنت تلميذ الدكتور وصديقه الذى يراه بانتظام ويغشى مع التلامذة والاصدقاء والمريدين جلسته الاسبوعية المسائية · فضلا عن أنى أنا نفسى أؤدى مثله العمرة للمرة الاولى ·

لم تكن هداية طه حسين (بمعناها الحرفى لا المجازى) اى هدايته فى وعثاء الطريق بالمسألة السهلة ، سيما وأن سكرتيره زودنى بتعليمات معقدة منها اعطاء الدكتور حقنة من دواء معين اذا انتابة نوبة اعياء · ولكن حبب الى المهمة حبى للاستاذ ·

اتشحنا بما يتشح به المعتمرون ، وركبنا الى الحرم المكى الشريف ثم شرعنا نؤدى الشعائر فطفنا وسعينا وهرولنا حول الكعبة وفيما بين الصفا والمروة · وهو رغم الجهد بالنسبة لحالته مستغرق غاية الاستغراق · قلت له عند انتهاء الطواف ووقفتنا أمام الحيز المكشوف من الحجر الاسود : هذا هو الحجر ووضعت يده عليه فانحنى عليه فى خشوع شديد يقبله ··· وقبلته من بعده ·

وفى جلسة لنا بعد ذلك فى المساء عند الكيلو ١٦ فى مزرعة قرب جده كان يغشاها كل مساء ويسكن اليها والى نسائمها الرطيبة ورائحة الزرع النواحة قلت له مداعبا وفى ذهنى أثارة مما نسب اليه من تمرد فى مطالع شبابه ·

« أنت طه حسين ·· تقبل الحجر الاسود ؟! » ارتفع صوته الذى يبث السكينة فى النفس مرددا قولة عمر بن الخطاب ·

« لولا أننى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ، قبلتك » ·

فالجمنى !

فى الحرم النبوى الشريف

ثم كان لنا أن نركب الى المدينة المنورة للزيارة والسلام على رسول الله والصـــلاة فى الحرم النبوى الشريف · ولهذه الزيارة عند المصريين بالذات مكانة عزيزة فى قلوبهم فحبهم لمحمد شىء فائق الحدود · اذا رأى ابن البلد طلعة جميلة انطلقت ألسنتهم بالثنـــاء على النبى والصلاة على النبى ياصلاة الزين ! ياجمال النبى ! · أو ناد فى أى مكان فى مصر فى المدرسة أو فى السوق أو فى المصنع وقل يامحمد ! فستجد عشرات من الناس يلتفتون اليك مجيبين ملبين النداء !

طه حسين ·· فى الجو

كانت الطريق من جده الى المدينة فى ذلك الوقت مقطوعة بفعل السيول · ولم يكن من سبيل الى المدينة غير طريق الجو · وهنا جدت مشكلة أخرى ، فطه حسين لم يركب قط فى حياته الطائرة · أسفاره كلها فى الداخل أو الى الخارج يؤديها بالسفينة أو القطار أو السيارة ·

أما الطائرة فلا ·· البته !

قلت له مبسطا : كلنا اليوم نسافر بالطائرة فلم تعترض عليها أو ترهبها ؟

قال ـ متعللا ، فيما خيل الى ـ انك فى الطائرة محمول كما تحمل الحقيبة بينما أنت فى السفينة أو القطار تستطيع أن تحرك قدميك وتمشى ، وتتحكم فى السيارة فتوقفها ان أردت ··

وقال فيما قال ، ازاء دفعى لفكرة الطائرة وأمنها وراحتها أنه تعاهد مع زوجه على ذلك ··

أدركت بالطبع أن هناك سببا أعمق ، وأن من حقه

ومن حق كل انسان أن يستمع لوحي ذات نفسه فى اختيار الطريق ·

الا هذه المرة !

المرة الوحيدة التي ركب فيها طه حسين الطائرة ، وهو يرتعب منها غاية الرعب ـ ربما كان التفسير كامنا فى حالته وفى اعتماده على التخيل والتصـــور ـ أقول ان المرة الوحيدة التى ركب فيها طه حسين الطائرة طوال حياته هى هذه المرة عند سفره من جده الى المدينة المنورة لزيارة محمد فى حرمه النبوى الشريف ؟! لم يمنعه الرعب القاتل من امتطاء الجو تلبيـــة لنداء الايمان الراسخ فى اعماق قلبه ·

هذا أيضا موقف ·

واذكر عند مفارقتنا التربة الزكية وركوبنا السيارة عائدين الى جده كانت عيناى تتطلعان من زجاج النافذة الخلفى الى القبة الخضراء التى تظل جثمان محمد ، لا تبرحها حتى اختفت عن ناظرى ··

وعلى طول طريق العودة غرقت فى نجواى ·· استعدت موقفى أمام محمد وتذكرت كيف انهمرت عبراتى وأنا واقف ـ ذراعى فى ذراع طه حسين ـ ربما كنت استجمع فى هذه الوقفة وفى تلك اللحظات سيرة ذلك الرجل صبيا يتيما أمينا ، ثم نزول الوحي والرسالة ثم البلاغ ،

العزة بالعلم .. قد تؤدي الى الغطرسة

طه حسين يثير جدلا ضخما حول «الشعر الجاهلي»

المرة الوحيدة التي ركب فيها الطائـــــره كانت من جـــده الى المدينـــة

عميد الأدب العربي يطوف ويسعى ويهرول

ثم ما تعرض له من عنت وأى عنت ؟ ، ثم ذلك الغار الذى كان يصعد اليه فى الجبل ـ وكان قلبى قد هلع عندما وقع نظرى على لونه القاتم وحدة صخوره وصعوبة مرقاه ونحن لا نتصور تماما طبيعة مكة ولعلها فى معظم الاذهان أرضا صحراوية لينة هينة كصحراء مصر أو صحراء نجد ولكن هيهات بين الارض الصحراوية وبين ما رأيت ! ـ ثم الهجرة من مكة الى المدينة وقسوة الطريق ولظى الهجير ـ عندما يمر الانسان راكبا السيارة الكاديلاك فى الطريق من مكة الى المدينة كم يشقى ويتلظى أسى ، تصورا واشفاقا على الرسول وصاحبه أن كان عليهما قطع هذا الطريق فى مثل هذا الجو ومن ورائهما الكفار يجدون فى أثرهما ـ ثم طيب اللقيا والاستقبال الذى يثلج الصدور :

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

ثم دمم السياسة واعداد العدة ، والاخفاق والانتصار والفتح ثم السماحة العظمى : من دخل البيت فهو آمن ، ثم النور ينتشر انتشار البرق فى الجزيرة العربية ، ثم الفتح المتوغل بعد ذلك حتى أقاصى آسيا واسبانيا وجنوب أوربا ودخول الناس فى دين الله فى يسر عجيب معجز : لا يأخذون بهذا الدين فحسب بل يأخذون معه لغة القرآن كذلك ···

اقول لعلى ، فى نجواى ، كنت أستجمع في تلك اللحظات القصيرات سيرة هذا الرجل والاثر الذى أحدثته رسالته وسوف تحدثه فى هذه الدنيا وهذا الكون ، فلم يكن عندى من جواب غير أن تنهمر عبراتى انهمارا لايتوقف·

احساسا بالخشوع لله

احساسا عميقا بالدين ، دينى ودين المسلمين لهذا النبى العظيم حتى يوم الدين ·

احساسا بالشكر والطمانينة والرضـــا ··· وأنا فى هذه النجوى بينى وبين نفسى برق خاطر فى وعي : تذكرت أنى كنت أقبض بذراعى على ذراع طه حسين ولكنى في وقفتى أمام التربة الزكية ما كان لى ـ ولا له ـ أن نلتفت لغير صاحب هذا المقام ·

برق ذلك الخاطر فى وعيي فاذا بى الان أذكـــر أن ذراعه كان يهتز اهتزازا حتى ليكاد يتخلع ··

وعلى طول الطريق من المدينة المنورة حتى جدة لم يفتح فاه بكلمة ولا فتحت فمى ·

احسب أن كلا منا كان غائبا فى سبحات من النشوه تجل على الوصف ·

عبدالتواب عبد الحى



الدكتور مصطفى الديوانى :

أعترف أنى قتلت أختى

طفلك · ضناك ·· كاد يقتله الوحش ، لولا هذا الرجل !

والوحش اسمه : شلل الاطفال · وهو يصيب الطفل بشلل تام او جزئى ، اذا نجا منه · لكنه عادة يقتل ، اذا تاخر بدء العلاج !

وقد بدأ الرجل صراعه مع الوحش مبكرا جدا ·· سنة ٥٢ · بداية متواضعة · سلسلة محاضرات تجسم الخطر الداهم · ومقال فى « الاهرام » بعنوان مخيف: « المدينة ·· فى فزع » ! ·· والمدينة هى الاسكندرية ، بعد ان تفشى مرض الشلل بين اطفالها تلك الايام بنسبه ٣ الى ١٠ آلاف · وهى نسبة خطيرة ·· فظهور حالةواحدة لمرض ما بين كل عشرة آلاف ، تعنى أنه اصبح وباء · ثلاث حالات اذن ، وباء مركب ! ··

··· وظل الرجل يصارع الوحش · سنة ٥٧ ، عندما عقد المؤتمر الرابع بشلل الاطفال فى جنيف ، كان هو هناك · أعلن المؤتمر نجاح طعم « سولك » فى تحصين الاطفال ضد الشلل · وانتهز هو الفرصة فحصل على عروض من شركات الادوية تعلن فيها استعدادها لتوريد الطعم الساحر الى القاهرة والمنطقة العربية ·· باية كمية · لكن من يطفىء الحريق ؟ لجان اجتمعت فى وزارة الصحة ثم انفضت ·· ونامت الاجراءات · بينما الوحش لم ينم · انه يستشرى بين العيدان الخضر ، يوزع عليها الموت والعاهات الابدية !··

··· الى ان استدعوه ليعـــالج « عبد الحميد » الابن الاوسط للرئيس الراحل جمال عبد الناصر · واثناء الكشف دخل عبد الناصر الغرفة ليطمئن على ابنه المحموم · ودار حديث بين الرئيس والطبيب ، لم يلبث ان تطرق الى مرض شلل الاطفال · وافاض الطبيب فى تجسيم الخطر ، للدرجة ان الرئيس انهى الحديث متمتما باسى : « ده فعلا مرض خطير ·· وماحدش حاسس به » !··

لولا هذا الرجل لقتل الوحش طفلك

عندما أصاب الشلل المدينة بالفزع

بين العيدان الخضر يوزع الموت والعاهات الأبدية

··· يقول الطبيب : « مساء اليوم التالى ، أسمع فى الراديو نشرة الاخبار · هزنى هزا خبر يقول : ان مجلس الوزراء أصدر قرارا بتعميم استعمال طعم سولك بالنسبة للاطفال حتى سن الخامســـة ·· وتدعيم ميزانية معهد شلل الاطفال ! »

وتذبذب الصراع ضد وحش الاطفال بين صعود وهبوط · هذا الشهر حدثت صحوة نشطة ضد المرض · كل طفل فى مصر عمره بين ٦ أشهر و ٤ سنوات ـ حوالى ٦ ملايين! ـ وصله من وزارة الصحة خطـــاب يدعو والديه الى التطعيم ، ويحدد لهما أقرب مركز للتطعيم ··

··· الان فقط يحس الدكتـــور مصطفى الديوانى عميد طب الاطفـــال فى مصر ان صراعــه ضد قاتل الاطفال ، بعد ٢٤ سنة ، قد انحسم !

أساله مدققا : لكنهم يعطونهم طعم « سابين » عن طريق الفم · وطعم سابين هذا لا يعطى مناعة كافية · ان درجة مناعته تنخفض فى بعض البلاد الى ٤٪ فقط !·· لماذا لا نعود الى طعم « سولك » ·؟

أجابنى : الحق معك · فطعم ســابين هو جرعة من فيروسات شلل الاطفال الحية المروضة · وفى امعاء الاطفـــال تعيش مـــلايين من الفيروســـات المتـــداخلة (Entero - Viroses) ، مثل فيروسات » المعوية » و « بكتريا » · هذه الفيروســـات المتداخلة تنشط بمجرد وصول فيروســـات الطعم المروضة الى الامعاء ، وتقضى عليها · ويصـــبح الطعم بلا فائدة ! والحل : اختلفت الاجتهادات العلمية · وفى اجتهادى ، فان افضل الحلول أن تكون الجرعات الثلاث الاولى من طعم سابين · والجرعة المنشطة (Booster) من طعم ســـولك · وعموما ، فانى افضل طعم سولك فى بلاد المناطق الحارة ، حيث يتعرض الطفل للنزلات المعوية ·

أين كنا ؟ وأين أصبحنا ؟·· ان الطفل الان يتمتع

بنظام للتطعيم ضد : السل · الجدرى · شلل الاطفال · الدفتريا · السعال الديكى · التيتانوس · الحصبة · والغدة النكفية · وهناك طعم جديد اسمه (M.M.R) ·· جرعة واحدة نصف سنتى تحت الجلد ، تحمى الطفل مدى الحياة من الغدة النكفية والحصبة بنوعيها العادية والالمانية · ان الطفل ، وان كان لا يدرى ، يعيش الان عصره الذهبى ! ·

قتلت أختى !!

بين المرض والصحة ، عندى من صباى عقدة ذنب ·· لقد قتلت أختى !!··

اقصر طريــــق .. الى اقرب قبـــــر ؟!

لا أنسى ما حييت مريضي الاول .. فقد أذل كبريائي !

٠٠٠ سنة ١٩١٧ ، ونار الحرب العظمى أوار ٠٠ وكان شواظ من نارها طالتنى ، فقـــد سقطت صريع حمى التيفود ٠ في سنة ثالثة ابتدائى ، لـــكنى انقطعت عن الدراسة ٠ في فراشى أعالج ، وأهذى ، فتضمنى اختى الكبرى « اسعاد » الى صدرها وكأنها ترضعنى الشفاء ٠ عانيت حتى شفيت ، ومرضت هى ٠ ميكروب التيفود العنيد ، من شدة الحنو والمخالطة ، انتقل اليها ! ٠٠

٠٠٠ اسعاد ٠٠ اســـعاد ٠ أختى حبيبتى ٠ حار في تطبيبك اعلام الطب : سليمان عزمى ٠ محمود عبدالوهاب ومحمد طلعت « باشا » ٠٠ لكنها ارادة الله ووديعته ٠ عجز الطبيب ٠ ورحت تحتضرين ٠ عيناك حجران سوداوان بلا تعبـــير ٠ وانفاسك شـــهقات ثقيلـة ٠ وبشرتك الخمرية بيضاء بلون بقايا شمعة احترقت حتى ذوت ، من فرط ماتزفت امعاؤك ٠ واليوم عيد ٠ انه أول أيام عيد الاضحى ٠ وأبى في المضيفة « السلاملك » يتألم ٠ ويبكى ٠ ويستقبل الزوار ٠ وجاء أولهم ٠٠ وكان ملاك الموت !٠

٠٠٠ تلك السنة المشئومة رسبت لاول وآخر مرة في عمرى ٠ رسبت في الجغرافيا ! وأعدت السنة ٠ وجاءت الاعادة افادة وتدعيما لمستقبل الدراسى كله ٠ طلعت الاول ٠ وبقيت في المقدمة كل مشوار التعليم بعد ذلك٠ في البكالوريا كنت الثالث على القطر ٠ وثالث الدفعة في بكالوريوس الطب ٠ افادتنى المحنة ٠ وعسى ان تكرهوا شيئا ، وهو لكم خير عميم !

الصبا ٠٠ عمر الخطر ٠ أو أخطر مراحل العمر ٠ بذرة تنبت رجلا أو امرأة ٠٠ أو مغلوقا آخر منحرفا ، جنسا ثالثا ! خلاق السوء آفة ، فالشذوذ الجنسى والميل الاجرامى يبدأ في الصبا ! اختر لابنك صديقه ٠ وكتابه٠ كنت أخصص لكل من أبنائى رفا في مكتبتى الشخصية يملؤه بكتبه ٠٠ نشأوا لهذا يقرأون ! علمه كيف يواظب على الصلاة ، والمذاكرة ، دون قهر أو عقاب جثمانى ٠ الاقناع اصعب ، لكنه أبقى وأعمق غرسا ! لماذا تعرض طفلك للموت المبكر ؟ ٠٠ لماذا لا تطعمه ضد الامراض ، كل في ميعاد ؟ احمه من الذباب ٠ ومن القذارة ٠ ومن أخطار الطريق ، وأخطار المنزل ٠٠ موقد البوتاجاز ٠ كبس الكهرباء ٠ صيدلية البيت ٠٠ كم من اطفال جاءونى في غيبوبة الموت بفعل الاقراص المنومة ٠٠ من أين لهم بها ؟! لقنه مبادىء الوطنية ، وحب الاستشهاد ٠٠ ولقنه أيضا الخوف من الخطر ٠ لا ٠ ليس للرجـــة الجبن ٠ حفيدى « مصطفى » يخاف من العبث بالمصعد ، ويركب السيارة من بابها المواجه للرصيف ٠٠لماذا لا يركب من الباب المواجه لنهر الشارع ؟ ٠٠ عين العقل !

مريض ٠٠ أذل كبريائى !

« ابو طب الاطفال في مصر ؟ » ٠٠ هذه تهمة أردها ، وشرف لا أدعيه ! ! لكن « جد طب الاطفال في مصر » هو المرحوم دكتور ابراهيم شوقى ٠ انه أستاذى ٠ منه تعلمت الطب ٠ والحكمة ٠ وعظمة الرجولة ٠ وفلسفة الرئاسة الخيرة عندما تكون رئيسا : الانسان قبل روتين العمل ٠ والحافز قبل الجزاء ٠ والخلق قبل الشطارة والتفوق !

وفى ريف قويسنا ــ المنوفية تعلمت الطب ، وليس في قصر العينى ٠٠ فـــريف مصر منجم أمراض ٠ فيه تعالج فتشفى ، أو تخطىء فتقتل فيطوى القبر خطاك ! والمرض في الريف أوفى من وسائل العلاج والوقاية ٠ والموت اقرب من الشفاء !

طبيب شهير انا ٠٠ لكنى لا أنسى ما حييت مريضى

هوية ٠٠ للهاوى !

- ليس محسوبا بين الاصحاء ٠٠ الطفل الذى يمرض في مصر ٠٠ ولا يراه « الديوانى » !٠
- دكتور مصطفى صلاح الدين خليل الديوانى ٠ عميد طب الاطفال في مصر ٠ و ٤٠ سنة في ممارسة المهنة ٠ أستاذ غير متفرغ لامراض الاطفال بجامعة القاهرة ٠ رئيس جمعيات : يوم المستشفيات للمعوقين ٠ الاطفال المصرية ٠ روماتزم القلب بالهرم ٠ ومؤسس المؤتمر الاقليمى لطب الاطفال في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط ٠ وعضو الهيئة الدولية لطب الاطفال ٠
- من مواليد القاهرة ٠ ١٩ يناير ١٩٠٦ ٠
- ٤ أبناء : دكتور خليل استاذ مساعد امراض الاطفال بطب الازهر ٠ دكتور محمد نبيه اخصائى امراض الاطفال بمستشفى الطلبة بأبى الريش ٠ مايسة ،وتهانى، زوجتان ٠
- طبيب ٠٠ لكنه أيضا أديب ٠ من مؤلفاته : قصة حياتى ٠ رحلات العمر ٠ من وحى الحرمين ٠ وقراءات ورحلات ٠
- رحالة ٠ زار ثلثى دول العالم بحثا عن الحقيقة ٠٠ يقول : لكنى كلما اقتربت منها ٠٠ ازدادت عنى بعدا !

الاول ٠٠ فقد اذل كهربائى !٠٠

٠٠٠ عيادتى هذه ٠ سنة ٣٧ ٠ جديدة برائحة الزيت تفوح من الجدران ٠ واللافتة بعرض الشباك ، عليها اسمى بخط يقراه الكفيف ٠ مدرس بكلية الطب انا ، وعائد من بريطانيا بدرجة عضو كلية الاطباء الملكية ٠٠ لكن أين طفلى ، مريضى الاول ؟٠٠ اسابيع وأنا أترقبه يحبو داخلا العيادة ، بلا جدوى !٠٠

٠٠٠ ثم جاء ٠ سمعت حفيف اقدام والديه ٠ ان ضخم الجثه ٠ كرشه يشكك بيولوجيا انه حامل ٠ وهو حامل طفله كحزمه من البرسيم الداوى فوق كتفه ٠ تتأخر عنه زوجته خطوة اعباء ، لعله احترام ٠ جلسا ٠ أدار الرجل عينيه فى أرجاء العيادة التى لا تتردد فيها أنفاس أحد سواهم ، والتمورجي ، وأنا في وقفتى المتلصصة أرقب كل شيء من فرجة الستارة ! ومال الرجل الحامل على زوجته وهمس بمالم اسمع ٠ ثم طلب من التمورجي كوب ماء ٠ وما كاد التمورجي يختفى من غرفة الانتظار ، حتى نهض الرجل بحمله وغادر العيادة وفى كعبه زوجته ٠ مسكين ٠٠ لم يشا ان يلعب بطفله على حصان مجهول ، فى عيادة خاوية !٠٠

٠٠٠ انيعت عيادتى بعد ذلك ، وازدحمت بالوف المرضى ٠ وغرقت ومازلت فى بحر من الثقة والسمعة العلمية ٠ لكننى لم أنسى مريضى الاول ٠ فقد أذل كهربائى !

وفى مهنة الطب يعتبر التخلف العلمى عملة غير مسموح بتداولها ٠ تخلف يوم ، ينهى مستقبل الطبيب كله ٠ ومشكلة الطبيب : أن يحافظ على مستواه العلمى ٠ يقرأ كل الدوريات العلمية فى تخصصه ٠ يواظب بانتظام على حضور المؤتمرات العلمية العالمية ، ليسمع فى كل مؤتمر نبض مهنته فى السنوات الخمس القادمة على الاقل ، ويستوعبه ٠ فاذا قال له مرضاه بعد ذلك « ان يديه فيها البركة » ، فانهم لا يدركون الترجمة العلمية المضنية لهذه « البركة » المزعومة !



من أستاذي تعلمت الطب والحكمة وعظمة الرجولة

عندى للنجاح روشته : قدر متوســـط من الذكاء ، يكفى • كثير من المثابرة • واستثمار الفشـــل • وعدم الركون الى أى قدر من النجاح •• فهناك آفاق جديدة دائما • ثم الهداية ، فانها تجلب التوفيق • وفسحة من العمر كافية لكى تحقق طموحك وتثمر فيها مواهبك •• ما جدوى ان يقال والشفاة تمصمصها الحسرة : كان نابغة •• لكنه مات قبل الاوان !؟

••• على أن النجم مهما لمع ، فلابد ان يكون مستعدا فى النهاية •• للنهاية ! انهـــا لعبة النجومية • نجوم تصعد • ونجوم تهوى • جيل يحل محل جيل • ســـنة الحياة !

نساء فى حياتى

فى العالم المسحور • لعله الساحر • عالم المرأة ! عبرت جسر المراهقة عفيفا ••

اللائى عرفتهن •• عـــرفتهن بقصد الزواج ، لكن فرقتنا المقادير • واحدة منهن • اقربهن الى قلبى • تعرفت عليها ونحن على سفينة واحدة فى طريقى الى انجلترا لادرس الدكتوراه • من ؟ لاداعى للاسم • يكفى ان اقول لك أن أباها احد مؤسسى بنك مصر وشركاته ! اتفقنا على الزواج • وعلى أن تنتظرنى حتى اعود من بعثتى • عدت فوجدتها قد تزوجت وانجبت • فقنعت بان اكون طبيبا لاطفالها ، واحفادها بعد ذلك • وكانت كلما التقينا ، تكسرت عيونها ندما • ماتت ، فمشيت فى جنازتها ، والتقطت لنعشها صورة •• للذكرى !

« خيرية » •• زوجتى • غريبة ؟ لا • قريبة • انها ابنة شقيق زوجة عمى • كنت مازلت طالبا فى كليـــة الطب ، عندما اقتحمتنى سيرتها • كانت صبية فى الثامنة• أصيبت بخراج فى ساقها • ذهبوا بها الى عيادة اخى المرحوم دكتور عبد المنعم الديوانى ، فاجرى لها جراحة بدون بنج •• قالوا انها كانت تبتسم طوال العملية •• لم تصرخ• ولم تتالم !•

••• عدت من البعثة • مع زوجة عمى المرحوم احمد الديوانى المحامى فقلب فى ألبوم صور العـــائلة • لفتت نظرى صورة لانسة هادئة الحسن من ؟ اجابت زوجة عمى : دى خـــيرية •• ماتعرفهاش ؟! •• الان عرفتها • تذكرت العملية من غير بنج ، وشجاعتها فى مواجهة الالم • طلبت يدها على الفور •• فالتى لا تتالم من مبضع الجراح ، لن تتالم من مبضع الزمن ! ٣٠ ديسمبر ٣٧ ، تزوجنا ، بعد خطبة ٩ شهور • ولدان وبنتان • أسميهم « هيئة المنتفعين » •• بمن ؟ بأبيهم طبعا ! كنت أدعو الله دائمـــا : أن لا يطلبـــوا شيئا فاستمهلهم للغد •• أو للشهر القادم • وان يعجل يومى قبل يومهم • وقد استجاب الاله • وفى استجابته نعمة جليلـــة !

أنظر •• يصيبك الهلع !

من الســـهل ان أرسم لك خريطـــة لامراض الطفل العربى •• : امراض سوء التغذية • ومن صـــورها الشائعة الانيميا الشديدة • ولين العظام •• والمعروف علميا أن البشرة السوداء تمنع اختراق الاشعة البنفسجية للجلد ، مما يسبب مرض لين العظام • لكنى ، فى زيارة للسودان ، اكتشفت ان أشعة شمس الاستواء العمودية تكون اكثر اختراقا للجلد ، رغم البشرة السوداء •• ولهذا يندر المرض هناك ، وفى بـــلاد المناطق الحارة بصفة عامة ! ••

••• ومن اهم أمـــراض ســـوء التغـــذية مـــرض ال « كواشيوركور » (Kwashiorkor) • وسببه أن الام تكثر من اعطاء طفلها المواد النشـــوية •• بينما تهمل البروتينات تماما • والنتيجة ؟ يسمن الطفل ، ويسمن •• حتى تظن انه يتمتع بصحة مفرطة •• وفجاة : يموت! بينما العلاج آية فى البساطة : كوب لبن كل يوم •


الانجليزى للطبيب الملون : كيف عرفت أن رجلى مكسورة وأنت لا تتحدث الانجليزية ؟

الدكتور مصطفى الديواني :

اعترف انى قتلت اختى







او بضع ملاعق من الفول المدمس المصفى !٠٠

٠٠٠ تبقى على الخريطة أمراض الجهاز الهضمى ٠ والنزلات المعوية ٠ والامراض الطفيلية مثل الاوكزوريوس ٠ والبلهارسيا ٠ والانكلستوما ٠ ثم : الوحش القاتل الذى روضناه ٠٠ شلل الاطفال !

عندما تقول لطبيب : « ازاى صحتك ؟ » ٠٠ هذا يعنى انك تطلب منه تقريرا طبيا عنها !٠٠

التصور الطبيعى لصحة شيخ فى السبعين : تصلب فى شرايين المخ ٠ فقدان للقدرة على التركيز والانتباه ٠ نسيان للاحداث القريبة ٠ انهيار فى القوى بكل أنواعها : البدنية ٠ الذهنية والجنسية ٠ قد تشابه موجات من الاشتهاء الجنسى ــ ولا أقول القدرة الجنسية ٠٠ الفرق كبير ! ــ ليس سببها فحولة أو شبابا عاد الى الجسم الواهن ٠٠ وانما : تضخم البروستاتا ! ٠٠

٠٠٠ لكنى جنبت نفسى معظم أعــراض الشيخوخة بدستور من مادتين : الاعتدال ٠ والامتناع عن الغضب ، مهما كان السبب ! ٠٠

٠٠٠ اما الغضب فانه أقصر الطرق الى أقرب قبر ٠ ضغط الدم الطبيعى عند الانسان ١٤٠ لكنه بالغضب يرتفع فجأة ٠٠ قد يصل الى ٢٦٠ ، لفترة قصيرة هى فترة الانفعال ، ثم يعود الى معدله الطبيعى ٠ فى هذه الفترة الحرجة قد ينفجر شريان فى المخ ، أو تنقبض عضلة القلب فلا تنبسط مرة أخرى !٠٠ وفى الغضب ترتفع نسبة الادرينالين فى الدم ، وهو سم قاتل ٠ ويكفهر الوجه ٠ وتتجق الجبهة ٠ وتحتد التقاطيع ٠ انظر الى وجهك الغاضب فى المرآة ، يصيبك الهلع ! ٠٠

٠٠٠ « والغضب عورة » ٠ حكمة أضعها تحت زجاج مكتبى ٠ من يغضب ، عندى ، كمن يمشى فى شارع مزدحم وهو عريان ٠٠ فقد تعرى من طبيعته السليمة ! وكان رسول الله صلواته عليه وسلامه اذا غضب وهو واقف جلس ٠ واذا كان جلسا ، اضطجع ٠ وكان يقول : من غضب منكم فليتوضا ، لان الغضب من النار ! وهدوء الاعصاب فى مواجهة أسباب الغضب ، ترويض واكتساب ٠ مسحة ميل للفن ساعدتنى على ذلك ، فاى هواية فنية هى واحة راحة ! ٠٠

٠٠٠ تسالنى : من علمك هذا الفقه ؟ ٠٠ أجيبك : رأس الذئب الطائر ٠ فالذبحة الصدرية مرض موجود فى العائلة ٠ بهامات أبى وعمره ٣٩ سنة !٠٠

٠٠٠ وكل ما أعانى منه بعض الالام الروماتزمية فى المفاصل ٠ أعالجها : بالاسبرين ٠ والمحافظة على وزنى بغير زيادة تنوء بحملها مفاصلى !

لكن قلبى مازال شابا ٠ نبضه يعتنق هذا البيت من الشعر ويردده :

قلبى على العشرين قيدته
فعمر قلبى ليس يجرى معى

عبد التواب عبد الحى



الدنيا بين القديم والجديد

محي الدين فارس

اشياء كثيرة تحدث اليوم ، وكانها من اختراع هذا العصر ، ومن بنات افكاره • ومن حصيلة القرن العشرين الذى •• استقطب •• وامتص تجارب الامم السابقة ، وهضم خلاصة حضارات دالت ، ومدنيات ادركها المشيب ، مع ان معظم الاشياء التي نستعملها اليوم • كانت موجودة منذ القدم ، وبصورة مغايرة ولكنها عبر مدارج الزمن • نمت •• وتطورت •• وشرعت تاخذ من كل عصر اشكالا تلائم روحه ، وتماشي ذوقه ، وتواكب زمانه ، وهي دائما تعيش في ديمومة التغير ، لتنبثق في كل عصر في شكل جديد •

وفى عصرنا هذا قد يحمل الانسان فى حقيبة يد صغيرة كل متاعه •• صالونه •• وغرفة نومه •• وحجرة مكتبه •• ومطبخ طعامه ومدفأة الشتاء •• ومراوح الصيف وهذا البيت العصرى والذى يختصر اختصارا ليصبح قابعا بين احضان حقيبة والذى ينتشر انتشارا ليعكس البذخ والترف هو نفسه صورة •• الفرض •• الاول لابجديات اقامة هيكل « المأوى » ولاشك انه فى الاوليات كان بسيطا وانه انتقل من مرحلة البساطة الى مرحلة اخرى عندما اخذ الانسان يستقر على ضفاف الانهار •• حيث ميلاد الحضارات •

ما أشبه الليلة بالبارحة في دنيا الاختراع

هل حقا.. لا جديد تحت الشمس؟

وبالرغم من ان البيت العصرى ليس على غرار بيت الانسان الاول .. او بيت الانسان فى العصور الغابرة جميعها .. الا ان الفكرة واحدة ، وهى ان الكائن الحى المفكر يبحث دائما عن الحنان والدفء بعد رحلة الحياة الشاقة فى نهاية كل يوم .

والتعديل .. والتبديل فى شكل البيت ، وانماط الحياة فيه يخضع لمزاج العصر وروافد الحضارة والتلقيح الثقافى فمثلا قصور علية القوم ، والطبقات العليا فى عصر كعصر بنى العباس تغير ديكورها بعد ان غزتها الحضارة الفارسية فصارت أسطورة الاساطير ابهة وجمالا وهناك بيوت تقيم ولاءها الاختيارى لمعظم العصور تلك هى بيوت الارستقراطية المحافظة والتى تجمع فى ساحاتها العصور القديمة والوسيطة والحديثة فنجد انماطا وطرازا من الفنون الاسلامية والبيزنطية والبدائية بجانب الفنون التشكيلية الحديثة وكل هذه التهاويل ما هى الا نتاج مزاج العصر .

ارستقراطية الفقراء

وفى الجانب الاخر نجد المحافظين الفقراء . او من جار عليهم الزمن وقلب لهم ظهر المجن يتشبثون وفيهم بقية من ارستقراطية منسحبة بابراز وجودهم فى شكل متجدد يماشى الزمان باعطاء « رتوش » للمأوى وقد يكون ذلك باكتناز آثار آبائهم ـ سجادة اثرية .. فونغراف « مسن » او .. « درقة » ذات تاريخ .. سيوف .. مكتبة قديمة .. جهاز راديو تخطى زمانه .. وبقى هو غيره مكتهل الملامح .

« والمانيكان » التى تعرض الازياء على انها آخر موديل .. لا تظنوا أنها تعرض جديدا . فبقليل من الملاحظة والتامل ومراجعة أزياء العصور السالفة ، نجد ان اشكال التصاميم الاخيرة يمكن ارجاعها ببساطة الى امم خلت ، وحضارات بادت .. وزالت .. ومالنا نذهب بعيدا وفى عصرنا هذا نماذج طورت .. واعيدت صياغتها على أنها آخر « تقليعة » فى دنيا الازياء .. فالجلباب النسائى الفضفاض دخله التهذيب مع انه هو نفسه جلباب نساء الزبيدية وحلفا ..وعباءة نساء بغداد ، وربما كان هو عينه رداء بعض مناطق آسيا فى الزمن القديم وأوربا فى القرن السادس .

ولا فرق بين اثاثات البيوت القديمة والحديثة من حيث الفكرة والهدف والمغزى لقد شاهدت « العنقريب » وهو السرير القديم والزنادة .. والمرحاكة ، وهى آلة الطحن القديمة ، رأيت كل ذلك فى متحف يضم آثار الفراعنة فى مصر بجوار فندق « هيلتون » وهذه الاشياء كلها تطورت مع أن وظيفتها الاساسية ماتزال هى .. هى .

متى حلم الانسان بسفر الفضاء ؟

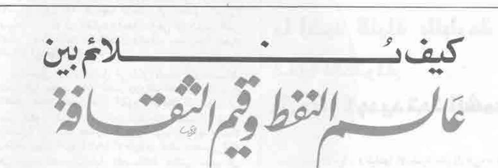
ولاشك ان القدامى سبقوا الحداثى من علماء هذا العصر فى النظر الى الفضاء الازرق الشفاف ، والتامل فى ملكوته الاعظم ، واحسوا بجبروته وعظمته ، وكانت لهم تجارب رائدة فى استجلاء غوامضه ، واستكشاف مغالقه ، وبالرغم من أنه لا توجد فى مدونات التاريخ وخزائنه ما يثبت ذلك الا ان الاثار وهى احدى المصادر التى يستقى منها التاريخ مادته الخام لتشكيلها من جديد تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان « حلة » الفضاء ليست من صنع هذا العصر لان فكرة هذه «الحلة» وتصميمها وجدت نقوش لها فى كهوف فرنسا ، وجبال الاحجار فى صحراء ليبيا منذ آلاف السنين .

عندما سيصبح عصرنا متخلفا

وليس معنى ذلك ان هذا العصر فقد العطاء وان رحمة أصيب بالعقم وأن انسانه لم يضف جديدا فنحن لا نستطيع ان نبخسه نبوغه وتفوقه وليس فى مقدورنا ان نغمطه حقه . فعصره فى نظرنا هو عصر التكنولوجيا .. العالية ، وريادة الفضاء الاعلى ، والاكتشافات العالمية الهائلة . ومع هذا وتمشيا مع ناموس التطور .. سيكون هذا العصر بعد دهور متخلفا بالقياس الى تقدم العلوم والمتوقع فى غضون القرون القادمة ، ويصبح عصرنا بكل ما فيه من تفوق عقلى جبار .. مجرد ممر .. او ممشى .. او حجر « سقالة » طرفها الاول على حافة السفينة وطرفها الثانى يستقر على شفة الشاطىء الصخرى لتمر عليه طلائع الاجيال القادمة ، وكل ما « افرزه » العقل البشرى فى زماننا هذا . سيخضع من جديد لفحصه بما يشبه أشعة « اكس » وتكون نحن بالنسبة لهم كالكنيسة بالنسبة لاراء جاليللو .. والخرافة .. بالنسبة للعلم اليقين .



محمد جابر الأنصاري



بدأت أوربا بجذور الحضارة وبدأنا بنتائجها الأخيرة فكيف العودة لجذورها ؟

كيف عمل الغرب على جعل النفط هامشياً في حياتنا

بعد ان كتبنا ـ وما زلنا نكتب ـ هذه السلسلة المتوالية من دراسات أدب الخليج وثقافته ، اخذ يتسلل الى عقلنا الباطن ثم الى عقلنا الواعي هذا السؤال : ترى ما جدوى الثقافة في عالم النفط ؟ هل الثقافة نبات اصيل مترسخ في هذا العالم النفطي ، هل لها دور أساسي فيه ·· أم انها مجرد حلية وزينة ·· أم انها نبات طفيلي يحاول فرض نفسه ـ دون جدوى ـ في التربة الذهبية غير العابئة الا بهدير النفط وخيراته واهتماماته الاستهلاكية الكثيرة والمترفة ؟

النفط والثقافة هل هما شيئان منسجمان متكاملان يتعايشان بايجابية وخلق وابداع ؟ أم ينفي أحدهما الاخر ، ولا يحتاج اليه ··؟

مدهش للرجل الاوربي

هذا السؤال لو قرأه رجل اوربي لا ندهش له ، او ضحك عليه ملء شدقيه · لانه سؤال لا يطرح في البيئة الاوربية وليس هناك أي داع للتفكير فيه · ففي تاريخ النهضة الاوربية جاءت في البدء الثقافة ثم انبثق عنها العلم والتكنولوجيا ثم انبثق عنهما اكتشاف النفط واقامة الصناعات ·

النفط في اوربا ـ اذن ـ نتيجة من نتــائج الثقافة الاوربية وابن صغير من ابنائها الكثيرين · أما نحن في عالمنا النفطي ، فان التاريخ بدأ عندنا من نهايته لا من بدايته المنطقية · بدأ عندنا بطريقة عكسية · ففي البدء جاء النفط ·· ثم تدفق النفط ·· ثم ازداد النفط ·· وبعدها سمعنا شيئا عن العلم والتكنولوجيا ·· وأخيرا هبت علينا رياح نتصور انها رياح الثقافة !

هل عشنا معاناة النفط ؟

هكذا حتم علينا التاريخ ، وحتم تأخرنا الحضاري وتقدم الغرب علينا ان نبدأ · والنفط سلعة تكتشف من باطن الارض بسهولة وبخبرة ومعدات قادمة من أوربا ، ثم تذهب الى الاسواق العالمية سريعا لتعــود بالفوائض المالية الجاهزة · النفط ليس مادة كالفحم يحتاج الى حفر مناجم والى عمال كثيرين يعملون ليل نهار لاســتخراجه وتعدينه ، وهو ليس مادة كالقطن يحتاج الى نظام للري وسدود واعداد للتربة وجهد فلاحين متواصل · ان الآلة في استخراج النفط تحل محل الجهد الانساني ، وتجعل من استخراجه عملية محــدودة غير مؤثرة في المجتمع خصوصا وان الدول الاستعمارية في عهد سيطرتها على بلاد النفط حرصت على ان تجعل تكرير النفط وتصنيعه وتسويقه عملية تتم في المدن والموانيء الاوربية حتى يظل

النفط بعيدا عن التأثير على أهلـــه الاصليين وأرضــه الاصلية • وهكذا كان الى أن استعاد العرب سيطرتهم على ثرواتهم النفطية مؤخرا فأخـــذنا نفكـــر في الصناعات البتروكيماوية ، وفي شركات نقل البترول العربية ، وفي تأسيس المعاهد والكليات للدراسات النفطية ، وفي اعداد المهندسين من ابنائنا لصناعة النفط • فنشأ لدينا في الدول العربية البترولية ، بالمشرق والمغرب العربي ، وعي نفطي عام ، وان كان مايزال محدودا ، أما الثقافة فان اشياء كثيرة في تطورنا الاجتماعي الراهن تصرفنا عنها وتقلل من اهتمامنا بها •••

الثقافة •• لماذا ؟

فالانسان يجهد نفسه بتعلم الثقافة واستيعابها والارتقاء في مدارجها ومعاناة قضاياها عندما يشعر انه لن يأكل قوت يومه الا من خلالها ، وهذا لا ينطبق على الانسان في بلاد النفط العربي حيث يستطيع ـ بفضل الرخاء المادي ـ أن يكسب ويثري في أغلب الاحيان دون ثقافة جدية •

والانسان قد يهتم بالثقافة اذا كانت طريقا للمكانة الاجتماعية الراقية كما كان الحال مع المثقفين الفرنسيين ـ مثلا ـ في عصر الصالونات الثقافية الشهيرة • والانسان عندنا يستطيع أن يرتقي السلم الاجتماعي بثرائه أو منصبه ، ونادرا ما يرتقيه بثقافته •

الاخطر من ذلك ان الخريج الجـــامعي ـ في البلاد العربية عامة ـ عندما يمسك بوظيفة أو يحترف تجارة ينسى انه خريج ـ اللهم الا للتظاهر والمفاخرة ـ ويعود شيئا فشيئا الى حالته الثقافية الراكدة قبل الجامعة ، حيث يترك عادة القراءة الجادة ، ولا يجد في وسطه ما يشجعه على الاستمرار في العطاء والاستيعاب الثقافيين ، بل ينجذب على العكس من ذلك باتجاه المغريات المادية •

والحقيقة ان البلاد العربية النفطية ـ سواء في المشرق أو المغرب ـ لم تبخل على المؤسسات الثقافية بالمال والدعم• فقد فتحت الجامعات والمراكز الثقافية والمسارح •• هذا على الصعيد الرسمي والاداري ولكن اين هم المثقفـــون الحقيقيون النشـــطون والمبدعون الذين يمـلأون تلك المؤسسات بالحيوية والعطاء والحركة الثقافية المشعة التي تؤثر على المجتمعات ، وتنشر فيها نور المعرفة الحقة ؟

بين جيل القنديل وجيل التلفزيون

ومن المفارقات التـــاريخية الجديرة بالتـــأمل ، ان مجتمعاتنا قبل اكتشاف النفط كانت على فقرها لا تخلو



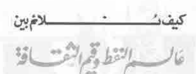
من اهتمام بالثقافة والتعليم • فقد تأسست المدارس من تبرعات الاهالي ، واذكر اننا الى ما قبل عشرين سنة ـ لا اكثر ـ كنا نقرأ الكتب على ضوء القناديل الـــزيتية الشاحبة ونجهد عيوننا بمطالعة الدراسات الجادة ، أما اليوم فان جيلنا «التلفزيوني» رغم من الرخاء والتسهيلات يرمي بالكتاب بعيدا ليتابع بكثير من الدلال والتأفف المسلسلات التلفزيونية الخفيفة التي تقيم بينه وبين الثقافة جدارا غليظا وعاليا من الابتعاد والغربة •

أى احتكاك ؟

وصحيح اننا اليوم نحتك بالغرب وبالحضارة الحديثة •• ولكن أي نوع من الاحتكاك ؟ ان الغرب يندفع نحونا برجال شركاته وسماسرته في التجارة والاعلان وجميع انواع الخبراء في اجتذاب الاموال واعادة صبها في قنوات الاقتصاد الغربي ، كما اننا نندفع الى الغرب في الاغلب كسواح وكمشترين لبضائع الجاهزة • أما ذلك الاحتكاك الثقافي الاصيل الذي جرى بيننا وبين الحضارة الغربية على أيام طه حسين وجيله فانه لم يعد قائما • والغرب يبخل علينـــا بالعلم الحقيقي والتكنـــولوجيا العالية ويعتبرهما نوعا من « الاسرار » الامنية التي لا يجوز نقلها للدول النامية • كما ان نقلنا وترجمتنا للتراث الحضاري الغربي قد ضعفا ، وعندما ينبغ أحد من شبابنا



كيف نُلائم بين



في علم من العلوم فان المؤسسات الغـربية تسارع الى احتضانه وابقائه في الغرب بكل المغريات •

•• والمثقفون ملومون

وهكذا فان مجتمعاتنا تكتسي بالكثير من مظاهر الحضارة الاستهلاكية والرخاء دون اللباب والجوهر • والقيم الثقافية العالية هي اللباب والجوهر في اية حضارة حقيقية •• لانها أصل الانتاج ، وأصل الاختراع ، واصل الابداع المستمر •

ولكن اللوم كله لا يقع على تدفق الرخاء النفطي • ان المثقفين العرب في بلاد النفط والبلاد العربية الاخرى مسؤولون أيضا عن هذه الازمة التي نتحدث عنها • ولنا أن نتساءل كم من الابحاث والدراسات النفطية قام بهـا المثقفون العرب ، وكم من البرامج الدراسية النفطية وضعتها وقامت بتعليمها الجامعات العربية ، وكم من المثقفـين العرب تحولوا من دراسات الشعر والبلاغة والنظريات الى الهندسـة والتكنولوجيا النفطيـة وما تتطلبه من جهد وتعب ؟

ضخ النفط في عروق الثقافة

وقبل أسابيع كتبنا في مجلة « الخليج الجديد » وهي الزميلة الاخبارية لمجلة « الدوحة » معالجين هذه القضية ذاتها تحت عنوان « مطلوب ضخ النفط في عروق الثقافة العربية » • ولم نكن نقصد من هذا القول الدعوة الى دعم الثقافة العربية بأموال النفط ، فهذه مسألة حاصلة وليست بالامر العسير ، ولكن الذي طمحنا اليه هو أن تتحرك قنوات الثقافة العربية المعـاصرة بعلوم النفط واقتصادياته واستراتجيته وأن تنشغل الادمغة العربية — بدل الاسراف في الشعر والبلاغة والتنظير — أن تنشغل بالعلوم الحديثة التي يعتبر علم النفط فرعا منهـا ، وبهموم العالم المعاصرالذي يعيش على النفط ويتحرك به •

أدبنا لم يستوعب حياة النفط

ومما يندرج تحت هذه الملاحظه ، ان أدباءنا الخليجيين الذين درسنا نتاجهم في هذه السلسة من الدراسات النقدية قد كتبوا شعرا عن الغوص ، وكتبوا قصصا عن حياة البحر ولكنهم لم يستوعبوا حتى الان حياة النفط والالة رغم ان آباءهم واخوانهم اشتغلوا في هذه الصناعة التي غيرت من حياتهم وحياة مجتمعاتهم الشيء الكثير • ان عقلنا الادبي لم يصل بعد الى مستوى تصوير هذه الحياة الجديدة ، واذا تناولها بعض أدبائنا الشباب وكتاب مسرحنا المحلي فانهم ينظرون اليها دائما من زاويـة مقارنتها بحياة البحر الطيبة القديمة وكيف ان طفرة النفط جاءت لتفسد القيم وتقلب المعايير • وقد يكون في هذه النظرة بعض الصحة من زاوية الحنين الى الماضي واستمرار الولاء للقديم ولما هو مثالي ولكنها لا تعبر حتما عن كل الحقيقة • اذ يجب علينا أن نلقي الضوء في حياتنا المعاصرة على الاحتمالات الايجابية لتقويتها والترغيب فيها ، والا وقعنا في انفصام وازدواجية بين الذات والواقع المعاصر المتغير الذي سيجرفنا في تياره اذا وقفنا بازائه سلبيين ، سواء شئنا ذلك أم أبيناه •

رسالة المثقف

هنا يأتي دور المثقف الحقيقي أن يدرك الواقع بكل



مدير الشركة : اشتكى احدهم من منتجاتنا هل تعرف ما هي الاشياء التي ننتجها ؟

جوانبه ادراكا نقديا شاملا ، وان يستوعبه . ويتحسس ما فيه من ايجابيات ليقف معها ويدعو اليها مقاوما ما يراه سلبيا ومعوقا •

وهذه بالطبع ليست عملية سهلة في مجتمع ينمو بالمادة ويعيش عليها ، ان المثقف هنا يحتاج الى ايمان كالجبال برسالته ليستمر في تاديتها •

وباختصار ، وبصراحة ، فان الحياة في عالم النفط يمكن أن تسير وتنمو دون ثقافة ومثقفين • قد تحتاج الى مهندسين واقتصاديين وأصحاب مهن ودارسي علـوم تطبيقية ، ولكن المثقفين بمعنى رجال المسرح والقصة والشعر والفكر والعلوم الاجتماعية والانسانية لا يعتبرون عنصرا أساسيا ـ من الناحية المادية الصرف ـ في تكوين حياة عالم النفط • ولكن من أخطر الخطر أن تنمـو مجتمعاتنا على أساس الجوانب المادية والتطبيقية وحدها وتهمل جوانب الروح والجمال والفكر ، جوانب الثقافة المعنوية ، لانها ستكون عندئذ مخلوقات بعين واحدة ، وكائنات وحيدة الرؤية لن ترى من الحياة الا جانبها الادنى ومعناها الضيق المحدود ومتعها المادية الصغيرة • ولكن كيف نستطيع تجنب هذا المحذور ، وخلق دور حقيقي لقيم الثقافة في بلاد النفط ؟

هذا هو السبيل

١ ـ ان يتنبه المثقفون في بلاد النفط الى ابعاد هذه القضية ، ويدركوا عمق التحدي الذي يجابه رسالتهم الثقافية ، ويقرروا بايمان راسخ ان يستمروا فيها • ان ذلك قرار ارادي متعلق بهم وحدهم • فاما أن ينجحوا واما أن يخفقوا • ليس هناك أية ضمانات أو حتميات تؤكد دورهم ونجاحهم فيه • ان الدولة ستساعدهم ماديا • أما نجاحهم المعنوي فرهن بهم وبارادتهم وقدرتهم على الخلق والابداع •

٢ ـ أن يزداد التفاعل بين البلاد العربية ذات الثقافات العريقة ، التي ليس لديها نفط ، وبين بلاد النفط ذات النهضات الجديدة • ان تلقيح هذه النهضات العربية النفطية بتلك الثقافات العربية العريقة ، فضلا عن هدفه القومي الاسمي في تعميق التفاعل داخل الكيان العربي الكبير ، فانه يمثل اهم ضمانة لانتشار الثقافة في البلاد النفطية • ونحن ندرك ان تلك الثقافات العربية ليست هي النماذج المثالية التي نطمح اليها ، ففيها الكثير من السلبيات ، ولكنها افضل على كل حال من السموم الحضاريه القشورية التي يبيعها علينا سماسرة الغرب مقابل ابتلاعهم للفوائض النفطية واعادة صـــبها في عروق الاقتصـاد الغــــربي •

٣ ـ هذا لا يعني رفض الحضارة الغربية الحديثة •

لا بد أن نحول مفهومنا للنفط من ثروة إلى معاناة حضارية

معاناة النفط تعني استيعاب العلوم والتكنولوجيا التي تنتجه

بلاد التحضر العربي مدعوة لإخصاب المجتمعات النفطية بثقافتها وتجاربها

ماذا يعني ضخ النفط في عروق الثقافة العربية ؟

انه يعني فقط الحذر من أدعياء الحضـــارة وسماسرتها ومهرجيها • فعلينا ان نعترف ان الغرب انتج حضارة فيها جوانب علمية وتكنولوجية وفنية وفيها قيم انسانية وفكرية وأدبية لا غنى عنها لاي مجتمع بعيش عالم اليوم والغد • ولكن مما يؤسف له اننا قريبون من قشور تلك الحضارة وبهارجها ومتعها العابرة وسلبياتها ، بقـدر بعدنا عن جوهرها وجهلنا بطابعها الانتاجي والابداعي العظيم • المطلوب ان نجتاز القشـور لنصل الى ما هو جوهري بالاقدام من جديد على ترجمة الفكر الغربي والعلوم الحديثة واستيعابها استيعابا نقديا متلائما مع خصوصيتنا العربية • ودول النفط تستطيع الاسـهام بقسط وافر ومشرف في هذا المشروع الحضاري •

وأخيرا ، مرة أخرى ، النفط والثقافة •• تناقض أم توافق •• وئام أم خصام ؟••• واتصفح العدد الاخير من مجلتنا « الدوحة » التي تصدر من أرض قطر الطيبة ، وفيها الابداع المغربي ، والتـــالق المصري ، والاسهام السوداني ، والالتماع العراقي •• فاقول اللهم نعم •• نعم •• سيقوم جسر وثيق بين مجتمع النفط وقيـم الثقافة •• وسيكون هذا الجسر : الفطرة العربية الاصيلة بنزوعها الحضاري ••

محمد جابر الانصاري

من تجاربي الشخصية

وصل قطار الصعيد مغبرا، حائل اللون، مغطى بالاتربة، ليس القطار فقط، بل الركاب، والمقاعد، والحقائب، والقفف، والاحمال، كان اجدادنا يتندرون على هذا القطار، فيقولون: ان قطار الصعيد، حين يتجه من القاهرة الى جنوب الوادي، ترعد عجلاته قائلة:

- غضبا مغضب ••• غضبا مغضب، اما عندما يعكس القطار اتجاهه قادما من الجنوب نحو العاصمة، فقد كان يغني بصوت مليء بالمرح والسرور:

- كحك بسكر •• ارز مفلفل •

- كحك بسكر •• ارز مفلفل •

* لم تطل وقفتنا بعد النزول من القطار، اذ جاءنا حمال اجريت معه اتفاقية تنص على ان ندفع له جنيها واحد مقابل توصيلنا بمتاعنا الى بيت الاسرة، وتعاونا جميعا في حمل المتاع، وترتيبه فوق احدى «عربات الكارو» التي يجرها حصان قوي الجسد، رشيق البدن، ذو وجه عربي جميل، وجلسنا على العربة في انتظار ان تتحرك بنا، لكن مسافرا آخر يبدو انه اكثر متاعا منا بكثير، جاء، وكوم متاعه الهائل على الرصيف بجوار «عربة الكارو» •

غير الحمال رأيه، وطلب منا مادمنا متعجلين، ان ناخذ «عربة الحنطور»، التي كانت تقف ساعتها امام «عربة الكارو»، وكنت غير منتبه اليها، واخيرنا بلهجة فيها الكثير من الاغراء ان نركب «عربة الحنطور» بمفردنا، وفي مقابل هذه الخصوصية في الركوب، نزيد النقود ربع جنيه فوق الجنيه المتفق عليه مسبقا •

بدأت استوعب ما حولي، من مكاني المرتفع، اكتشفت ان هيكل «عربة الحنطور» يتخلع مع كل خطوة، مثل مشية عجوز برزت عظامها، اما الحصان فقد راعني انه بارز العظام، قليل اللحم، ضامر الافخاذ، امتلا ظهره بالجروح الجديدة والقديمة •

ناولني ابي رغيفا من خبز «الملتوت» الشمسي الذي تشتهر به بلدتنا، اعطيته للسائق، الذي تمتم قائلا:

- ربنا يكرمك يا ابني •• ربنا يكرمك في الدنيا والآخرة •

ووصلنا اخيرا الى الشارع الرئيسي الذي يشق الحي الذي يقع فيه بيت الاسرة، وكان هذا الشارع يتدرج في الارتفاع، وبدت خطوات الحصان تقل وتتباطأ، وفي منتصفه تماما، وبجوار احد العمائر الجديدة، توقف الحصان تماما عن السير، واخذ عم عبده ينذر الحصان بفرقعة السوط، ولكن دون فائدة •

ونزلت في محاولة لتخفيف الحمل عن الحصان المسكين، وانزلت حقيبة كبيرة •• ولم يتغير الموقف، وتكهرب الجو، وخرجت بعض النسوة والبنات الى الشرفات، واخذت في متابعة الصورة ومن يضحك ويسخرن، ومن بعض الشباب بجوار المقهى القريب انطلقت عبارات الهزء والعبث •

ونزل عم عبده من العربة، واخذ يحاول محاولات متعددة مع الحصان والعربة، وكانما ثبت الاثنان بالغراء الى الارض، قلت لنفسي: يبدو ان الرجل لم يطعم حصانه منذ اسابيع، وامسك عم عبده باللجام، ووجه الحصان في الاتجاه العكسي حيث ينحدر الطريق فرعان ما جرى، ثم انثنى محاولا ان يعود به الى الاتجاه المطلوب، فرفض الحصان وابى •

اقترب بعض الصبية والاطفال ومعظمهم ممن يعملون في السلخانة التي تجهز فيها لحوم العاصمة، واخذوا يمسحون على سيقان الحصان بحنان وخبرة، سار خطوة ••خطوتان ثم توقف، وكان المشهد اكثر من رائع •

تجمع بعض الرجال مع الصبية والغلمان، واخذوا في دفع العربة، وهم يهللون ويصرخون ويشجعون الحصان على السير، واخيرا سارت العربة في هدوء وبطء شديدين حتى وصلت باب البيت، في هرج ومرج •

نقدت عم عبده اجره المتفق عليه، لكنه صاح بصوته الاجش:

- هات ربع جنيه •• لقد اعطيت العمال في محطة السكة الحديد اربعين قرشا •• ان المسافة بعيدة جدا •

حين كنت اصعد سلم البيت مع ابي، قال لي وهو يضحك:

- الم اقل لك منذ البداية •• انك قد وقعت على مادة خام لقصة طيبة ••

عاصم الادفوي

جمهورية مصر العربية





قطر

خمس سنوات من المسيرة

خمس سنوات مضت على ٢٢ فبراير شباط ١٩٧٢ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في قطر •

ولسنا هنا بصدد تقديم كشف حساب بمنجزات هذه السنوات الخمس ذلك ان الصفحات القليلة القادمة لا تتسع لكل هذا الحصاد •

لكنها سوبكل يقين- وقفة تأمل قصيرة لا تتجاوز مدة قراءة هذا التحقيق •

وقفة نحاول من خلالها القاء الضوء -بعض الضوء- على جانب من جوانب النهضة الشاملة التي عمت مختلف مناحي الحياة في قطر • منذ ان بدأت مسيرة البناء ••









الثروة الحيوانية



نموذج لمركز رعاية الشباب



تولي الدولة اهتماماً شديداً
بتطوير الطاقة الكهربائية
تجاوباً مع نمو البلاد السريع.

في أواخر ١٩٧٨ تبلغ كمية
المياه المحلاة يومياً في قطر
أربعة أضعاف ما هي عليه اليوم.

يجري إعداد مشاريع جديدة
لتوفير مناخات رياضية
وثقافية واجتماعية.

الاتصال بالعالم عن طريق الأقمار الصناعية

قطر بعد خمس سنوات من بدء المسيرة ••

منذ الثاني والعشرين من شهر فبراير ـ شباط ـ ۱۹۷۲ عندما تولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة ابن حمد آل ثاني أمير دولة قطر مقاليد الحكم في البلاد ، ويد التطور والبناء لم تتوقف لحظة واحدة سواء في المجال السياسي والتنظيمي أو المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية •• فقد بادر سموه الى استكمال المؤسسات الدستورية في البلاد ، فاستكمل تشكيل الوزارة واعاد تنظيم وتحديد اختصاصات الدوائر والمصالح الحكومية ، وانشأ مجلس الشورى كخطوة اساسية نحو ارساء اسس الديمقراطية السليمة للحكم ، كما اولى سموه اهتماما خاصا للقوات المسلحة واجهزة الامن العام وعمل ـ ولا يزال ـ على تطويرها وتزويدها باحدث المعدات والاجهزة العصرية •

نشاط سياسي ودبلوماسي ••

اما على الصعيد الخارجي فقد شهدت دولة قطر خلال السنوات الخمس المنصرمة نشاطا خليجيا وعربيا ودوليا ملحوظا يفوق بكثير هذه الحقبة الزمنية من تاريخها •• فقد زار قطر عدد كبير من رؤساء الدول وكبار الشخصيات العربية والاجنبية وأجروا مع سمو الامير والمسؤولين في البلاد محادثات تناولت القضايا العربية المصيرية والدولية العامة •• كما قام سمو الامير بزيارات للعديد من الدول الشقيقة والصديقة بهدف تدعيم العلاقات بين دولة قطر وهذه الدول •• وقد واكب هذه النشاط السياسي انفتاح دبلوماسي على العالم ، فتبادلت قطر ـ منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ـ التمثيل الدبلوماسي مع نحو اربعين دولة من دول العالم ، كما انضمت في الوقت نفسه للعديد من المنظمات والهيئات العربية والدولية وشاركت بايجابية وفعالية في نشاطاتها المختلفة ••

بناء الانسان القطرى ••

وعلى الصعيد الداخلي ، شهدت البلاد خلال السنوات الخمس التي قطعتها المسيرة الخيرة ، نهضة شاملة عمت مختلف جوانب الحياة فيها •• وقد جاءت النهضة التعليمية والتربوية في مقدمة الاهتمامات التي أولتها الحكومة للبلاد ، وقد جاء ذلك انطلاقا من قناعتها بان بناء الانسان القطرى هو القاعدة الصلبة التي يقوم عليها أي بناء •• وكان من نتيجة ذلك ان بلغت تكاليف التعليم في قطر اعلى معدل لها في العالم نظرا لمجانية التعليم الكاملة ••

جامعة المستقبل ••

واستكمالا للمؤسسات التعليمية في البلاد تم انشاء كليتين احدهما للمعلمين والاخرى للمعلمات كنواة لجامعة قطر التي بدأ العمل فيها لتكون جاهزة عام ۱۹۸۰ •• وذلك فضلا عن ايفاد الطلاب للدراسة الجامعية بالخارج والذين قارب عددهم الآن من الف طالب وطالبة •• ليس هذا فحسب وانما تم انشاء معهد للغات في اواخر عام ۱۹۷۲ لرفع مستوى موظفي الدولة في اللغات الحية بهدف تحسين مستوى الاداء في الاجهزة المختلفة •

وقد تم استكمال معهد التدريب والتطوير المهني بمختلف فروعه وتخصصاته بهدف اعداد القطريين لتسلم المراكز الادارية والفنية والمهنية في مختلف قطاعات الدولة •

اول مدينة من نوعها ••

وفي مجال رعاية الشباب شاركت دولة قطر في العديد من المهرجانات والدورات الرياضية والمعسكرات الكشفية • كما قامت وتقوم ـ ادارة رعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم ـ بتدريب ورعاية الفرق الرياضية المختلفة بهدف خلق جيل رياضي على اسس سليمة •• وفي هذا المجال ايضا تم مؤخرا انشاء مدينة خليفة الرياضية وهي الاولى من نوعها في المنطقة وتضم المدينة استادا تتسع مدرجاته لحوالي اربعين الف متفرج وملعبا لكرة القدم بالاضافة الى الصالات المغلقة والمفتوحة التي تكفي لاستيعاب اثنتي عشر لعبة رياضية مختلفة في وقت واحد •• وقد احتضنت هذه المدينة الرياضية في العام الماضي دورة الخليج الرابعة لكرة القدم •• وقد انضمت قطر الى العديد من الاتحادات الرياضية العربية والدولية •

السيطرة على الثروة الوطنية ••

ولما كان البترول يشكل الدعامة الاساسية للدخل القومي في البلاد ، فقد حظي هذا القطاع الحيوى بالاهتمام الاكبر •• ولعل من ابرز مظاهر هذا الاهتمام ذلك القرار التاريخي الذى اصدره مؤخرا سمو الامير والذى يقضي بالسيطرة الوطنية الكاملة على الثروتين الطبيعيتين للبلاد وهما البترول والغاز •• كما تجلى هذا الاهتمام أيضا في انشاء المؤسسة العامة القطرية للبترول والشركات التابعة لها للقيام بكافة النشاطات المتعلقة باستخراج وتصنيع


جمعية تعاونية حديثة


الجيل الجديد


ستاد خليفة الرياضي


البناء والتعمير







قصر الدوحة

ميناء أم سعيد

في هذا العرض لمحة عن المنجزات التي تحققت والتي ستحقق في مجال التطور والنمو برعاية أمير البلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

تقوم السياسة الإنمائية في دولة قطر على مراعاة الأسس الاسلامية والعربية التي يبنى عليها المجتمع القطري وعلى رفع مستوى حياة المواطنين وتعزيز الخدمات الاساسية في البلاد.

وتسويق وتخزين البترول .. وقد ساهمت دولة قطر بشكل ايجابي وفعال في المشروعات التي تقوم بها منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

ولم تكتف الحكومة بالسيطرة الوطنية على ثروتيها الطبيعيتين بل عملت جاهدة على تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على البترول والغاز وذلك في اطار خطة تنويع مصادر الدخل القومي في البلاد .

مجمعات تعاونية .. وجمعيات خيرية

وفي مجال الرعاية الاجتماعية للمواطنين شهدت السنوات الخمس التي انقضت العديد من التشريعات والقوانين التي استهدفت تأمين الحياة الكريمة لابناء الشعب .. فقد انشئت عدة مدن سكنية شعبية في مختلف انحاء البلاد .. وكان سمو الامير قد أصدر مرسوما اميريا

باعفاء جميع المنتفعين بنظام المساكن الشعبية من جميع الاقساط المستحقة عليهم ، كما امر سموه ببناء مئات المساكن الشعبية المجانية وتوزيعها على المواطنين ..

وقد زيدت المبالغ المخصصة لمشروع الضمان الاجتماعي عدة اضعاف ما كانت عليه من قبل لضمان الحياة الكريمة للمعوزين والارامل والايتام والعجزة ..

وفي عام ١٩٧٣ صدر قانون بانشاء الجمعيات التعاونية ، وقد قام سمو الامير بافتتاح اول مجمع تعاوني في مدينة خليفة النموذجية ... وتتجه الدولة نحو تعميم هذه التعاونيات في مختلف انحاء البلاد للتسهيل على المواطنين من ابناء البلاد والمقيمين فيها في الحصول على احتياجاتهم المعيشية باسعار مناسبة .. وقد تم خلال السنوات القليلة الماضية تعديل وتطوير قوانين العمل والتقاعد بحيث تتلاءم مع متطلبات البلاد من الايدي العاملة ، ولتأمين الفرص المتساوية لجميع المواطنين وتمكينهم من العمل في ظل قوانين تحقق لهم العدالة الاجتماعية ، ومكافحة البطالة والعناية بالعاطلين ..

علاوة على ذلك كله فهناك مشروع الجمعيات الخيرية الذي بوشر في تنفيذه مؤخرا ..

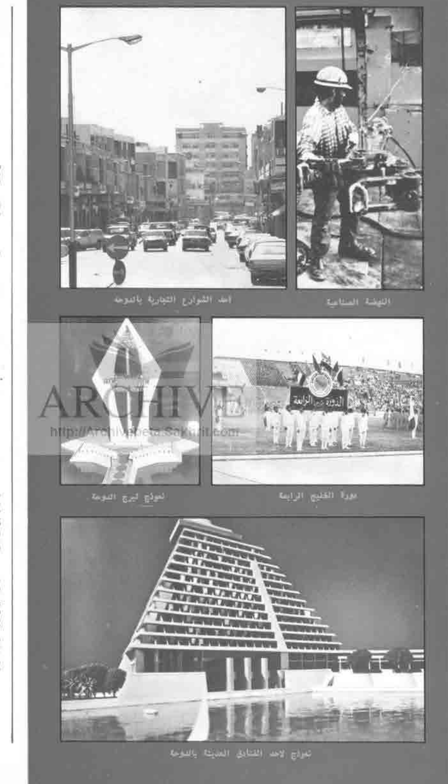
وانطلاقا من السياسة الرامية الى تنويع مصادر الدخل القومي للتقليل من الاعتماد على البترول ، فقد حرصت الحكومة بتوجيهات من سمو الامير باتباع تفكير منهجي مدروس لهذه الغاية . وبذلك اتجهت في السنوات الاخيرة نحو الصناعات الثقيلة لبناء الاقتصاد الوطني بالاضافة الى الصناعات الاستهلاكية والصناعات الصغيرة .. ورغم ان بعض الصناعات الاستهلاكية كانت موجودة او بوشر العمل فيها منذ اوائل السبعينات ، الا انه قد تم تطويرها وتوسيعها بشكل كبير خلال السنوات الخمس الماضية .. ومن اهم هذه الصناعات : صناعة الاسمدة الكيماوية ومطاحن الدقيق وصناعة الاسمنت ، وصناعة البتروكيماويات وصناعة الورق والبلاستيك ، وصناعة تثليج وتعبئة الربيان ، وصناعة تسييل الغاز .. وهناك مشروع الحديد والصلب الذي بدأ تنفيذه عام ١٩٧٥ على ان يبدأ العمل عام ١٩٧٨ .. وغير ذلك من المشروعات التي لا تزال قيد الدراسة او التنفيذ ..

العلاج حق للجميع ..

وفي اطار خطة بناء المواطن القطري ورعايته صحيا حرصت الحكومة على تأمين وتطوير الخدمات الصحية والعلاجية له ولاسرته .. وخلال السنوات الخمس الماضية شهدت البلاد نهضة صحية وعلاجية تستطيع ان تفاخر بها اكثر الدول تقدما فقد زيدت عدد المستشفيات والمستوصفات الموجودة في مختلف انحاء البلاد واستحدثت اقسام جديدة في المستشفيات القائمة كما تضاعف عدد الاسرة بها .. فقد اصبح في مدينة الدوحة اربعة

مستشفيات علاوة على المستشفيات والمستوصفات الموجودة في المدن والقرى الاخرى .. وتعمل الدولة جاهدة على تطوير الخدمات العلاجية في هذه المؤسسات العلاجية وتوسيعها وزيادتها بصفة مستمرة .. وهناك مشاريع قيد التنفيذ منها انشاء وحدة علاج مركزي للحالات المستعصية وانشاء وحدتين للحروق والاطفال وانشاء عيادة متكاملة للطوارىء والحوادث ..

وتقوم وزارة الصحة حاليا باستقدام كبار الاخصائيين العاملين في فروع الطب المختلفة كما تم الاتفاق مؤخرا على انشاء مركز للعلاج التخصصي بالقاهرة يسمى



احد الشوارع التجارية بالدوحة

النهضة الصناعية

نموذج لبرج الدوحة

دورة الخليج الرابعة

نموذج لاحد الفنادق الحديثة بالدوحة







منظر عام لمدينة الدوحة

العلاج في قطر مجاني للمواطنين والمقيمين كما أن الاستشفاء في الخارج على نفقة الدولة .



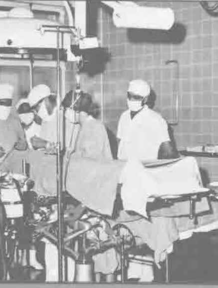
قصر الدوحة

مسرح قطر الوطني

توفر مدينة الدوحة لسكانها المقيمين فيها وسائل منوعة للترفيه عن النفس .



الجامع الكبير



الرعاية الطبية الحديثة

مسكن واحد لكل مواطن . هذا هو الشعار الذي تعمل الدولة على تنفيذه .

المستشفى القطري المصري ساهمت فيه دولة قطر بمبلغ خمسة ملايين دولار .. علاوة على ذلك كله فان الخدمات الصيدلية والمختبرية والتموينية قد شهدت هي الاخرى تطورا ملحوظا خلال الاعوام الماضية حتى تواكب النهضة الصحية في البلاد .

٤٥٠ مزرعة ..

ورغم ان قطر ليست بلدا زراعيا ، الا ان الاهتمام الذي شهدته الزراعة في السنوات الاخيرة كان وليد التغيرات التي طرأت على أساليب الحياة في المجتمع القطري .. ولقد اولت الحكومة الزراعة اهتماما خاصا بهدف زيادة الرقعة الزراعية في البلاد لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الخضر والفواكه .. وقد بلغ عدد المزارع في عام ١٩٧٥ اكثر من ٤٥٠ مزرعة بينما كان عددها عام ١٩٧٠ ٣٦٥ مزرعة وقد جاءت هذه الزيادة نتيجة تشجيع الحكومة للمزارعين وتزويدهم بالبذور والالات والمبيدات الحشرية فضلا عن تزويدهم بصفة دائمة بالارشادات الزراعية اللازمة ..

وفي سبيل تنفيذ مشروعات اقتصادية تتفق ومتطلبات البلاد ، تم انشاء المؤسسة العامة القطرية للدواجن . ويهدف المشروع الى انتاج مليون فروج وعشرة ملايين بيضة سنويا وهو يغطي ما بين ٦٠ ــ ٨٠ بالمائة من حاجة الاستهلاك المحلي .. وقد اهتمت الدولة كذلك بمشروع تربية الاغنام بهدف تنمية الثروة الحيوانية كما يوفر في تنفيذ مشروع المستشفى البيطري بالدوحة وكذلك مشروع المراكز البيطرية في منطقتي الريان والخور .. وقد شاركت دولة قطر في مختلف النشاطات الاقليمية والدولية في المجالات الزراعية والغذائية والبيطرية كما تم اختيار الدوحة مقرا لمراكز تنمية الثروة السمكية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ..

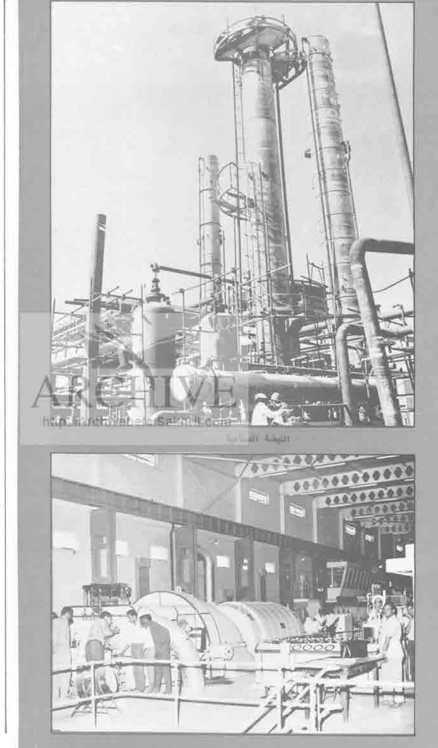
قطر على خريطة العالم ..

وقد واكب تلك النهضة الشاملة في مختلف مناحي الحياة في دولة قطر نهضة اعلامية ضخمة ــ ولقد استطاع الاعلام القطري خلال السنوات الخمس من عمر مسيرة الخير أن تؤكد موقع قطر على خريطة العالم ، وخاصة بعد

ان اصبحت اذاعة قطر تغطي منطقة الخليج ومعظم البلاد العربية ومناطق من الشرق الاقصى واوروبا ، وبعد ان تم افتتاح المرحلة الثانية والبث الملون في تلفزيون قطر في شهر يوليو ــ تموز ــ ١٩٧٤م وبعد ان صدرت عشرات الكتب والنشرات الاعلامية المصورة التي ابرزت وجه قطر الحقيقي امام العالم ، وكذلك بالمؤتمرات والندوات والمعارض التي شاركت فيها دولة قطر ومساهمتها في النشاطات الاعلامية العربية والدولية . ولقد كان انشاء وكالة الانباء القطرية في مايو ــ ايار ــ عام ١٩٧٥ وما اتخذ من خطوات لتطوير مجلة الدوحة كنواة لمشروع مؤسسة قومية للصحافة في يناير ١٩٧٦ . ثم إنشاء مجلة الخليج الجديد في مارس ١٩٧٦ في اطار هذا المشروع الصحفي بمثابة استكمال للمؤسسات الاعلامية في البلاد . وقد استطاعت مجلة الدوحة ان تثبت وجودها في الحقل الثقافي على نطاق الوطن العربي كله منذ صدورها في صورتها الجديدة بحيث اصبحت في طليعة المجلات الثقافية العربية .. كل ذلك فضلا عن النهضة السياحية والثقافية التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة والمتمثلة في المشروعات السياحية التي يجري تنفيذها في انحاء البلاد بهدف جلب السياح لزيارة قطر ، وكذلك النهضة الادبية والمسرحية الملموسة والتي يحمل مشاعلها المثقفين من أبناء البلاد .

وجه قطر السياحي ..

وقد ارتبطت مظاهر هذه النهضة كلها بحركة عمرانية واسعة شملت كل ركن من اركان مدن وقرى البلاد .. وتحولت قطر كلها الى ورشة عمل لا يتوقف .. ونتيجة لذلك ارتفعت البنايات شاهقة وشقت الطرق وسط وخارج المدينة العاصمة وما هي الا سنوات قليلة بعد بدء المسيرة حتى ارتبطت جوانب البلاد بشبكة من الطرق التي تبلغ آلاف الكيلو مترات ــ واقيمت الفنادق السياحية على احدث الطرز المعمارية وبالتالي ولي الكثير من رجال الاعمال والسياح وجوههم شطر الدوحة بحثا عن التجارة او الاستجمام وخاصة في فصل الشتاء وتبعا لذلك كان لابد من ربط الدوحة بعواصم العالم بمختلف وسائل الاتصال والانتقال .. سواء البرية او البحرية او الجوية .. فتم توسيع وتطوير ميناء الدوحة حتى اصبح يستقبل كبرى السفن العالمية ، وكذلك تم توسيع وتطوير مطار الدوحة وتزويده بأحدث الاجهزة والمعدات .. اما الخدمات السلكية واللاسلكية فقد تم ربط الدوحة بمختلف عواصم العالم سواء عن طريق الاتصال المباشر او بالطريق العادي وقد ساهمت المحطة الارضية للاتصالات الفضائية التي افتتحت في العام الماضي في تطوير الاتصالات السلكية واللاسلكية بين قطر والعالم فضلا عما حققته ــ لتلفزيون قطر ، في مجال تبادل البرامج التلفزيونية .



النهضة الصناعية

الكرة الساقطة

الكرة الساقطة

صبحي الشاروني



ان فرحتنا تكتمل عندما نجد ان فنانا عربيا - من اليمن - يتفوق في اوربا عام ١٩٧٦ ، ويتميز على فناني الغرب من خلال تعبيره عن الطابع الوطني والقومي ، مستخدما في نفس الوقت احدث اساليب الابداع الفني هناك •

هذا الفنان هو « فؤاد الفتيح » - ٢٨ عاما - يعيش في المانيا - قلب اوروبا - منذ اكثر من خمس سنوات كفنان محترف يكسب قوته من بيع لوحاته التي بدأت تدخل المتاحف الاوربية والامريكية وهو يعبر في هذه اللوحات عن الطابع الشعبي والاجتماعي في اليمن ، مستخدما بوعي ومهارة خبرات « الفن البصري » الذي



الكرة الساقطة

الكرة الساقطة





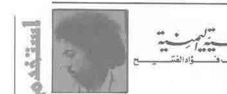
سفر الوسيلة لخدمة وابراز اسلوبه فى التشكيل
غامر بالسفر الى أوربا آملا في دراسة الفن
تعامل كفنان محترف قبل حصوله على الدبلوم
عاد الى بلاده محملا بآمال النهوض بالحركة الفنية

يعتبر احدث المدارس التشكيلية المعاصرة .

وعندما يعالج موضوعا شعبيا او اجتماعيا من البيئة اليمنية يلجأ الى خطوط بسيطة لتعبر عن بساطة الشخصيات ويرسم وجوها شعبية وعناصر محلية بما يحقق التعرف على موضوعه والتقاط ما يقدمه من تعبير في تكامل وتوازن بين الموضوع والاسلوب وتوافق وتلاحم بين الشكل والمضمون .

ولوحات الفتيح تتضمن حلولا واعية لاعقد المشكلات التشكيلية ، وتدلنا على معرفة متعمقة بعناصر الحضارة التشكيلية القديمة فى الوطن العربى عامة وفى اليمن خاصة .

استخدم «الفن البصري» في التعبير عن الطابع الشعبي في اليمن



فنان يستخدم التكنولوجيا

لقد تخصص الفنان فؤاد الفتيح فى فن الحفر ، وهو الفن الاكثر جماهيرية وذيوعا فى اوروبا اليوم « حيث يطبع الفنان اعماله بطريقة يدوية وينفذها بنفسه ، والاساليب الحديثة في فن الحفر تتطلب خبرة تكنولوجية وممارسة طويلة ، وتستفيد من الابتكارات العملية الحديثة المتنوعة ، والمتوفرة فى المانيا اليوم مثل الطباعة بالشاشة الحريرية « سلك سكرين » والمطبعة الحجرية (ليتوجراف) ثم الاوفست ، والحفر على الزنك والنحـــاس بالابرة وبالاحماض ، بالاضافة الى تجارب الفنان الخاصة التى يجريها ويبذل فيها جهدا مضاعفا ، فى ســبيل تطويع الخامة لما يتطلبه العمل الفني ، رافضا تسخير اسلوبه فى الرسم ليتلائم مع امكانيات وسيلة الطباعة ، وانما يسخر الوسيلة لتخدم وتبرز اسلوبه فى التشكيل مهما انفق من وقت وجهد ٠



فؤاد الفتيح

ولد الفنان فؤاد الفتيح عام ١٩٤٨ فى قضاء «الحجرية» بجوار مدينة « تعز » بالجمهورية العربية اليمنية ٠٠ وحصل على الشهادة « الاعدادية » من عدن عام ١٩٦١ ،

ثم سافر الى القاهرة ليلتحق بالمدرسة السعيدية الثانوية التى حصل منها على شهادة الثانوية العامة ، ليلتحق بعد ذلك بكلية الاداب جامعة القاهرة ويتخصص فى دراسة الادب الانجليزى ٠٠ لكنه لم يستمر فى هذه الدراسة سوى عامين ليعود عام ١٩٦٧ (بعد حرب يونيو مباشرة) الى بلده التي بقى بها عاما كاملا سافر فى نهايته الى العراق حيث حصل على منحة دراسية عام ١٩٦٨ ليتخصص فى دراسة الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد ٠

فى بغداد اكتشف الفتيح ان مستقبله هو الفن ، وطلب تحويل دراسته الى اكاديمية الفنون ليتخصص في دراسة المسرح ، لكنه لم يتلق اى رد على طلبه سواء بالرفض او القبول ٠



كان حبه القديم للفن والادب واهتمامه خلال سنوات المراهقه بالمطالعة والرسم وعمل منحوتات صغيرة لمختلف الحيوانات والطيور ٠٠٠ هذه الاهتمامات استيقظت وراحت تلح عليه في شكل رغبة جارفة لدراسة المسرح والتخصص فيه ٠٠ لهذا قرر التوجه الى اوربا مغامرا بلا تخطيط سابق على أمل أن تكون الدراسة الفنيـــة هناك ممكنة التحقيق ٠

عام ١٩٧٠ وصل الى بلغاريا ، وهناك اختلط بالشباب وثارت مناقشات ومجادلات تبـين خـــلالها ان ثقافته ومعلوماته حول الادب والفن أوســـع وأعمق بكثير من معلومات أترابه ، فازداد ثقة بنفسه وزاد اصراره على البقاء والبحث عن مجال للدراسة الفنية المتخصصة ٠

وعلى مدى عام كامل تجول خلاله في عدد من دول اوربا الشرقية حيث زار يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية •• وفي نهاية هذه الجولة قرر الانتقال الى المانيا الغربية التي وصل اليها في صيف عام ١٩٧١ . وتقدم للالتحاق باكـــاديمية الفنون الجميلــة بمدينة « دوسلدورف » •

من المسرح الى الرسم

مع بداية عام ١٩٧٢ كان الفنان فؤاد الفتيح يعمل في مسرح مدينة دوسلدورف الكبير كمساعد لاستاذ فن الديكور المسرحي ، ضمن برنامج دراسته العملية في الاكاديمية •• وقضى في هذا العمل اربعة شهور تنقل خلالها بين عدد من المسارح الالمانية في المدن المجاورة حيث كانت تقدم الفرقة عروضها •• وفي نفس الوقت بدأ يرسم لوحاته عن اليمن واكثر من لقاءاته بالفنانين الاوروبيين مختلفي الاتجاهات •

رحلة النجاح

من عام ١٩٧٣ بدأ التعامل كفنان محتـــرف وليس كطالب يدرس الفن رغم عدم حصوله على دبلوم في الحفر عام ١٩٧٥ •• وكانت تصله الدعوات من المتاحف وقاعات العرض والهيئات الفنية ليشارك باسم الجمهورية العربية اليمنية في نشاطها •



وقد دعي للمشاركة في معرض فن الحفر الذي اقيم عام ١٩٧٣ في مدينة « بون عاصــمة جمهورية المانيا الاتحادية » •• ثم في المعرض العام لفن الحفر في سان فرانسيسكو بامريكا ، ثم اقام معرضا خاصا لانتاجه في جاليري (جورج ميشيل) بمدينة (زولينجن) بالمانيا الغربية • وخلال عام (١٩٧٥) مثل الجمهورية العربية اليمنية في الاسبوع الثقافي العــربي الذي أقيم في مدينه (توبنجين) بالمانيا الغربية ، كما فاز بالجائزة الثانية في مسابقة تصميم شعار العام العالمي للمرأة كما شارك في بينالي الحفر الدولي بمـــدينة (لوبليانه) اليوغوسلافية ، وتلقى دعوة شرفية لحضور حفل الافتتاح ممثلا لليمن • هذا بالاضافة الى مشاركته في المعرض الثاني لفن الرسم في كليفلاند بانجلترا •

اما آخر اعماله الفنية لوحة من النحت البارز لقاعة الاجتماعات الرئيسية في مكتب احدى الشركات الكيماوية، تبلغ مساحتها اربعة امتار ونصف متر طولا وارتفاعها مترا و ٧٥ سنتيمترا •• وقد نفذ الفنان لوحته بمادة من خامات الزجاج الصناعي ••

وهناك عدد من لوحاته ضمن معرض لفناني دوسلدورف يتجول حاليا في مدن المانيا الغربية وخارجها •

وقد انضم منذ شهور قليلة الى عضوية جمعية فن الحفر العالمية ومركزها الرئيسي في الولايات المتحدة الامريكية •

وقد عاد الفنان الى بلاده مع نهاية عام ١٩٧٦ محملا بآمال عريضه حول النهوض بالفن في بلاده والمساهمة بما اكتسبه من خبرات في معركة التقدم واللحاق بركب المدينة •

وان فؤاد الفتيح وزملاءه من ابنـــاء جيله يمثلون الجيل الرائد في اليمن ، الذي يبدأ الطريق ويمهد السبيل للحركة الفنية عند الاجيال التالية ، وان دوره يشبه دور مختار ومحمود سعيد وراغب عياد وزملائهم في مصر ، ودور جواد سلين وفائق حسن في العراق •

كلمة اخيرة

ان فؤاد الفتيح الذي يمثل موهبة عربية شابة ، هو نموذج لمواهب مماثلة •• وقد اعتدنا في عالمنا العربي الا نهتم بالفنان ونلقي الاضواء عليه خاصة في ميدان الفنون التشكيلية الا بعد رحيله او تخطيه سن الستين على أحسن تقدير •

وقد قصدت بهذا العرض التعـــريف بهذا النموذج الموهوب ، الذي تابعته طوال عامين كاملين ، ان اغير هذه العادة ، لان الفنان الموهوب تتالق موهبته بالصقل خلال الاهتمام بما يحققه من نجاح ودفعه بلطف الى الامام•



ياطلعة طلع الحمام عليها • الشمس تذهب بددا تنحدر خلف نهر بردى الضحل • ورسول السلطان يطوف بالمدينة ••

ـ الأمان •• الأمان ياديك الجن ••

فى يده راية بيضاء • وغرة الجواد بيضاء • لكنها شمس تموت • ويأتى بالصباح شمس أخرى مخادعه • هذا المخبأ رطب • قبو أسود • والوحدة بالغة المرارة • ياديك الجن ذهبت الصبوات العذاب واحترقت الشهب •• ياطلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها •• تدق الطبول فوق ابراج دمشق •

ـ الامان •• الامان ياديك الجن ••

لا البيوت الشهباء • ولا الحدائق الوفيرة الخضرة • ولا السلطان الذى يترامى ملكه من البحر حتى الصحراء يعطوننى الامان • انكسر المثلث وضاع طعم الامان •• ما جدوى الهرب اذن والتخفى •• نوافير الحرس تدوى

ـ الامان •• الامان ياديك الجن ••

خرج ديك الجن من مخبئه • ازداد عمره وتضاعف• امتدت الغضون من أعلى الوجه حتى اللحيـــة الكثة • سيفه فى الغمد لم يزل ملوثا بالدم وطوال شهور الهرب لم يجرؤ على غسله • آخر ما علق به من آثارهما ••هى وهو •• رفيقته فى البيت •• ورفيقه فى الصيد ••• زوجته وغلامه • انكسر المثلث • رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها • وقف ديك الجن امام حاكم دمشق • أمرهم أن يحلوا عنه وثاق السيف• قال ••

ـ عفا السلطان عنك •• لكنه حرم عليك حمل السيف مدى الحياة •• اخرجوه من غمده وألقـــوه فى أحد الاركان • • رأى الدم الجاف على نصله وقد اصبح داكنا • رأى زهورا غريبة تذبل فى حمص • وأمطارا صافية تتحول الى سيول • ورآها تبتسم من خلف الخمار • هتف أحبك • قالت • لا تنس نفسك • انت مسلم وانا نصرانية • كان اسمها « ورد » وكانت ســـماء حمص لازوردية ناعمة وكانت السحب قريبة المنال ••

فلماذا انا وحدى احببت ثم قتلت •• ؟ ••

الحاكم يتكلم ••

ـ كان السلطان قد أقام الحد عليك •• لكن احمد ابن على الهاشمى تشفع لك •• واشار للحراس آمرا •• اطلقوه فاطلقوه • ومضى ••

مراثيه الطويلة

وهاد الطريق المهجورة تعرف عبد السلام بن رغبان الشهير بديك الجن • تعرف أن سكان العوالم الخفية





يصبون الشعر فى فمه فيتحدث عفوا بأعذب الكلمات • ترتحل الجنيات اليه من وادى عبقر الى الشام • مثلما رحل جده الاول من قبيلة تميم مع المفتوحات الاسلامية الاولى واستوطن حمص وابناؤه من بعده • تعرف أن ديك الجن متشيعا • شديد العصبية على العرب • يقول قولة جده ••

ـ ما للعرب علينا فضل • جمعتنا وايـــاهم ولادة ابراهيم واسلمنا كما اسلموا • ولم نجد الله فضلهم علينا اذ جمعنا فى الدين •

تعرف الوهاد مراثيه الطويلة • عندما يتذكر الحسين ودم كربلاء • وعندما يستدير قمر عاشوراء وتبدأ طقوس الندم ومواكب التكفير •• من أجل الشهداء الذين اغتيلوا بلا ثمن يقول عبد السلام أشعاره فتغدو مراثى عامة يحفظها الرجال وتنوح بها النساء •• لكن الوهاد لم تعرف أن الراثى لم يعد يرثى نفسه •• وأن حمل الندم قد ناء به ••

توقف امام خيمة يجلس عليها رجل عجوز • سأله ـ أهذا هو الطـــريق الى حمص ••؟•• تأملـــه الرجل مليا • قال • انت ديك الجن انما تعرف حمص بك • واى الطرق مرت اليها تحل حمص حيث تحل • ابتلع مرارته وسار • ياشيخ الطـــرق متشابهة • والاقاويل متشابهه • ما قاله ابن عمه ابو الطيب هو نفس ما قاله رفاق السحر وخلان الليالى •• ابتعد عنها •• انها لعوب •• ان فيها نهايتك • كان الغلام يقف بين يديه • يرتحلان تحت الشمس • يصرخ به • شـــد قوسك يامولاى حتى لا يذهب الصيد بعيدا •• وطار الصقر ثم حط على جيفة •• قال لها : ارفعى نقابك •• رفضت فى المرة الاولى • الح عليهـــا فرفعتـــه • رأى وشم الصليب • قالت • أما قلت لك •• الان تمضى مبتعدا • الآن تموت احدى قصص الحب فى ليل حمص •• لكنه كان يحبها • ادرك هذا وهو يهتف متوسلا •



ـ لو أنك تحبينني لتركت دينك وتزوجتينني ٠٠

ابتسمت واسدلت النقاب ٠ صـــاح الغلام يأه ٠ يامولاى ٠ لو أننا سرنا ثلاثة أيام وثلاث ليال فسوف نصل الى وادى الظباء ٠ وكان ديك الجن يحب غلامه٠ يربط بينهما عشق الصحراء الواسعة وانطلاقة الجياد فى هداة الصباح والليل الدامس ٠ خيمة صغيره ونار موقدة وسهم لا يخيب ٠ وظبى طـــازج لايكـاد يلفظ الروح حتى يتحول الى شواء ٠ وعند الينابيع البالغه البرودة ـ فى الفجر ـ يخلعان ثيابهما ويغوصان سويا ٠ رجلان حقيقيان ٠ لا مولاى وغلامه ٠٠

قابلا عرافا تائها ٠ قال ساخرا ٠ انه يتنبأ للاحجار عما سيكون المستقبل ٠ سأله ديك الجن عن طالعه ٠ قال العراف ٠ مثلما يتلوث سهمك بدم الظباء ٠يتلوث سيفك بدم الآدميين ٠ سأله الغلام عن طالعه ٠ قال العراف ٠ الموت معلق على كتفيك ٠ الموت ظلك ٠ ولم يدفعا له اجرا ٠ ولم يبال هو بأن يأخذ اجرا ٠٠ ياطلعة طلع الحمام عليها ٠٠

هذا داب عبد السلام

اعلنت ورد اسلامها ٠ كانت تعلم قصة حبه ٠ ان صباه القوافى والقلوب قد استكان عند حافة قبعها ٠ قال أبو الطيب ابن عمه فى حنق ٠٠

ـ هذا دأب عبد السلام ٠٠ يصاحب الفلقة ٠٠ ويتزوج النصارى تم الزواج وامتلأت أرصفة حمص بالنجوم الملونة ٠ ورفع ديك الجن نقاب عروسه فتوهجت الشموع وذابت الثلوج فوق الجبال البعيدة ٠٠ ياورد صفي الزمان ٠

كان ديك الجن يتساءل ٠٠ أهذا هو الطريق الى حمص حقا ٠٠ ؟٠٠

هذه القرى ما كانت مهجورة هكذا ٠ ولا الارض مغطاة بالرمل والنباتات مريضة والشمس معادية ٠٠ كيف اختل ميزان زماننا ومالت كفتنا للنقصان ٠٠؟ ٠٠

صرخ الغلام ٠ اقتل فريستك يامولاى ٠ كانت الفريسة ظبيا صغيرا وقع فى الشرك وجثم الصقر عليه ٠ يتطلع نحوهما ـ السيد والغلام ـ بعينيه المستديرتين اللامعتين ٠٠ يسألها عن السبب ٠٠ لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبة ٠ هتف الغلام ٠٠ لا تتردد يامولاى حتى لا يفلت الصيد ٠ والعينان تدوران فى محجريها ٠ تومض ومضات التساؤل الحارة والامل الواهى فى النجاة ٠٠ أكان هذا البريق فى عين ورد ٠٠ نفس الدهشة ونفس السؤال ٠

ـ لماذا يكون القتل دائما نهاية اللعبه ٠٠؟٠٠

ابو الطيب يسعى فى المدينة خلفه ٠ يهبط كالبومة على مجلس الخلان فيذهب بنشوة الخمر ويعنفه ٠ دائما يعنفه ٠ ياعبد السلام لا تفعل كـــذا وكذا ٠ أترك أصحابك ومتعتك ٠ كف عن قرض الشعر طلق المرأة النصرانية ٠ أفعل كذا ٠ وكذا ٠٠ كانا أولاد عم ٠ شاهدت حوارى حمص المتربة طفولتهما ورضعا سويا من شمس الطرقات ٠ لكن الجنيات هن السبب ٠ لما رحلن من وادى عبقر اعطين عبد السلام كل شىء وتركن أبا الطيب أسير الظل والحرف الباهت ٠ كانت المدينة تردد اشعار عبد السلام فى لهوه ومراثيه وهو منزو بعيـــدا عاجزا عن ايصال حاجته الملحة ٠ وهن الجوارى أيضا ـ عليهن اللعنة ـ عندما كن يحملن رسائل سيداتهن الى عبد السلام ولم تبال احداهن بالقاء نظرة واحدة على أبى الطيب ٠ لكنه ظل يطارده يفرض حوله حصارا ووصاية محنقة ٠٠ وعندما تزوج عبد السلام ملأ المدينة بالاشاعات ٠٠ الزواج كان ورطة ٠٠ هل رأى احدكم وردا ٠٠ كل الذين حضروا الزواج شاهدوا ارتفاع بطنها الغريب ٠ و ٠٠ و ٠٠ وفى عرض الطريق وعلى الملا قابله ديك الجن وصفعه على وجهه ٠٠٠

الضلع الثالث

هذه أول مشارف حمص ٠ البيوت البيضاء تبرز مثل جبال الثلج ٠ الشوارع المرصوفة بالاحجار مغطاة بالورق الاصفر ٠ كهول ونسوه يلبسن السواد مقعيات جنب الجدران ٠ والجواد ينقل الخطى منهكا ٠ وقع سنابكه لايكاد يسمع ٠٠ ياطلعة طلع الحمام عليها ٠٠ كانا ـ هو والغلام ـ يدقان احجار الطريق بالسنابك فتستيقظ المدينة كلها ٠ امس واليوم وغدا ٠ نهار واحد متصل مثلث هو الضلع الرئيسى فيه ٠٠ ورد الضلع الثانى وبكر الضلع الثالث ٠ كان هو يتواصل مع الضلعين الاخرين فهل تواصل الضلعان بعيدا عنه عند القمة٠؟٠



اليست هذه طبيعة الامور ٠٠ مادام هناك عبد السلام ــ ورد ، وهناك عبد السلام ــ بكر فلمــاذا لا يكون هناك ورد ــ بكر ؟ اتراه كان يدرك هذا من البداية ويتغاضى ٠ لقد سارت حياته رخية هكذا وسط نظام محكم الاتصال ٠ وعندما تدخل الوشاة وثار السيف تفككت اضلاع المثلث واصبح الضلع الثالث وحيدا ٠ مجرد خط باهت فى الفضاء لا يصل ولا يتصل ٠٠ لو انه عرف دون تدخل ابو الطيب والاخرون ٠٠ هل كان الامر يصل الى نفس النتيجة ٠٠؟٠٠

كان قد اصابه حصر وطالت به الايام الضنك فقرر الرحيل الى « سليمه » احدى البلاد التى يحكمها صديقه الامير احمد الهاشمى وابتعد عن البيت ٠٠ أكانت هذه مرتهما الاولى أم مرتهما الاخيره ٠٠؟٠٠ قالوا انها تهمس له اذ تريد ٠٠ وانه يأتيها من خلف الحديقة ٠٠ والجوارى يتحدثن عن فحولته ٠٠ قال الجميع ٠٠ انهم شاهدوهما ٠٠ واستعاد فى ذهنـــــه عشرات الكلمات والاشارات والحوادث والنظرات الخفية والاشياء التى بدت لحظتها غامضة قبل السـيف وسـال الدم وبدأ أبو الطيب أقرب اليه منهما ٠ يشد على عضديه ويهمس له بكلمات عسلية مسمومة ٠٠ أصبح ممتلئا بالحياة والبهجة منهما ٠٠

منفى جديد

هذه حمص آخرا ٠ طيور مذبوحة وابواب مغلقة ٠ ياطلعة طلع الحمام عليها ٠ قد بات سيفى فى مجال وشاحها ٠ ومدامعى تجرى على خديها ٠ فوحق نعليها وما وطىء الحصى ٠ شىء أعز على من نعليها ٠ ما كان قتليها لانى لم أكد ابكى اذا سقط الذباب عليها ٠ لكن ضننت على العيون بحسنها ٠ وأنفت من نظر الحسود اليها ٠٠هذه حمص اخرا ٠٠ منفى جديد ٠٠ والاصدقاء القدامى كم أصبحوا غرباء ٠٠

دخل حديقة داره ٠ لا أشجار تظل ٠ مجرد فروع يابسة ٠ كأنها اذرع فزعة ٠ الدار قفر لا يسكنها سوى العناكب والنباتات تمد أشواكها ٠٠ قديما كانت الاحجار تعرف سـيدها لكن الفـراغ يجهـل الجميـع لكنه وجد شخصا ٠ كله كتلة سوداء مكومة جنب الحائط فاطمه مربيته وخادمته منــذ أن شب ووعى ٠ تتأمله بهدوء مثلما تتطلع أم الى ابنها وقد عاد لتوه من اللعب فى الخارج ٠ قالت هل عدت ياسـيدى ٠٠٠ قال بمـرارة

ــ اين كنت عندما خاناني سويا ٠٠

لطمت المرأة وجهها ٠ قالت ٠ سبق السيف العزل ياسيدى ٠٠ لكننى لم أغادر فراشها فى أى ليلـة من ليالى غيابك ٠ هتف مبهوتا ٠٠ كان يعرف صدقها ٠ واصلت المرأة القول ٠ ليتك سالت قبل أن تهوى بسيفك ٠



اننى لم افارقها لحظة ولم يقربها بكر لحظة ٠٠قال ٠٠ هل كنت انا على خطأ ؟٠٠ عاودت النـواح ٠٠ ليتك سالت قبل أن تاتى غاضبا وقبل ان تفر نادما ٠٠٠٠ تركها ٠ هرول عبر البهو الخالى والحـديقة المهجورة والشوارع الموحشة ٠٠ البيوت ثكلى والاصدقاء يرتدون الاقنعة ٠٠ اكانت مؤامرة ٠٠؟٠٠ تضاعف احساسه بالخديعة ٠٠ كلهم كانوا يعرفون الا هو ٠٠ لكنهم ابرياء من الدم الا هو ٠٠ ومثل المرة الاولى اقسم الجميع ٠٠ ابو الطيب هو الذى فعل هذا ٠٠ كل الامر من تدبيره ٠٠ صرخ وسط الشوارع ٠٠

ــ هل كانا بريئين ٠٠؟٠٠

كانت تنثر الزهر حول فراشه وكلما ضـم جسدها تضوع برائحة الطيب ٠٠ كان بكر يدهك جسده بكريات الثلج فتبعث داخله رعدة من النشاط ٠٠ صرخ وسط البيوت ٠٠ هل كانا بريئين ؟٠ هرع الى دار ابو الطيب ٠ وجده قد لاذ بالفرار ٠ والاثاث يبتسم ابتسامة صفراء ٠ لم ينس اننى صفعته وسط الناس ٠٠ اننى قلت أشعارا أهجوه فيها ٠٠ كانت تقبل اطراف أنامله وتقول ٠

ــ دين المرء حيث يحب ٠٠

صرخ : لن يفلت من يدى ٠ قال الحاكم ٠ يجب ان توقف حمام الدم الذى تغرق فيه ٠٠ هتف لقد خدعونى ٠ حمص كلها تآمرت ضدى ٠ صعد فوق اعلى مكان ورأى المدينه مثل قوارير فارغة قبيحة ٠ لقـــد حولونى الى قاتل ٠٠

ياحمص ياشراك الصياد ٠ ماجدوى المراثى يرددها المخادعون ٠ جاء ابناء العمومة من « مـزينة » وجاء الاباء من تميم وهبت ريح الموت من الجبال ٠ ونبت الحب من زهر المقابر ٠ وماتت الغزلان فى المنـــافي البعيدة ٠ وتبدد الزبد على حوافى الجزر الغرقى ٠٠ واصبح الشاعر وحيدا ٠٠ لا يعرف ماذا يفعل ولا الى اين يذهب ٠٠ ياطلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها ٠٠ رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها ٠٠

كان من الصعب على الرجل الواقف في محطة القطار ان يرى بوضوح وجه المرأة الجالسة خلف نافذة العربة او يسمع ما تقول ، لذا كان يدفع قامته الى اعلى ، مقربا وجهه من زجاج النافذة المغبش ويحدق في عيني المرأة وهي تحاول ان تقول شيئا • وقد فكر ان القطار سيغادر عما قليل المحطة ، وعما قليل ايضا سيكون خارج حدود البلدة ، حيث لن يعود بامكانه رؤية وجه المرأة التي يحب او التحدث معها حول ما يسميه ضاحكا « مشروع المستقبل » • وهمس بفرح : انها ستبعث رسائل بلاشك، رسائل تلتهب بحرارة ما بيننا من عاطفة • وصاح مكورا يديه حول فمه : « هل ستخبريهم عما سنفعل ؟ »

ضحكت المرأة ، واستطاع ان يراها وهي تحـــرك يديها ، راسمة في الهواء شيئا لم يكن واضحا ، لكن الرجل فكر انه شيء مفرح على اية حال • وضحك بسرور ، وتراجع قليلا ، وعاد يقرب وجهه من الزجاج الـــذى بدا هذه المرة اكثر غبشا عن ذى قبل • وزمجر ساخطا : ان البرد شديد هذا الصباح ، شديد للدرجة ان الكلمات تكاد تتجمد على شفتي •

وبدت المرأة بمعطفها الابيض كشبح ثلجي ، بيد ان الرجل كان في مقدوره ان يرى قسمات وجهها وجزءا من رقبتها ، وان يتخيلها بردائها الابيض الطويل ، وبنظراتها الاليفة • حاول ان يبتسم ، غير انه كور يديه ثانية ، وصاح : لم يتبق سوى عشر دقائق ، عشر دقائق فقط وتبدا الرحلة • واضاف في سره : وبعدها اكون وحيدا في ذات الغرفة الرطبة • ورأى ان المرأة التي بدت اذ هي تقرب وجهها من اطار النافذة كصورة ملونة •

لوحت له بيدها ضاحكة • فضحك بدوره ، واشار الى جهة القلب من صدره ، وقد تراءى له ذلك كفيلم سينمائي صامت • تلفت فيما حوله وصاح بخفوت : هل تحبينني ؟

تحركت المرأة ومدت اصبعها ، وكتبت شـــيئا على الزجاج الذى كساه الضباب • اقترب الرجل ، ومد عنقه الى الحروف المتموجة الشفافة ، وقرأ (احبك) • ضحك بفرح ، وقال : آه •• ذلك اجمل ماقرأت اجمل ماقرأت، هل هذا من قلبك ؟

لوحت المرأة بيدها ثانية ، وقربت وجهها من الزجاج وحاولت ان تقول شيئا - لبرهة صفر القطار ونظـــر الرجل الى الحروف الضبابية التي بدت مغبشة تماما • راقبها وهي تتلاشى ببطء من فوق زجاج النـــافذة كصورة مائية ، وكان القطار يتحرك •••

محمد سماره ــ بغداد



البحث عن الطريق الآخر

رواية الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس

انتا فى عز النهار ·· الساعة لم تتجاوز العادية عشرة صباحا ·· والشوارع مزدحمة كالعادة بما فيها الشوارع الجانبية ، والسيارات مركونة بجانب الارصفة ، وبعضها فوق الارصفة فى انتظار أصحابها ··

وكان يسير فى شارع رشيد بمصر الجديدة وتوقف عند سيارة مرسيدس أمام باب عمارة ، ولم يلتفت حوله ولم يحاول أن يرقب بواب العمارة الجالس على مقعد فوق الرصيف ، ومد يده يحاول أن يفتح باب السيارة وعندما وجده مغلقا بالمفتاح ، أخرج من جيبه لفافة من المشمع الطبى الذى نلصق به الضمادات ، ولصق قطعة منها فوق النافذة الصغيرة الجانبية للسيارة ، ثم أخرج من جيبه « أجنة » حديدية صغيرة تستعمل فى فك وربط الصواميل ، وضرب بها اللوح الزجاجى الصغير ضربة قوية فتحطم دون صوت ودون أن يتناثر الزجاج فى الشارع ملتصقا بقطعة الشمع ، ومد يده من خلال الزجاج المحطم وفتح باب السيارة من الداخل وقفز جالسا أمام عجلة القيادة · وانحنى ومد يده خلف لائحة العدادات والتقط سلك البطارية وسلك « الكونتاكت » وأخرج من جيبه قطعة من ورق الشيكولاته المفضض وجمع به السلكين فدار موتور السيارة فورا ·· كان يتصرف بسرعة وخفة كأى لص محترف من لصوص السيارات ··

وتنبه بواب العمارة وجرى الى السيارة سائلا :

ـ بتعمل ايه يا [illegible] انت ؟

وقبل أن يصل البواب الى السيارة كان اللص قد انطلق بها فأخذ البواب يصيح :

ـ حرامى ·· حرامى ··

وكان فى الشارع سائق تاكسى تطوع وجرى بسيارته يلاحق السيارة المسروقة وهو الاخر يصيح :

ـ حرامى ·· حرامى ··

وتطوعت عدة سيارات أخرى لمتابعة اللص ·

وكان الخبر قد أبلغ للبوليس فأطلق سيارة مجهزة بآخر ما وصل الى البوليس المصرى من أجهزة ··

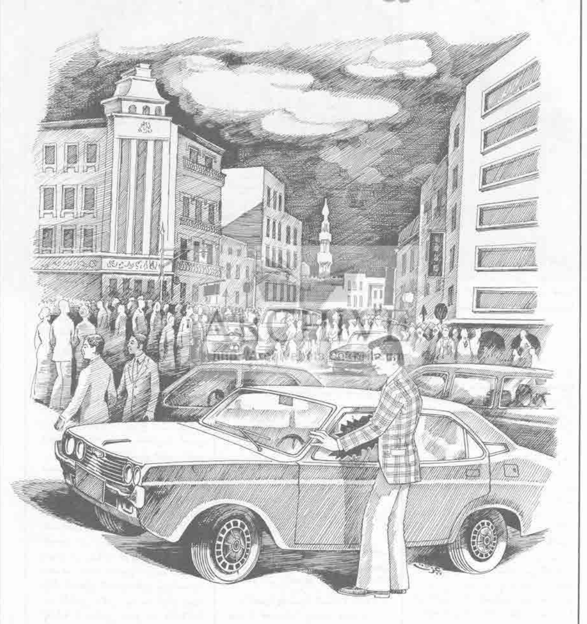
واللص يقود السيارة المسروقة بمهارة عجيبة ويدخل ويخرج بين شوارع مصر الجديدة كأنه فى استعراض لسباق السيارات ·

ولم تستطع أى سيارة أن تلحق به ، بل أنه من كثرة مفاجآته فى اللف والدوران تسبب فى تصادم سيارتين من السيارات التى تتبعه تماما كما يحدث فى أفلام السينما الامريكية ·

وبعد أن مضى أكثر من نصف ساعة على المطاردة لاحظ جميع المطاردين أن اللص بدأ يهدىء سرعة سيارته واشتدت دهشتهم عندما قادهم الى الشارع الذى يقع فيه مركز بوليس « مصر الجديدة » ، وعندما وصل الى المركز كاد يتوقف بالسيارة ، وأحاطت به السيارات المطاردة وأجبرته على التوقف تماما ، ونزل السائقون من سياراتهم واندفعوا اليه ، وربما هم بعضهم أن يعتدى عليه بالضرب ولكنهم وجدوا أمامهم شابا وسيما هادئا يبتسم لهم ، فترددت الايدى التى كانت تهم بالضرب ، وبدأوا يكتفون بالصراخ من حوله ، وامتدت يد الباشاويش وقبضت عليه من كتفه ثم شدته فى عنف خارج السيارة ودفعته الى داخل مركز البوليس وهو مستسلم هادىء لا يقاوم ولا ينطق بكلمة ··

وأمام ضابط البوليس رفع الباشاويش يده بالتحية وهو يدق بقدمه على الارض كأنه يطلق زغرودة

البحث عن الطريق الآخر



الفرح وصاح :

ـ قبضنا عليه يا أفندم ·· لص سيارة شارع رشيد ··

ورفع الضابط رأسه من بين أوراقه في تكاسل وملل ، ولكنه ما كاد يلتقي بوجه اللص حتى انتبهت كل خلجات وجهه وأخذ يطيل النظر اليـه كأنه لا يصدق عينيه ، ثم التفت الى أفراد فريق المطاردة الـذي ازدحمت بهم الغرفة وصاح :

ـ لا أريد أن أرى أحدا هنا ·· ياشاويش ·· خذهم لينتظـروا في الخارج ··

ودفع الشاويش بكل من في الغرفة الى الخارج ، ولم يبق الا الباشاويش وهو لا يزال قابضا بيده على كتف اللص ، وقال الضابط :

ـ انتظرني أنت أيضا في الخارج ·· أتركه لي ··

وتردد الباشاويش بـرهه ثم رفع يده بالتحية بلا حماس ، ولم يدق بقدمه على الارض وخرج وهو مليء بدهشة ساخطة على تصرفات حضرة الضابط ··

ونظر الضابط في رفق الى اللص وقال في صوت خفيض :

ـ اسمك ايه ؟

وقال اللص وهـو يتململ كـأنه لا يريد أن يبقى وحيدا مع حضرة الضابط :

ـ أشرف ··

وابتسم الضابط وعاد يقول :

ـ وبقية الاســم ·· قل انني أعرفك ··

وقال اللص في ضجر :

ـ أشرف عبد الصبور ··

وقال الضابط مبتسما ··

ـ تقصـــد أشرف اســماعيل عبد الصبور ··

وقال اللص في حدة :

ـ ان من حقي أن أحدد اسمي ·· هذا أقل حق لي حتى لو كنت لصا ·· واسمي أشرف عبد الصبور ··

وقال الضابط وهو لايزال يبتسم :

ـ لايهم ·· طبعا أنت لم تسرق السيارة ··

وصرخ المتهم :

ـ طبعا سرقتها ·· ماهي السرقة اذا لم تكن هذه سرقة ؟ انى أعترف بانى سرقت ·· لا تحاول أن تزور اعترافي ··

ونظر الضابط اليه في دهشـــة وقال :

ـ ياأشرف أرجوك أن تهدأ ، كل شيء يمكن اصلاحه ··

وصرخ أشرف :

ـ لا أريد اصلاح شيء ·· أريد



أن يكون نصيبي هو نصيب غيري ·· القانون ··

وازداد تعجب الضابط ونظـر الى أشرف نظرة جديدة وكأنه ينظر الى مجنون ثم قام من وراء مكتبه وهو يصرخ مناديا الباشاويش وقال بمجرد أن دخل اليه :

ـ كن معه الى أن أعود ··

ورفـع الباشاويش يـده وأطلـق زغرودة الفرح بقدمه التي يدق بهـا على الارض ·· وخرج الضابط مسرعا الى مكتب مأمور المركز ·· وبعـد لحظات عاد والمـأمور يهرول أمامه ونظر الى أشرف كأنه لا يصدق عينيه ثم قال في حسرة مفتعلة :

ـ لماذا يا ابني ·· لماذا لا ترحموا آباءكم من بلاويكم ؟

وصرخ أشرف :

ـ أنـا سرقت ·· افتح المحضر واطلب الشهود ··

وقـال المأمور في لهجة خطيب الجمعة :

ـ ولانك سرقت لا يهمك أن تضيع البلد في داهية ··

وقبل أن يرد أشرف خرج المأمور وعاد الى مكتبه وأجرى عدة اتصالات تليفونية وبعد مـدة نادى الضابط ليأتي اليه في مكتبه ومعه أشرف ، وقـال وهو يبتسم لاشرف ابتسامة يتوسل بها اليه حتى لا يتعبه :

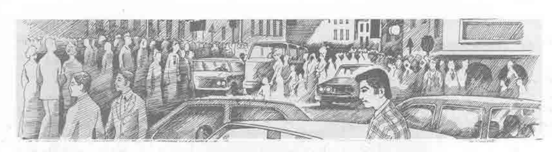
ـ انتهينـا ياأشرف ·· اعتبـر الموضوع كأن لم يكن ·· تستطيع الان

أن تعود الى البيت ··

وصرخ أشرف :

ـ لن أخرج من هنـــا الا بأمر النيابة ··

وقال المأمور وهو يشد أنفاسه كأنه يستغيث بالله :



ــ لا داعى للنيابة ولا حتى لمحضر تحقيق فقد تنازل صاحب السيارة عن دعواه وهو راض عما فعلته ..

وقال أشرف ساخرا :

ــ طبعا نظير رشوة ؟

وقال المأمور :

ــ لا أعتقد انها رشوة انما طبعا من حقه أن يأخذ حق اصلاح العطب الذى حدث لسيارته ، ولم يعد هناك شهود فقد انصرفوا بعد أن اكتشفوا انها شقاوة شباب ..

وقال أشرف محتدا :

ــ تقصد شقاوة عيال .. لا يهم ، اعتبرنى كما تريد أن تعتبرنى ، ولكنك لا تستطيع أن تفرج عنى حتى لو تنازل صاحب السيارة .. انها جريمة .. وصاحب السيارة ليس الا مدعى بالحق المدنى انما الخصم هو المجتمع ، والذى يعبر عن المجتمع هو القانون والذى يطبق القانون هو النيابة .. ولن أخرج من هنا الا بعد استكمال كل اجراءات التحقيق واذا رأت النيابة بعدها أن تطلق سراحى ..

وقال المأمور فى قرف :

ــ انى أرحب بك فى ضيافتى تستطيع أن تبقى هنا كما تريد ..

ومال المأمور وهمس فى اذن الضابط وخرج الضابط من الغرفة مسرعا ، ثم مال المأمور على أوراقه كأن موضوع أشرف الذى لايزال جالسا أمامه قد انتهى ، وقال أشرف فى حنق :

ــ انك تخل بمسئولياتك .. البوليس يجب أن يكون متحررا من مراكز القوى ..

ورفع المأمور رأسه اليه وقال كأنه يلقى عليه درسا :

ــ ان مسئوليتى هى منع وقوع الجريمة ..

وقال أشرف :

ــ الجريمة وقعت والسيارة سرقت ..

وقال المأمور :

ــ ليست هذه هى الجريمة التى كنت تقصدها .. الجريمة الاخرى لم تقع بعد .. وأرجوك ، اجلس صامتا فان أمامى عمل كثير ..

وقال أشرف وهو ينظر الى المأمور فى غيظ :

ــ ضعنى فى زنزانة ..

ــ ان اى مكان هنا يمكن اعتباره زنزانة بما فيه مكتبى .. وأرجوك .. دعنى لعملى ..

وسكت أشرف وقد بدأ يستسلم لليأس ..

والمأمور يدعى أنه غارق فى مراجعة أوراقه بينما يتسلل بعينيه بين الحين والآخر الى أشرف كأنه ينتظر منه مفاجأة ، وبعد أكثر من نصف ساعة دخل الضابط وهمس فى اذن المأمور ، وانتفض المأمور واقفا وهو يقول لأشرف :

ــ ياأستاذ أشرف .. ان والدتك تنتظرك فى الخارج .. وأرى أنك توافقنى على أن تذهب اليها بدلا من ان تعرضها للدخول بين مكاتب البوليس ..

وقام أشرف وقال وهو يلوى شفتيه فى قرف :

ــ سأذهب اليها ..

وخرج من الغرفة دون أن يحيى المأمور أو الضابط ، والمأمور يجرى وراءه الى أن أوصله الى داخل السيارة التى تنتظره وانحنى انحناءه كبيرة تحية لامه ..

وانطلقت السيارة الفخمة وهو جالس بجانب أمه ، وهمت الام أن تتكلم ولكن أشرف قال وهو غارق فى الانهيار :

ــ دعينى الان ياماما ..

ثم أمسك بيدها وقبلها واحتفظ بها فى يده ودموعه تكاد تفضر من عينيه كأنه يهم أن يبكى نفسه ..

طول حياته وهو يعيش هذه المعاناة .. معاناة الابن الذى ولد لاب ناجح مشهور ويضيع هو وراء هذا النجاح وهذه الشهرة .. ومنذ تنبه وعيه الى الحياة وهو يجد على الباب رجال البوليس يرفعون له أيديهم تعظيم سلام ، الى أن بدأ يتنبه الى أن هذا « التعظيم سلام » ليس تعظيما له انما تعظيم لوالده .. هو وحده لا يستحق أى تعظيم .. ومنذ دخل المدارس وهو منتبه الى أنه يعامل

البحث عن الطريق الآخر

معاملة خاصة تختلف عن معاملة زملائه الطلبة ·· وناظر المدرسة يستدعيه الى مكتبه بين الحين والاخر ويسأله أسئلة سخيفة وينصحه نصائح تافهة ، ثم يقول له « تحياتى للسيد الوالد انه رجل عظيم » ·· وكان يعلم أن كل ما يريده الناظر هو ابلاغ تحياته لوالده ، لا شيء آخر ، ولولا والده لما استدعاه أبدا ولا عرف بوجوده ·· والمدرسون أيضـــا يعاملونه كأنهم موظفون عنده وحده ·· ويحس أنهم يجاملونه فى الدرجات ، ومدرس اللغة العربية يكرر أمام بقية الطلبة وفى كل مناسبة تافهة « ياسلام ·· انك ستركت والدك فى عبقريته » أو كلام آخر فى هذا المعنى ·· وحتى الطلبة ·· انهم يضعونه فى ركن بعيد عنهم، ويعيشون معه كأنه ليس منهم ، وعندما يجتمع بهم يلتفون حوله كأنهم يتفرجون عليه ، وعندما يتكلم يستمعون اليه كما يستمعون لمسرحية تـــذاع فى الراديو ··

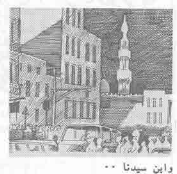
وأخذت كل هذه الاحاسيس تتعقد داخل نفسه ، وبدأ يحاول أن يثور عليها ·· أن يتحرر من ضغط شخصية والده عليه ·· يريد أن تكـــون له شخصية قائمة بذاتها ·· يريد أن يعرفه النـــاس ويعاملونه على أنه الطالب أشرف ، لا على أنه أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور ·· ومنذ أن

كان صغيرا وهو يتعمد أن يهرب من رجال البوليس الواقفين على البــــاب حتى لا يواجهونه بـ « تعظيم سلام » بل انه بعد أن ضاق بهم صاح فى واحد منهم :

ــ عندما تـــرى أبى ارفع يـدك بالسلام ·· هذا السلام ليس مخصصا لى ·· اياك أن ترفع يدك بالتحية لى ·· فاهم ··

وأجاب الشاويش وهو يبتسم فى تملق :

ــ ياسلام ياأشرف بيه ·· انـك تستحق ألف سلام ·· انـك سيدنا



وابن سيدنا ··

ولم يستطع ان يتخلص حتى اليوم من « تعظيم سلام » ··

ودفعته العقدة التى يحس بها وهو مع زملائه الطلبة الى أن أصبح يبدو بينهم كأنه انسان شاذ ·· كان يجلس بينهم فى ركن بعيد وهو صامت بينما هم يتضاحكون ويهرجون ويلعبون ، ثم فجأة يقـــوم بينهم بعمـــل شاذ لا ينتظرونه ·· كان يرقص رقصـــا بلديا وهو يصيح فيهم فى لهجة أولاد البلد ..

ــ صقف أنت وهـــو ·· ياللـــه ياجدعان ··

ويصفقون وهم ينظرون اليه فى دهشة ، ويشعر أنهم يستثقلون دمه فيتوقف عن الرقص فجأة كمـــا بدأه فجأة ويخرج من بينهم مبتعدا وهـــو صامت ·· تائه مع نفسه كما أنهم تائهون فيه ··

وفى مرة كان جالســا بينهم وهم يلعنون أحدهم الاخر باسم الاب وهو منذ وعى وهو يسمع زملاءه يتلاعنون باسم الاب والام كنـــوع من أحاديث المداعبة ورفع الكلفة ، ماعدا هو ·· هو وحده الذى لم يلعن أحد من زملائه أباه ·· حتى ولا من باب الخطأ ·· وكان أباه شخصية مقدسة ليس من حق أحد أن يلعنها أو يتجرأ عليهـــا أو يتخذها موضعا للمزاح ·· فقام بين زملائه وقال وهو يضحك كأنه يغريهم برفع الكلفة بينهم وبينه :

ــ وأنا كمان يلعن أبويا ··

وسكت كل من حوله كأنهم شلوا من هول المفاجأة ، ثم انطلق واحد منهم وكأنه قرر أن ينتهز الفرصة وصرخ فى وجه أشرف لاعنا أباه ·

وانطلق بقية الطلبـــة يضحكون ويرددون الشتائم على أبى أشرف ، وهو يحاول أن يضـــحك معهم ويرد على شتائمهم وهو يحس أنه لا يستطيع أن يحتفظ بضحكته ، لا يستطيع أن يحتمل مزيدا من اللعنات التى تقع على رأس أبيه ·· حتى لـــو كانت لعنات على سبيل المداعبة والمزاح ·· انه يحب أباه ، ويقدره ، ويغار عليه يغار حتى على صورته العامة التى تتمثل فى احترام الناس له ورهبتهم منه ·· رغم كل ما يعانيه أشرف من عقد فى مواجهة أبيه فهو يحبه ويغار عليـــه حتى لو ثار ضده ·· وكل هذا دفعه الى أن يسكت مرة واحدة داخل حلقة اللعنات والشتائم ، ويسحب ضحكته، ويبدأ يسير مبتعدا عنهم ، وهو يسمع أحدهم يقول للاخر :

ــ حنروح فى داهية ··

ويقول الاخر :

ــ انت اللى ابتديت ··

ويقول الثالث :

ــ دى فيها رفت ··

ويقول الرابع :

ــ استعدوا ياأولاد ·· كلنا حندخل السجن ··

وربما شعر بما سمعه باحساس من الرضا كأن أباه قد استرد مكانته بين الطلبة ، ولكن العقدة التى يعانيها عادت تتغلب عليه ·· لماذا يكون أبوه دون بقية الآباء هو الذى يخاف الناس أن يداعبوه باللعنات ·· وما ذنبـــه هو حتى يوضع فى ركن اجتمـــاعى لا يختاره بنفسه انما لمجرد أنه ابن أبيه ··

. وقد حاول أن يخرج بعيدا عن هذا الركن فسعى الى أن يصادق طالبا كان يعلم انه ينتمى الى أبنى الطبقات الشعبية، ويقيم فى حى الباطنية وراء جامع الازهر ، وأبوه صاحب دكان سجائر صغير ، ووصل بالحاحه فى صداقة هذا الطالب الى انه ذهب ليزوره فى بيته داخل حارة « الطناش » وما كاد يدخل الحارة بعد أن تـرك السيارة التى جاء بها فى ميدان الازهر حتى استقبل كانه زعيم شعبى ، فكل أهل الحارة جاءوا يتفرجون عليه ويصافحونه ، ووالد زميله أخذه مج يده وطاف به على دكاكين الحى وهو يقدمه متفاخرا :

ــ ابننا أشرف بيه ٠٠ ابن سيادة اسماعيل عبد الصبور ٠٠ صاحب ابنى فى المدرسة ٠٠ أمال ابن آكابر ٠

وبدأ يحس أن أباه يلاحقه حتى فى أصغر حارة فى القاهرة ، بل أحس أنه يزداد تمقيدا وهو بين أبناء الطبقة الشعبية ٠٠ يحس بمسئولية يريد أن يهرب منها ٠٠ مسئولية تمثيل والده ٠٠ علاوة على أنه اكتشف أنه يكلف صديقه غاليا كلما زاره ، فان أهله يقيمون شبه وليمة كلما جاء اليهم ٠٠ الى أن مال عليه والد صديقه يومـا وقال كانه يهمس فى اذنه :

ــ عايزك فى خدمة ياسى أشرف ٠٠ أصل مأمور الحتة تاعبنا وماحدش عارف يلمه ٠٠ يمكن كلمة منك للسيد الوالد توقفه عند حده ٠٠

ومضى والد الصديق يروى قصة طويلة لاشرف عن تصرفات المأمور رغم أن أشرف لم يكن أيامها قد تجاوز الثالثة عشرة من عمره ولا يستطيع أن يفهم كثيرا ما يسـمعه ٠٠ كل ما فهمه أن ليس له قيمة الا بوالده حتى وهو بعيد فى حارة طناش بحى الباطنية ٠٠

وقال لوالد صديقه :

ــ حاضر ٠٠

ولكنه لم يبلغ والده بشىء ولكنه شطب من حياته صداقة هذا الصديق ٠

وظل يحاول اثبات شخصيته بعيدا من أبيه ٠٠ حتى أنه وهو فى هذا السن ٠٠ سن الثالثة عشرة ٠٠ أراد أن يثبت لزملائه الطلبة أنه « ولد شقى » ولا يقل عنهم تطـاولا على المدرسين ، فاتفق معهم على أن يربط حبلا رفيعا فى مقعد مدرس اللغـة العربية ، حتى اذا جاء ليجلس عليه شده فسقط المدرس على الارض ٠٠ وقام المدرس صارخا يكيل الشتائم للتلاميذ ويصيح :

ــ من هو ابن ٠٠٠٠٠ الذى دبر هذه الجريمة ٠٠

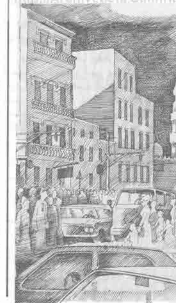
وقام أشرف وهـو ممسك بطرف الخيط فى يده :

ــ أنا ياأستاذ ٠٠

وسكت صراخ المدرس ونظر الى أشرف فى حيرة وتردد :

ــ معقول ياأشرف ٠٠ لابد انهم سلطوك وضحكوا عليك ٠٠

وحـاول أشرف أن يثبت أنه المسئول ، وأن ينـال عقابا ، ولكن



لا أحد يريد أن يستسلم لاعترافه ٠٠ وأمر الناظر باجراء تحقيق ، ونـام التحقيق ٠٠

وأحس زملاؤه بأنهم يستطيعون أن يرتكبوا كل الآثـام فى حمايته ، وحاولوا أن يحـرضوه على مؤامرات طلابية أخرى ولكنه كـان يرفض ، لانه اكتشف أن هـذه المؤامرات أو المداعبات لا تحرره من شخصية والده بل تزيده خضـوعا لهـا ، وتزيد شخصيته الخاصة ضياعا ٠٠ لو أنه كان قد عوقب كأى تلميذ عادى فربما كرر هذه المداعبات ولكنه لم يعاقب لانه ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ فلا أمل ٠٠

ويكبر والعقدة تتضخم فى صدره ، وتلف أعصابه ، وتسيطر على عقله ، ويحس دائما بأنه ضائع وأنه شهيد أبيه الذى أخذ منه كل شىء يمكن أن يكون ملكا خاصا له ٠٠

حتى عندما أحب ٠٠ وكان قـد التقى بعفاف وهو فى الخامسة عشرة من عمره ٠٠ التقى بها صدفة بعيدا عن عائلته وعائلتها ٠٠ وهى تعرف أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ، وهو يعلم انها ابنة محمود رفعت موظف كبير فى درجة مدير عام ٠٠ ومـع الايام بدأ يلاحظ أن عفاف تعطيه كل ما يريد وأكثر ٠٠ انه يستطيع أن يحادثها بالتلفـون كلمـا أراد ، ويستطيع أن يخرج معها كلما أراد ، بل أنه حاول مـرة أن يدعوها الى الخروج بعد الساعة الثامنة ، واحتج بأنه تعب ويفكر فى الانتحار وقالت له عفاف فى التلفون :

ــ انتظر حتى أسال ماما ٠٠

ووافقت ماما على أن تخرج عفاف للقائه فى الليل ، وهـو دهش ٠٠ كيف توافق أى أم على أن تترك ابنتها التى لا تتجاوز الثالثة عشرة للقائى ليلا ٠٠ هل هى عائلـة من هذا النوع ؟

وقد حرص على أن لا يدعوها لبيته أو يقدمها لامه ٠٠ انه يـريد أن

يبتعد بها عن مظهر عائلته ٠٠ عن أبيه ٠٠ يريد أن يكون بالنسبة لها شخصية قائمة بذاتها ٠٠ ولكن عفاف تلح عليه أن تقدمه لعائلتها ، وتدعوه الى زيارتها فى البيت ، وتغريه قائله:

ـ اذا تعرف عليك بابا وماما سهل علينا اللقاء ٠٠

وكان عندما يطلبها بالتلفون ترد عليه الام أحيانا فى ترحاب شديد :
ـ من ؟ أشرف ؟ أهلا يابنى ٠٠ دقيقة واحدة لادعو لك عفاف ٠٠

وكان يتعجب لهذا الترحاب الكبير ٠٠ هل يطمعون فى زواجه من عفاف ٠٠ ولكنه لايزال فى الخامسة عشرة ولم يصل الى التوجيهية ٠٠ بعد ٠٠ لم يحن الوقت لمجرد التفكير فى الزواج ٠٠ ورغم تردده لم يستطع الا أن يستسلم لالحاح عفاف وذهب الى لقاء عائلتها كأنه يستسلم لحكم الاعدام فان ما حدث حتى الان بينه وبينها يجب أن يبقيه بعيدا عن عائلتها ٠٠ فكيف يواجه ابيها او اخيها ٠٠

وذهب ٠٠

واستقبلوه بترحاب كبير وفى شبه وليمة رسمية ، وأخذوا يدعون الجيران ليتفرجوا عليه ويتعرفوا به ٠٠ نفس ما حدث له مع صديقه فى حارة العطناش بحى الباطنية ٠٠ واحتمل ٠٠ ولايزال ياخذ من عفاف ما يريد واكثر ٠٠ الى أن كان هناك يوما

واستدعاه والدها الى جلسة خاصة وقال وهو يرفع من درجة حنانه وحبه له :

ـ انى لم أتعرف بالسيد الوالد حتى اليوم ٠٠ ربما لم تأت المناسبة بعد ٠٠ ولكنى أقدر أن هناك تفاصيل هامة كثيرة لا تصل اليه ٠٠ لذلك أعددت مذكرة ٠٠ أقصد خطابا ٠٠ وأعتقد أنه يجب أن يصل اليه ٠٠ والواقع انى استحق درجة وكيل وزارة منذ سنتين ولكن ما يجرى فى الوزارة مما لا يعرفه السيد الوالد كان السبب فى أنهم تخطونى ٠٠

وأخذ السيد محمود رفعت المدير العام يروى تفاصيل كثيرة دون أن يقدر أن أشرف وهو فى الخامسة عشرة من عمره لايمكن أن يعى شيئا مما يسمعه وقال أشرف :

ـ حاضر ٠٠

وأخذ المذكرة على أن يسلمها الى أبيه ، وقبل أن يصل الى آخر درجات سلم الخروج كان يمزقها ٠

انه يرفض أن تكون كل قيمته هو أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ وهذه العائلة تحتفى به كل هذا الاحتفاء لانه ابن اسماعيل عبدالصبور الذى يستطيع أن يمنح الترقية الى درجة وكيل وزارة ٠٠ وربما كانت عفاف لا تحب فيه الا أنه ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠

ومضت فترة كان أشرف يكذب فيها ويدعى أنه سلم المذكرة الى أبيه ، ولكنه لم يستطع أن يستمر فى الكذب ٠٠ بدأ يبتعد ويهرب من عفاف الى أن شطبها من حياته ، واقنع نفسه أنه لم يجن عليها فهى لم تكن تريده ولكنها تريد أبيه اسماعيل عبد الصبور ٠٠

والعقدة التى يعانيها تشتد به وتزيده ضياعا ٠٠ انه لا يستطيع أن يساهم فى أى نشاط سياسى فشبح أبيه يسيطر على كل تحرك له ٠٠ لو اشترك فى حركة تؤيد سياسة أبيه فهو منافق لا يفكر بعقليته ولكن بعقلية أبيه ، واذا قال رأيا معارضا لرأى أبيه فان المعارضة ترحب به

لا لانه رأى له قيمته ولكن لانه رأى لابن اسماعيل عبد الصبور ويمكن استغلال الابن ضد أبيه ٠٠ بل أنه كتب يوما مقالا سياسيا وسلمه بيده الى رئيس تحرير الصحيفة وما كاد يعود الى البيت ويلتقى بأبيه حتى قال له فى لهجته الهادئة العاقلة :

ـ دعك من المقالات السياسية الان يا أشرف ٠٠ ان ما تكتبه سينسبه الناس الى ٠٠ فاذا صممت فلنتفق أولا على ما ينشر وما لا ينشر ٠٠

ان أباه على حق ٠٠ هذه هى الحقيقة ٠٠ كل ما يكتبه سينسب الى أبيه ٠٠ ولكن الحقيقة التى لا يريد أن يعترف بها أبوه هى أنه ضحية ٠٠ شهيد ٠٠ ما ذنبه حتى لا يكون من حقه رأى خاص به ٠٠

وقد حاول بعد ذلك كثيرا ان يتفوق فى شىء ينسب اليه وحده ٠٠

حاول أن يتفوق فى الرياضة ٠٠ لعب التنس ٠٠ والشيش ٠٠ وأيضا المصارعة والملاكمة ٠٠ ولكنه لم يستطع أن يتفوق فى شىء ٠٠ وكانوا ينظرون اليه وهو يلعب على أنه ابن

ذوات يتسلى .. ابن اسماعيل عبد الصبور ...

وحاول أن يتفوق فى دراسته .. وقد تفوق فعلا ولكن تفوقه ضاع فى زحمة الاشاعات التى تثور حوله بعد كل امتحان .. انهم يقولون أنه يحصل على كل الاسئلة قبل الامتحان .. ويقولون أنه يضع اشارة خاصة على ورقة الاجابة حتى يعرفها المصحح فيعطيه الدرجة القصوى .. وعندما التحق اخيرا بكلية الهندسة قيل أنه استثنى من شرط المجموع ..

وهو دائما .. أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور ..

أشرف وحده لا يساوى شيئا ..

الى أن ادت به عقدته الى التفكير فى ارتكاب جريمة .. سرقة سيارة .. ربما تاكد الناس بعدها أن شخصيته تختلف عن شخصية أبيه ..

وقفت السيارة الفخمة أمام باب البيت ، وفتح السائق الباب ، وضغطت أمه على يده وقالت فى توسل :

ــ أشرف .. من أجل خاطرى .. تحمل أباك ..

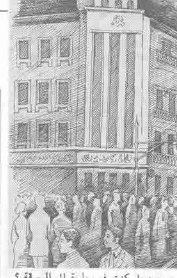
وهز رأسه يطمئنها فى صمت ، ودخل البيت وراءها ، ولم يتجه الى غرفته هربا من لقاء أبيه ، ولكنه اتجه الى الغرفة التى يعتقد ان أباه ينتظره فيها .. ووقف أمامه صامتا وهو ينظر اليه بكلتا عينيه كأنه يريد أن يؤكد له أنه ليس نادما على ما فعل ولا خجل .. وأبوه ينظر اليه فى حسرة .. ليست نظرة ثورة على هذا الابن ولا حتى نظرة غضب ولكنها نظرة حسرة وألم عاطفى كأنه ينظر بها الى ابنه المريض .. وقال اسماعيل عبد الصبور فى لهجة اليائس :

ــ ما هذا الذى فعلته يا ابنى ؟

وقال أشرف فى جمود :

ــ سرقت ..

وقال الاب فى تأفف :



ــ وهل كنت فى حاجة الى السرقة ؟

وقال أشرف ولهجته لا تخلو من السخرية :

ــ طبعا لا .. ابن اسماعيل عبد الصبور لايمكن أن ينقصه شىء حتى يسرق .. اشارة واحدة من اصبعى وكل سيارات الدولة تحت أمرى .. ولكنى سرقت لاجراء تجربة اجتماعية .. كنت اريد أن أكتشف هل أنا بنى آدم أم انى مخلوق من نوع آخر .. نوع من الملائكة أو من الشياطين ..

ولوى عبد الصبور شفتيه امتعاضا ثم شد نفسه كأنه يتحامل ويستعين بالصبر وقال :

ــ وماذا اكتشفت ؟

وقال أشرف وابتسامته الساخرة تتسع :

ــ طبعا لايمكن أن أكون مجرد بنى آدم .. أنا ابن اسماعيل عبد الصبور .. ان البنى آدم اذا سرق يقبض عليه ويقدم للمحاكمة ويدخل السجن ..

أما النوع الآخر من المخلوقات الذى أنا منهم فانه اذا سرق فان رجال البوليس يصطفون قرة قول شرف تحية له والنيابة تنحنى احتراما ، والمحاكم تعتبر نفسها فى عطلة رسمية كأنها فى يوم عيد وطنى ..

وقال عبد الصبور وقد بدا كأنه قرر أن يكون حازما :

ــ اسمع يابنى و ....

وصرخ أشرف مقاطعا :

ــ اسمع أنت يابابا .. اذا لم تحقق النيابة معى فى الجريمة التى ارتكبتها فلن أسكت .. ولن يهمنى شىء .. ساخرج فى الشوارع وأصرخ حتى يعرف الناس أن ابن عبدالصبور لص أو يتصوروا أن ابن عبد الصبور مجنون .. وارتفع صوت اسماعيل عبد الصبور محتدا :

ــ اسكت ياولد .. ان أقل حق لابيك عليك هو ان تستمع اليه .. واذا كنت تعتقد انى أحميك حماية لسمعتى ولمصالحى فانت جاهل .. أحمق .. ومما يعذبنى انك وقد بلغت العشرين من عمرك تزداد جهلا .

ان مصالحى كانت تفرض على العكس .. تفرض على أن أقدمك للنيابة وأن أوصى بتشديد العقوبة عليك حتى أخلص ذمتى أمام الناس الذين يثقون بى وحتى أثبت لهؤلاء الناس انى فى سبيل العدالة أضحى حتى بابنى ..

واهتزت جفون أشرف وهو يستمع لابيه كأنه اكتشف شيئا جديدا كان غائبا عنه ..

واستطرد الوالد قائلا :

ــ ان القبض عليك كان يشرفنى كرجل مسئول ، ولو كنت متأكدا من أنك فعلا قد وصلت الى حد الاجرام ، لما ترددت .. ولكنى واثق أنك لست مجرما ولن تكون ولكنك تعانى حالة نفسية أعرفها و ..

وقاطعه أشرف كأنه يقاوم التناهه بمنطق أبيه :

ــ طبعا أنت تعرف كل شىء ..

أنت خبير فى الاقتصاد وفى السياسة وفى القانون ، وفى الدين .. وأنت الان خبير فى علم النفس أيضا ..

البحث عن الطريق الآخر

وقال الاب دون أن يغضب كأنه يعذر ابنه فى كل ما يقول :

ـ فعلا أنا خبير فى علم النفس وإلا لما نجحت ٠٠ وأنت تعانى عقدة ٠٠ عقدتك هى أنا ٠٠ وهى ليست عقدة غريبة انها عقدة التطور الطبيعى للابناء الى أبعد مما وصل اليه الآباء ٠٠ وقد كنت معقدا من أبى لانه كان فقيرا لم يستطع أن يتقدم بنفسه وهى عقدة دفعتنى الى ان أعمل أضعاف ماكان مقدرا لى أن أعمل وأن أكتشف بنفسى طريقا لم يكتشفه أبى ٠٠ ومنذ وصلت الى العشرين والناس تتحدث عنى دون أن تنسبنى الى أبى ، بل ان أبى كان ولايزال ينسب الى ٠٠ لم أكن أوصف بأنى ابن فلان بل كان أبى يوصف بأنه أبو فلان ٠٠

وأنت ٠٠ ان عقدتك عكسية ٠٠ لقد ولدت لتجد أبيك قد حقق شيئا كبيرا ، وكان يمكن أن تكتفى بما حققه أبوك وتعيش راضيا فخورا به ، ولكنك ورثت عنى الطموح الشخصى فحاولت منذ صغرك أن تخلق شيئا مميزا ينسب اليك وحدك ٠٠ وكان هذا يسعدنى ٠٠ أنا أيضا أريدك أن تنجح فى شىء ليس لى فضل فيه ٠٠

ان المزارع الناجح يتمنى أن يكون ابنه طبيبا ناجحا حتى لا يكون له فضل فى نجاحه فيحس أنه أنجب شخصية كاملة تستطيع أن تخلق نفسها بنفسها ٠٠ وكذلك أنا ٠٠ انى أتمنى أن تكتشف لنفسك طريقا غير طريقى ٠٠ أحيانا أتخيل أنك عالم فى الذرة ٠٠ ولكن عقدتك كانت أقوى منك فلم تستطع ان تتحمل الوقت الطويل الذى يتطلبه بناء شخصية قوية فى مواجهة شخصية أبيك ٠٠ انى أثبت وجودى أمام أبى وأنا فى العشرين ، أما أنت فربما تحتاج ان تنتظر وتتحمل الى سن الاربعين ٠٠

وسقط أشرف جالسا على مقعد ورأسه بين يديه كأنه لم يعد يستطيع أن يقاوم منطق أبيه ، وقال وصوته يتهدج كأنه على وشك البكاء :

ـ ان الناس لا تترك لى مجالا للاحساس بنفسى ٠٠ لاثبات وجودى ٠٠ للثقة فى أنى أستطيع أن أكون مستقبلا ٠٠ انى دائما صورة للماضى ٠٠ دائما ابن اسماعيل عبد الصبور ٠٠ حتى وأنا ألعب وكأنى أتخذ قرارا رسميا أصدره اسماعيل عبد الصبور باللعب ٠٠

وقال الاب وهو يقترب من ابنه ويمد يده يمسح بها على كتفه :

ـ تسافر الى الخارج ٠٠ وتتم تعليمك هناك بعيدا من الناس هنا ٠

وابتسم أشرف فى مرارة قائلا :

ـ حتى فى الخارج ٠٠ عندما كنت أسافر فى الصيف كنت أبقى حبيسا داخل شخصيتك ، وعندما كنت أذهب الى أحد الكاباريهات لارقص كانت السفارة كلها تلحقنى وترقص معى ٠

وقال الاب فى رجاء :

ـ ان ملاحقة شخصية الاب لشخصية ابنه لايمكن أن تعوقه عن بناء نفسه و ٠٠

وقاطعه أشرف وهو يقوم واقفا :

ـ أرجوك يابابا ٠٠ دعنى أفكر لنفسى ٠٠ انى سأحاول ان أعيش بعيدا عنك ولكن لا تسألنى أين ولا كيف ٠٠ وثق انى لن أكرر خطئى ٠٠ لن أرتكب جريمة تمسك ٠٠ لن أفكر فى مستقبل على حساب الماضى ٠

وقال الاب وبابتسامة ضعيفة بين شفتيه :

ـ أنا لست الماضى ياأشرف ٠٠

وقال أشرف :

ـ أريد ان أحس بك الماضى حتى أحرر مستقبلى ٠٠

وهز الاب رأسه فى أسف قائلا :

ـ لقد تركتك حرا دائما ٠٠ المهم لاتضطرنى أن أثبت للناس حرصى على الحق حتى لو ضحيت بابنى ٠٠

وقال أشرف :

ـ لن يحدث ٠٠ فقط دعنى لوحدى ٠٠

وقال الاب :

ـ لا تحرمنى من طبيعة الاب ٠٠ اريد أن أطمئن دائما عليك ٠٠

وقال أشرف :

ـ سأطمئن ماما دائما ٠٠ أرجوك ٠٠ اكتفى بماما للاطمئنان ولا تعتمد على أى وسيلة أخرى ٠٠

ونظر اسماعيل عبد الصبور الى ابنه طويلا ، وقال وهو يتنهد كأنه فى موقف وداع :

ـ انها تجربة سأتركك لها ٠٠

(البقية فى العدد القادم)

احسان عبد القدوس





طوابع تذكارية
بهجت
طابع تذكاري
بمناسبة العودة من الخارج

الدورة الأولمبية

١٩٧٧

١٥٠٠٠ متر تتابع









اذا شاهدت احد افلامه تجمدت انفاسك ، وتوترت اعصابك رعبا طوال فترة العرض وبعدها .. اما اذا ذهبت لزيارته فى منزله او مكتبه ، فانك تحس بالراحة والهدوء النفسى والعصبى ، فالحديث معه اكثر من ممتع . واول ما تلاحظه سواء فى مكاتبه الواقعة فى ستوديوهات يونيفرسال فى مدينة هوليود او فى منزله ، الذى يقع على ملعب جولف فى مقاطعة اسمها بيل ار ، بالقرب من نيوجيرسى ، هو البساطة النادرة التى يعيشها وعشقه لكل ما هو عادى ، والبعيد كل البعد عن التعقيد ، وهو عشق اتسم به منذ رحيله عن وطنه انجلترا سنة ١٩٣٩ ..

شاب فى السابعة والسبعين

فنان عالمى فريد فى مجاله الذى يتربع وحيدا على عرشه . اطلق عليه المخرج الفرنسى الشهير تروفويوما اسم « فنان القلق » ووضعه فى مصاف كافكا ودوستويفسكى وادجار الان بو ..

انه الفريد هيتشكوك ــ ملك افلام الرعب ــ البالغ من العمر الان ٧٧ عاما ، لكنه مايزال يعمل فى مجاله دون منازع بحماسة الشباب وقدرته ... آخر افلامه « مؤامرة عائلية » ويعرض حاليا فى عدة دول اوروبية وامريكية .

ضد الارتجال

وقد بدا هيتشكوك عمله فى مجال السينما بكتابة السيناريوهات للافلام الصامتة فى انجلترا .. ويقول هيتشكوك انه يحرص فى كل عمل له على البعد عن الارتجال .. « اننى لست رجلا ارتجاليا . ان الفيلم







باهظ التكاليف بصورة غير عادية • والفنان يمكنه الارتجال في رسم لوحاته • والعازف يمكنه الارتجال اثناء عزفه دون النظر الى النوتة ، والناس كثيرا ما يسألونني • « الم ترتجل يوما ما اثناء تصوير منظر في احد افلامك دون دراسة مسبقة » ودائما يكون ردي عليهم : « لا لم يحدث هذا في حياتي العملية قط •• اذ انني اذهب الى مؤلف مسرحي واقــول له : لمدى احداث فيلم ، مجرد مشاهد ومواقف ووصف ، ومع ذلك فان كتابتها بعد دراستها بعمق وروية يجعل منها عملا ذا شأن كبير •

والفريد هيتشكوك كاتب بالفطرة •، ويعترف انه قد تعلم كل شيء يعرفه الان من العمل مع النساء في عصر السينما الصامتة ، ويقول : « عندما اكون منكبا على العمل في سيناريو فيلم فانني اسأل نفسي : ما الذي يفكر فيه الناس ؟ •• ما الذي يفكر فيه اليابانيون مثلا ؟••

هذا هو أساس كل عمل لي •• كما انه لم يكن لي قط معاون يساعدني في كتابة السيناريو فهو ليس ضروريا ، فضلا عن ان الممثلين غير ضروريين ايضا •• خاصة عندما يتدخلون على عمل المخرج ويتدخلون فيه ••

توقع المفاجأة

والخيال في الفيلم هو القدرة على تهيئــة اذهان المتفرجين لان يتوقعوا المفاجأة •• والمفاجأة تستغرق عشر ثوان ، لكن التوقع يمكن ان يستغرق ساعة كاملة ، ثم عليك بعد ذلك أن تعطي للمتفــرج كل المعلومات المفيدة التي في امكانك اعطاؤها له •

هيتشكوك
هيتشكوك
هيتشكوك



أكره العنف .. لكنني اصوره برقة وذوق

صور واقعية من الحياة ، مع تضخيم بعض التفاصيل بطريقة مقنعة

لا أؤمن بالعنف

ولقد سأله احد الصحفيين يوما عما اذا كان يعتزم [illegible] ج فيلم من نوع الويسترن .. (الكاوبوي) فأجاب بلا وقال .. « انني لا اؤمن بالعنف [illegible] » .. وربما كان من المثير ـ للدهشة ان من الامور [illegible] ملك افلام الرعب ان رؤية الدماء تثير الرعب في نفسه



.. ويستطرد هيتشكوك قائلا : « وعندما اخرجت فيلم » [illegible] نفوس [illegible] تعمدت ان اخرجه ابيض واسود ، اذ من [illegible] الدماء [illegible] الحمراء تتدفق في البانيو ! واعترف ان هناك [illegible] الاختلاف في « مؤامرة عائلية » ، لكنه [illegible] بصورة [illegible] فيلم [illegible] كما يوجد حادث قتل [illegible] في كنيسة وبلباقة تامة . وغير ان المصلين الورعين لم يحركوا ساكنا لرؤية المشهد لانهم كانوا غاية في التحفظ وضبط النفس في الكنيسة .



الخيال هو ان تهيىء ذهن المتفرج مدة ساعة كاملة لمفاجأة تدوم عشر ثوان

حنين الى الماضى

ومن الامور المعروفة على هيتشكوك انه كثيرا ما يحن لماضيه ، وكثيرا ما يتحدث عن سنى ماضيه البعيد .. وعند ما يكون بين اصدقائه ، بعيدا عن العمل ، كثيرا ما يبدو فى شبه غفوة ، ثم يفيق فجأة ليقول : اوه .. يالها من ايام .. دعونى اعود بذاكرتى الى العشرينات .. لقد عملت فى المانيا عام ١٩٢٤ ، لكنى لا اتحدث الالمانية .. فى تلك الايام .. وما بعدها كان لابد من وضع ستارة بجوار الكاميرا لانه كثيرا ما كانت تاتى اليك نجمة الفيلم [illegible] تقول لك « ياجورج ، انك تجعلنى [illegible] [illegible] فى الامر » عندئذ يتم وراء هذه الستارة اجراء عملية تحميل سريعة » .

وفى نهاية دراستى فى الكلية ، قالوا لى : ما الذى



ترغب في عمله ؟ ·· ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب في ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوأ شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها ·· تذويب مواد في حامض الكبريتيك من يحتمل هذا ··

يخامرني دائما مشهد معين ··

مجرد خيال ، قطار الشرق السريع ، قصة حب كلاسيكية في قطار الشرق السريع ، وفتاة جميلة ، اعتقد ان قليلا من الشراب يكون طيبا في هذه المناسبة ، اليس كذلك ياجورج « ؟

الواقع بحرفيته

ان احلامي دائما ما تكون هي احلام شخصياتي ، مع الارتباط بالواقع بحرفيته ·· وعندما عملت فيلم « الدوامة » حيث قام جيمس ستيوارت بدور ضابط بوليس سري ، قلت لخبراء التصميم العاملين معي : اذهبوا واحضروا لي احد رجال البوليس السري ، واعرفوا لي ماذا يلبس ، وكيف يتصرف بالتفصيل ·· انني احيانا اقول عن الافلام والعمل في السينما : انها تعمل صورا بالسينما ، انني لا اعتقد انني بيكاسو ، انني اعتقد انني صانع افلام ، صور واقعية من الحياة ·· والمسألة انه يوجد تفصيلات معينة قد تبدو غير طيبة لكني ... الى اظهارها ، ويمكنني ان اصورها بالسينما بصورة مقنعة وترغيبية في النهاية ، ومن الحقائق الشخصية جدا عن طبيعة هيتشكوك هي انه على الرغم من حبه زوجته « الما » ، التي تزوجها منذ وقت بعيد فانه يخفي حبه وولعه بالنساء عامة ، وهو كمخرج سينمائي كثيرا ما يتأثر باحساسهن بالتفاصيل ، بادق التفاصيل

لندن دائما

ومما يعرف عن هيتشكوك انه عندما يدخل في حديث مع احد الصحفيين او احد الاصدقاء او مجموعة منهم ، فانه يعرض دائما في الكلام عن الفترة التي عاد الى لندن ليعمل فيلم « نوبة جنون » ، مما يجسد شعوره بالحنين الى وطنه ، وهو شعور يجري مع الدم في عروقه ، ولا يخفيه هيتشكوك قط على الرغم من طول اقامته في هوليود ··

وقد سأله احد الصحفيين اخيرا :

ـ ان الناس يتهمون بيكاسو بانه كان يعيد نفسه ؟ ·· فرد هيتشكوك عليه : « ان الانتحال الذاتي اسلوب قائم وموجود » ·

ترغب في عمله ؟ ·· ان كل فرد في ذلك العمر ، كان يرغب في ان يصير بحارا ، فالتحقت بكلية البحرية ، وكان اسوأ شيء هناك هو الكيمياء ، لقد عجزت عن استيعابها ، ومواصلة دراستها ·· تذويب مواد في حامض الكبريتيك من يحتمل هذا ··

يخامرني دائما مشهد معين ··

اضغاث احلام

ياعرب
يا مسلمون ... يا مسيحيون

جلست وصاحبى على كومة من الانقاض قرب ميناء بيروت ، نتأمل أفرادا من « قوة الردع العربية » ينظمون المرور ، ويسبرون خبايا السيارات ، وتركني صاحبي ليلحق بحطام مقهى قريب يستمع فيه لانباء حريق القاهرة الجديد ، والدخان لم ينقطع بعد من الاشرفية وتل الزعتر ••• وسالت نفسى ، ترى لو وجهنا الطاقات والمفرقعات التى دمرت حياة بيروت وحدها صوب عملية التحرير ، أما كان من المؤكد ان ترى على شاشات التلفازات العربية كلها شيخ الازهر وبابا الاسكندرية وامام النجف الاشرف وبطريرك الموارنة وغيرهم من ائمة المسلمين وكبار النصارى العرب ، فى القدس الشريف يصلون شكرا لله على نجـاة مسـتقبل البشرية من العنصرية والبغضاء والطائفية ، هؤلاء فى المسجد الاقصى وحول قبة الصخرة واولئك فى كنيسة القيامة وفى ظلال المهد ببيت لحم ؟

وخرجت من حيرة التساؤل ، وانا فى مجلسى على كومة الانقاض تلك ، موقنا بان الادعاء الذى يصف مذبحة لبنان انها كانت بين قوم ينتصرون لمحمد او المسيح عليهما افضل الصلاة وازكى السلام ، انما هو ادعاء باطل اثم كاذب تبرا منه ذمة الله وكل الانبياء والرسل اجمعين •• وانه انما كان صراعا بين فريقين متكـالبين على مادية الدنيا وزخارفها ، وبين قلوب شرسة عمياء فرغت تماما من تعاليم محمد والمسيح عليهما السلام ، والا فكيف يسمى نفسه مسيحيا ذلك الذى يقتل المراة والرضيع والشيخ ويجهز على الجريح والاسير ، والمسيح الطاهـر يقول « اذا ضربك احدهم على خدك الايمن فادر له خدك الايسر » و « صلوا من أجل اعدائكم » وكيف يسمى نفسه مسلما ذلك الذى يذبح شابا أو شيخا لمجـرد ان بطاقته الشخصية تقول بانه « مـاروني » والرسـول المصطفى يقول « ان فى كل ذى كبد رطبة أجرا » •

ان المسلمين والنصارى في لبنان خاصة وفي الوطن العربي عامة في اشد الحاجة اليوم الى معرفة حقائق الاسلام والمسيحية ، وكيف انهما في جوهرهما النقى تستنكران هذه الحياة المادية الصرفة ، وتشجبان هـذه السلوكيات التى قادتنا اليها جاهلية هذا العصر •••

لقد حكم المسلمون الدنيا زهاء ثمانية قرون ، وعاش المسيحيون فى ظل دولة الاسلام القوية آمنين على أعراضهم وأموالهم ودمائهم ، فهذا أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه بعد ان خطط للانسحاب من حمص أمام التهديد البيزنطى ، يقرر ان يعيد لنصارى حمص الجزية التى كان أخذها منهم للدفاع عنهم ، وحين يدرك النصارى عظمة فلسفة الاسلام يمتنعون عن قبول اعادة الجـزية ويحولون بين المسلمين والانسحاب ويقفون معهم صـفا واحدا ضد النصارى البيزنطيين ، ويكتب الله النصر للجميع ضد العدوان الخارجى ••• وهؤلاء أبناء بختيشوع وابن بلطان وابن اسحق وابن عيسى وغيرهم من النصارى العرب يشاركون فى البحث العلمى والتطوير التكنولوجى على قدم المساواة مع اخوانهم المسلمين فيصبح العرب ائمة العلم قرونا عديدة •• ان التخطيط الاجرامى العالمى يسعى الى فناء المسلمين والنصارى واذلالهم فى الوطن العربى ، ولقد ان للنصارى والمسلمين العرب ان يدركوا هذا ليتفادوا مصيرا مشئوما رهيبا •• ان قوة الاسلام فى الوطن العربى مصدر الامن كله للنصارى والمسلمين على السواء ، وان اطمئنان المسيحيين فى الوطن العربى على أعراضهم واموالهم ودمائهم ومستقبل ابنائهم ، كما يقرره الاسلام ، حصن يحول دون تسرب المخطط الاجرامى العالمى لتقويض الوطن العربى ••• فيايها المسلمون والنصارى فى هذا الوطن الجريح افيقوا ولا تركنوا الى أحد من خارج الوطن العربى مهما بدا لكم من زائف العطف وبريق المودة ، انهم يريدون الوطن العربى من محيطه الى خليجه حريقا كبيرا ليصبح يبابا بلقعا ••• والنجاة الحقة ، هى ان يلتزم كل مسلم بتعاليم الاسلام فى كل مناحى الحياة ، وان يتمسك كل مسيحى حقيقة التمسك برسالة عيسى بن مريم البتول عليـه السلام ويتعـاون الجميع ، دون مؤثرات من خارج الوطن العربى ليعيشوا فى ظل وارف من الخير والامن الذى جربوه معا زهاء ثمانية قرون من الزمان •

درويش مصطفى الفار

بقلم: نجيب سرور

أعراض الشكلية في المسرح

الإفراط في الزخارف والديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى يصرف الجمهور عن مضمون الكلمة

ورد ذكر الشكلية والاتجاه الشكلي مرارا بأحاديثي السابقة عن قضايا المسرح ، وورد بطريقة سريعة وعابرة مع أنه يستحق وقفة ايضاحية طويلة وحديثا مفردا خاصة في زحمة الاتجاهات ، واختلاط القيم والمفاهيم والرؤى المسرحية ، وتورط النقد الفني ذاته في الشكلية ، وهلامية الحدود والمعايير والضوابط بين المدارس المسرحية المختلفة ، أضف الى ذلك غيبة النقد المستنير بين الصمت والهجرة ·· ثم انفراد المداحين والطبالين والزمارين بمنابر الطبع والنشر والقول ، ثم انتقال راية النقد الفني الى أيدي طوائف وشلل الصحفيين السطحيين الذين خلا لهم الميدان فباضوا وأفرخوا ··

فما عساها أن تكون الشكلية او الاتجاه الشكلي ؟!

بين يدي الان حديث أجرته معي مجلة الجيل الجديد في عام ١٩٦٤ فور عودتي من رحلة الخارج الطويلة الى الوطن ! ·· وكنت أتأهب لاخراج مسرحية « بستان الكرز » لمسرح « الجيب » بالقاهرة ويومها قلت فيما قلت وبالحرف الواحد : « أسلوبي في الاخراج قائم أساسا على مهمتي الاولى وهي ايصال روح وفكر المؤلف الى الجمهور على أتم وجه ، واستخدام كل الامكانيات المسرحية لتحقيق هذا الهدف ، والتركيز على الممثل باعتباره وسيلة أساسية في عملية الايصال لان المسرح عماده الكلمة المنطوقة ، وفهمي للمسرح هو فهم للوحدة العضوية بين الشكل والمضمون مع أسبقية المضمون على الشكل باعتبار المضمون نفسه هو الذي يحدد الشكل الملائم له ، وأنا مهمتي اختيار الشكل المناسب للمضمون الذي في يدي ، لان تضخيم الشكل على حساب المضمون عمل ضد الوحدة المطلوبة في العمل الفني ، ثم تجاهل الشكل بحجة التركيز على المضمون هو خطأ يتورط فيه عادة من لا يعون جيدا طبيعة الوحدة بين الشكل والمضمون في العرض المسرحي ·· ثم ان التركيز على المضمون مع اهمال الشكل هو في ذاته اتجاه شكلي » !

هذا ما قلته بالحرف في عام ١٩٦٤ وان كنت لا أعرف رقم العدد من المجلة لانه منزوع الغلاف للاسف ·· والمهم أننا حذرنا منذ زمن بعيد ومبكرا جدا من التورط في الشكلية سواء باهمال المضمون لحساب الشكل أو باهمال الشكل لحساب المضمون ، مع تأكيد أولوية المضمون وطبيعته الحاسمة في العرض المسرحي!

مرة ثانية ··
ماهي الشكلية ؟!

يفهم من « الشكلية » عادة اغراق النص في زخارف الديكور والاكسسوار والملابس والموسيقى والاضاءة الى غير ذلك مما يصرف انتباه الجمهور عن المضمون الكلمة



٠٠ بدرجة تتجاوز المنطق الفنى والتعادلى كما تفتقر الى التبرير الموضوعى ، وبطريقة لا تخضع لضرورة تمليها المهمة الاساسية للمخرج وهى ايصال الكلمة حاملة المضمون ! ٠٠ والواقع أن كل العناصر السابقة يمكن أن تكون عوامل « مساعده » على الايصال كما يمكن لها أن تكون « عوائق » على طريق الايصال ٠ ان الفن هو النسبة والانسجام ، وكل ما يتعارض معهما يتعارض مع الفن والمنطق الفنى والضرورة الفنية ! ولسنا «عطارين» حتى نقدم تحديدا لهذه النسبة أو درجة لهذا الانسجام٠ انما يرجع هذا التحديد الى حس المخرج وذوقه الفنى ورصيده الثقافى وموهبته فى الابداع وفهمه لما هو « جوهرى » وما هو « ثانوى » من العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية ٠٠ ثم وعيه بالمسئولية الملقاة على عاتقه حين يتصدى لاخراج نص ما ٠٠ مسئوليته ازاء المؤلف وازاء الممثل وازاء الجمهور ، وازاء المسرح كفن لا كمعرض أو متحف تزدحم فيه الصور والتماثيل واللوحات والالوان والاصباغ والاضواء والظلال ٠٠ ولا « مولدا » يضج بالضوضاء ٠

ومع ان « الشكلية » تتضمن المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية المشار اليها الا انها لا تقتصر على هذه المبالغة ولا تنحصر أعراضها فى هذه الحدود المحسوسة والملموسة والتى يمكن كشفها على الفور من جانب المتفرج الذكى ـ بلغة الناقد المستنير ـ وجدنا من زمرة نقاد الصحافة الملتفين حول كل مائدة والبارعين فى التهليل والتصفيق لكل ما هو « شكلى » مستندين الى المراجع الاجنبية المليئة بفهارس الاعلام فى تبرير كل ما هو سطحى وتافه وعابر ومعاد للواقعية !٠٠ وذلك فى ظل الامية الثقافية وغير الثقافية لدى غالبية جمهور المسرح ووسط العوامل والاجهزة التى تعمل ليل نهار على تخريب الذوق العام والترويج للسلع الزخرفية الرخيصة أو للسلع المستوردة وتحت ألوية وشعارات التجديد والتجريب والابداع مع ملاحظة أن هذا لا يخص المسرح فقط بل ينطبق أيضا وبنفس الدرجة على الاداب والفنون جميعا !

الصراع بين الشكلية والواقعية

بعد هذا الاستطراد أعود الى القول بأن « الشكلية » لا تنحصر فى المبالغة فى استخدام العناصر والوسائل والامكانيات المسرحية ٠٠٠ **فقد لا تتوفر هذه المبالغة فى عرض ما ومع ذلك يظل العرض شكليا** ! ان تاريخ المسرح فى مصر ـ كتاريخ المسرح فى العالم ـ هو قصة الصراع بين الواقعية والشكلية ٠ وقد ارتبطت الشكلية دائما بالواقع والافكار الرجعية وعلى جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والفنية والادبية والثقافية بوجه عام !٠٠٠ كانت الشكلية وما زالت تسود دائما فى مراحل الازمات الرجعية من تاريخنا وكانت تنعكس دائما فى مراحل المد الثورى والجماهيرى ! ٠٠ **ان الشكلية فى أساسها موقف** من المجتمع ومن العالم ومن العصر قبل أن تكون موقفا من الفن ومن فن المسرح على التحديد ! وعلى العكس تماما كانت الواقعية دائما فى تاريخ المسرح فى مصر ٠٠ فهى الاخرى موقف من كل شىء فى العالم المحيط قبل ان تكون مجرد ميل أو أسلوب أو اخراج !! ولا يصدق هذا على المسرح فى مصر فحسب بل يصدق على تاريخ المسرح العالمى كله ، وأية دراسة مقارنة كفيلة بوضع هذه الحقيقية فى النور !

اتجاه واحد واقنعة كثيرة

● من أهم ما يميز الشكلية بعد هذا أنها «اتجاه واحد» يظهر فى اقنعة كثيرة مختلفة وأزياء وألوان وأسماء وشعارات لا حصر لها بل وقد تبدو أحيانا وفى الظاهر متعارضة ! بحيث يبدو للعين غير الثاقبة أنها اتجاهات مختلفة مع انها جميعا تشترك فى الوظيفة والغاية وتنبع من نفس المنابع لتصب فى نفس المصب الواحد ٠٠ العداء للفن ٠٠ ولمصالح الشعب ٠٠ ومحاولة صرفه عن الوعى بنفسه وعن مسئولياته ومهامه التاريخية ! ٠٠ واخطر ما فيها أنها تلبس فى أغلب الاحيان قناع الثورية والتغيير وتتبنى شعارات وقيم الواقعية وتعمل على حرفها ومسخها وتطويعها لحسابها ٠٠ بقصد قطع الطريق على كل محاولة للثورة أو للتغيير !!

أعراض الشكلية في المسرح

الطبيعية

● ان « الطبيعية » مثلا التى تختلط كثيرا بالواقعية فى نظر النقـــاد والجمهـــور هى عرض من أعراض « الشكلية » ‥ وذلك لحرصها الشديد على التفصيلى دون النموذجى ‥ والفن ـ والواقعية خاصة ـ ينشد النموذجى فى كل شىء ويزهد فى التفاصيل الثانوية العابرة · ان الواقعية فى المسرح مثلا قد تكتفى باطار لباب أو زاوية من اطار باب ولا تحرص على أن تعطيك بابا « طبيعى » التفاصيل مادام هذا الاطـــار الهيكلى أو هذه الزاوية يوحيان اليك أو يوهمانك ـ الوهم الفنى أو الايهام ان شئنا الدقة ـ بأنك ترى بابا · فالمسرح قبل وبعد كل شىء هو هذا « الايهام » والتفصيلية أو الجزئية التى تحرص عليها « الطبيعية » تصادر على هذا الايهام ثم فى تصدق نظر وذهن الجمهـــور عن النموذجى والجوهرى والكلى ‥ بينما ينشـــد الفن الكلى من خلال الجزئى والجوهرى من خلال الثانوى · لذلـــك كثيرا ما تضيع الحدود أو تختلط بين اتجاهين متعارضين تماما وعلى طول الخط ـ الـــواقعى والطبيعى ـ فى الاسس الفلسفية والجمالية فيبدو أن فى الظاهر متشـــابهين بل يبدوان اتجاها واحدا !!

الموقف من التراث القومي

● تظهر الشـــكلية أيضـــا فى الموقف من « التراث القومى » · ومن تقاليد هذا التراث · فالشكلية تصادر على التراث القومى المحلى وتلغيه وتتجاهله وتبحث له عن بدائل فى التراث الاجنبى وتمسخه وتقلل من قيمته وأهميته وتسخر من تقاليده المناوية دائما بالواقعية أو تحاول حرفه عن مجراه الواقعى الاصـــيل وتسعى الى الاستعاضة عنه بالترجمة وبالاقتباس · كما تكمن الخطورة فى ان أعداء الواقعية من الشكليين كثيرا ما يستمدون موضوعاتهم وشخوصهم ورموزهم من هذا التراث القومى والمحلى بالذات كمجرد قناع ماكر لنسفه من الداخل ‥ كالذئاب « الشهيرة » التى تلبس جلود الحملان ! ولذلك يجب ان نكون حذرين من أولـــئك الذين يتبنون اليوم مثلا موضوعات وشخوص ورموز وألوان التراث الشعبى ـ الفولكلور ـ ‥ وعلى خشبات المسارح بالذات خصوصا وقد أصبحوا كثيرين فى واقعنا الفنى عامة ! لان استخدام التراث الشعبى والقومى فى حد ذاته لا يجعل من أى انسان ـ وبالتالى من أى كاتب مسرحى ـ شعبيا وقوميا وانما هى الفلسفة ‥ وجهة النظر ‥ زاوية الرؤية ‥ المعالجة ‥ التناول ‥ الوجدان ‥ الموقف ‥ كل ذلك هو الـــذى يحـــدد ما اذا كان ذلك الانسان شعبيا وقوميا وواقعيا أم لا ‥ وســـيان بعد ذلك أن يكون الموضوع هو الحاكم بأمر الله ‥ أو أدهم الشرقاوى ‥ أو الملك سيف بن ذى يزن ‥ أو شهر زاد ! وهذا ينطبق على المخرج الذى يلجأ الى معطيات التراث الشعبى ليلبسه ثوبا شعبيا وقوميا ‥ وما أسهل أن يكتشف المتفرج الذكى لعبة السمسرة بالتراث الشعبى فيما يشهد من عروض لو فهم قواعد اللعبة وبواعثها وأهدافها ‥ فى الديكور ‥ فى الاكسسوار ‥ فى الملابس ‥ فى الموسيقى ‥ فى التشـــكيلات ‥ فى الرقص ‥ فى الاغانى ‥ الخ ·

العالمية والمحلية

● موقف ازدراء التراث القومى والمحلى والشعبى من جانب الشـــكليين ـ صراحة ـ أو من جـــانب سماسرة



ـ ليس لهذا الطريق نهاية .. إنك تسير
فى الاتجاه المضاد .. وعليك أن تدور
وتعود من حيث أتيت ..



الموضوعات القومية والشعبية والمحلية ـ ضمنا ـ يصاحبه عادة موقف القزمية والتقديس والعبادة والمبالغة فى القيمة ازاء كل ما هو أجنبي أو وارد من الخارج مما هو معاد للواقعية على التحـــديد » ولذلك فان الموقف من واردات الخارج هو أيضا محك دقيق للتفرقة بين أنصار الشكلية وأنصار الواقعية · انه موقف من الدراما المحلية ·· والنص المحلى ـ كما قلت مرارا ـ عماد المسرح المحلى وعاموده ·· ولايوجد مسرح عالمى ليس فى الوقت نفسه محليا ·· فالطريق الى العالمية يمر عبر المحلية لا العكس !·· والتهافت على كل ما هو وارد من الخارج لمجرد أنه وارد من الخارج لا يفشي الاحساس بالقزامة فحسب بل يفشى المؤامرة على النص المحلى !·· ان المسارح القومية لاتبنى بالاستيراد والاستعارة وقطع الغيار الاجنبية · وان كان التعرف على التراث العالمى واختيار الافضل منه هو أحد روافد التغذية والاخصاب والتفاعل الضرورية والمفيدة على أن يكون بهدف التعرف وتبادل التأثير أما أن يكون الهدف هو تصفية المسرح المحلى فذلك فضلا عن أنه جريمة يعتبر تورطا في الشكلية ! ولقد قلت قديما فى عقد الجيل المشار اليه سابقا وبالحرف :

« النصوص المحلية هى الاساس · ونحن لو قمنا بعمل دراسة مقارنة للنهضات المسرحية من اليونان حتى الان لوجدنا أنها كانت قائمة على أكتاف المؤلفين الكبار · وبدون المؤلف لا يمكن قيام نهضة مسرحية حتى لو تحقق كادر من كبار مخرجى العـــالم فلن يمكنهم أن يقيموا نهضة مسرحية ما لم يتوفر كادر من المؤلفين الكبار ·· وكذلك لو توفر كادر من كبار ممثلى العالم لما استطاعوا تحقيق النهضـــة المسرحية ما لم يتـــوفر كـــادر من المؤلفين وهنـــاك كلمة قالها أحـــد النقاد الروس عن ذلك ·· قال : يمكننا أن نتصور مسرح موسكو الفني بدون شيكسبير أو بدون سوفوكليس أو بدون موليير ولكن لا يمكن أن نتصور وجوده بدون وجود تشيخوف وجوركى » !!

أما نحن فى مصر فقد عكسنا الاية كما تعكس فى العادة كل شيء ·· فأصبحنا نستورد لا النصوص الاجنبية الرخيصة بل أيضا الممثلين والمخرجين ·· ونصدر فى نفس الوقت مؤلفينا ومخرجينا وممثلينا الى الخارج !

أعراض أخرى للشكلية

● من أعراض الشكلية أيضا النظر الى النص المسرحى باعتباره عنصرا ثانويا فى العرض حيث تصر الواقعية على أولوية النص وطبيعته الحـــاسمة كما تصر على تنمية وتطوير الدراما المحلية وتأكيد طابعها القومى والوطنى والتقدمى !

● الموقف من الكلاسيكيات العالمية أيضا محك يمكن أن يكشف ويعرى الميول والاتجاهات والموجات الشكلية ! ان تحريف ومسخ وتشويه التراث الكلاسيكى العالمى هو أمر يعاد لهذا التراث وللتراث المحلى فى وقت واحد ، ويتعارض مع تقاليد التراث العالمى الواقعية التى تشكل جوهره ومنبعه ومصبه ووظيفته وخلوده !!

● كما أن الموقف من الممثل ·· من فن الممثل ·· محك آخر ·· هل الممثل مجرد دمية أم شريك فى عملية الخلق الفنى ؟ وهل هو كائن حى أم مجرد أداة أكروباتية؟ انسان خلاق أم دمية فى مسرح عرائس ؟! وهل الاداء التمثيلى واقعى أو غريب عن الواقعية ·· وقد عالجت هذا تفصيلا فى مقالات سابقة !

● الغموض أيضا من أعـــراض الشكلية لانه يعنى ضبابية المضـــمون وهلاميته مما تعاديه الواقعية التى تحرص على الدور التنويرى للفن فى خدمة الجماهير !

● أيضا اهمال الشـــكل لحساب المضـــمون كاهمال المضمون لحساب الشكل من أعراض الاتجاه الشكلى كما سبقت الاشارة لانهما يعنيان الاخلال بالوحدة العضوية المنشودة والمشروطة فى الفن مما يعادى الاتجاه الواقعى وان حمل ألويته وشعاراته على سبيل التنكر والتستر والتمويه !

● المباشرة والتقريرية والتلقينية من أعراض الشكلية أيضا ·· لان الفن ليس نقلا فوتوغرافيا للواقع ولا مجرد بوقية وانما هو ينشد النموذجى ويعبر عنه بطريقته وادائه من خلال ذات الفنان الخلاق أو الذى يعيد خلق الواقع بعد تمثله تمثلا داخليا عميقا ·

● اننا مضطرون دائما الى العودة لمعالجة البديهيات لاننا مضطرون دائما لمواجهة موجات التزييف فى الادب والفن وعلى جميع المستويات ·· لذلك يجب الا نسمح لانفسنا بأن نتعب من التكرار ·· كم من الجرائم ترتكب باسم الواقعية والواقعية منها براء ·

دوحة الرياضة

تقديم : نجيب المستكاوى

ألعاب القوى

تقدم الزاوية الرياضية بالدوحة، ابتداء من هذا العدد ، عرضا موجزا وسريعا لنشأة اللعبات الرياضية وتطورها ، مزودا بالوثائق وصور النجوم البارزين الذين كان لهم شأن فى احداث التطور • ومن البديهى ان نستهل هذه الحلقات بتقديم « العاب القوى » باعتبارها الرياضة الاساسية والتربوية الاولى •

معلومات عن الكاتب

الاسم : محمد نجيب المستكاوى

الميلاد : ٨ أبريل ١٩١٨

المؤهل : ليسانس الحقوق ١٩٣٩

الصفة : رئيس القسم الرياضى بالاهرام ، رئيس اتحاد المصارعة ، عضو اللجنة الاولمبية ، عضو لجنة التربية الرياضية بالمجلس الاعلى للرياضة والشباب •

المؤهل الرياضى : بطل مصر السابق فى الجرى لمسافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر • لاعب كرة قدم درجة أولى •

المؤلفات : ١٠ كتب رياضية ، ٦ كتب أدبية مؤلفة ومترجمة •

العاب القوى هى ام اللعبات الرياضية واهم اللعبات الاولمبية ومقياس القدرات البشرية فى تحدى الزمن والمدى والثقل •

وهى تتكون بصفة أساسية من اربعة فروع ، الجرى ، والوثب ، والرمى ، والمشى •

وكل فرع منها يضم عدة مسابقات للجنسين • ويبلغ مجموع مسابقات العاب القوى فى الدورات الاولمبية الان ٣٧ مسابقة لها ٣٧ ميدالية ذهبية • ومن هنا اهميتها البالغة •

والعاب القوى قديمة قدم الانسان الذى مارس المشى منذ بدايته ، وزاول الجرى وراء رزقه أو صيده ، أو هربا من الوحش ، حيث اضطر حتما الى الوثب والرمى دفاعا عن حياته •

لكن السؤال هو متى عرف الانسان العاب القوى بفروعها هذه كرياضة ؟ اننا نلاحظ تخبطا شديدا بين المؤرخين •



يقول البعض وعلى راسهم ارشر تشاردسون ان مسابقة كبرى كانت تقام فى تيلتينى بايرلنده عام ١٨٢٩ق٠م تتضمن الجرى والوثب والرمى ، وانها اقدم ما عرف فى هذا الشان ٠

لكن وثيقة قاطعة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة تشرح طريقة الوثب العالى عند المصريين ، ويرجع تاريخها الى عام ٢٥٠٠ ق٠م وحيث يجلس لاعبان القرفصاء متقابلين مادين سيقانهما ، ويرفعان ايديهما شبرا شبرا كلما تخطى الواثب ارتفاعا ٠

هذه الطريقة استعملها العرب فيما بعد واسموها « القفيزى » وهى مازالت مستعملة فى الريف المصرى حتى الان ٠

ويضيف المصرولوجيون ان الملك زوسر بانى الهرم سقارة المدرج يبدو فى احد المشاهد يجرى فى اول مضمار فى العالم ، اقيم امام المعبد ، هو اول منحنى فى تاريخ المعمار ، فى عيد ملكه الثلاثينى ـ العيد سد ـ ليثبت للشعب انه مازال متمتعا باللياقة البدنية ، قادرا على الحكم ، وكان عمره ٧٠ سنة ٠

وهناك نقوش كثيرة فى مقبرة بتاح حتب فى سقارة ، وفى مقبرة خيتى فى بنى حسن الشروق بالمنيا ، وفى معابد كثيرة تثبت ان المصريين مارسوا الجرى ايضا الى جانب الوثب ٠

لكن اول مسابقات مدونة رسميا للجرى هى مسابقات الالعاب الاوليمبية التى بدات فى اليونان عام ٧٧٦ ق٠م وكانت تقام كل اربع سنوات ، وظلت لمدة ١٤ دورة عبارة عن سباق واحد فى الجرى لمسافة ٢٢٠ ياردة ٠

بعد ذلك اضيف سباق لمسافة ٨٠٠ ياردة ، ثم مسابقات للوثب والرمى ، لكن كلها فى العاب القوى ، ولم تدخل البرنامج الاولمبى لعبة اخرى الا المصارعة بعد ١٨ دورة ، والملاكمة بعد ٢٣ دورة ٠

واشهر بطل فى الالعاب الاولمبية القديمة هو « هوموجينيس » الذى فاز بالبطولة فى ٨ دورات ، ولذا اسموه « هيبوس » اى الحصان ٠ ومن هذا اللفظ اشتق لفظ «هيبودروم» اى ملعب الفروسية ٠



اكى بوا الاوغندى



وعندما أقيمت الالعاب الاولمبية الحديثة عام ١٨٩٦ كان طبيعيا ان يكون عصبها مسابقات العاب القوى بوصفها ابرز مسابقات الالعاب الاغريقية القديمة ٠

وقد أضيف الى برنامج المسابقات سباق جرى طويل مسافته ١٩٥ر٤٢ كيلو متر اسمه « الماراتون » والمسافة تمثل المسافة بين قرية ماراتون واثينا تخليدا لذكرى البطل القديم « فيدبيديس » ٠

هذا البطل هو الجندى القديم الذى كلف بابلاغ قومه فى أثينا نبا انتصار جيشهم على جيش دارا ملك الفرس ، فى سهل ماراتون ، فجرى هذه المسافة ليبشر قومه ، وبعد أن زف اليهم البشرى وقع ميتا ٠

وقد حقق الابطال العرب والافارقة احسن نتائجهم الاولمبية فى مسابقات الجرى الطويل ومنها الماراتون ٠ واول بطل عربى فاز عى الماراتون هو « العوافى » الجزائرى فى دورة امستردام عام ١٩٢٨ ، وان كان اشترك تحت راية فرنسا التى كانت تستعمر الجزائر ٠

كذلك برز ميمون الجزائرى وفاز ببطولة الماراتون فى دورة ملبورن عام ١٩٥٦ ، كما برز راضى المغربى

واحرز المركز الثانى فى نفس السباق بدورة روما عام ١٩٦٠ ٠

أما فى الجرى الطويل لمسافة ٥ آلاف متر و ١٠ آلاف متر فان ميمون الجزائرى فاز بالمركز الثانى عام ١٩٥٢ فى السباقين فى دورة هلسنكى ثم جاء بعده محمد جمودى التونسى ليفوز فى دورة طوكيو بميدالية برونزية فى سباق ٥ الاف متر وميدالية ذهبية فى سباق ١٠ الاف متر ٠

واستمر تفوق جمودى فى دورة المكسيك حيث احرز الميدالية الذهبية فى سباق ٥ الاف متر ، والميدالية البرونزية فى سباق ١٠ الاف متر ٠

على فكرة ٠ كان هذا السباق افريقيا عربيا فالاول كان تيمو من كينيا ، والثانى كان ميموولدى من اثيوبيا ، والثالث كان جمودى من تونس ٠ واجمل من ذلك كان فوز ميموولدى ببطولة الماراتون كخليفة لزميله ابيبى بيكيلا الاثيوبى بطل الماراتون فى دورتى روما وطوكيو على التوالى ٠

ومع ان مصر كانت اول دولة عربية تشترك فى



اميل زاتوبيك





العاب القوى في دورة انفرس عام ١٩٢٠ فان دولا عربية كثيرة اشتركت تباعا في الالعاب الاولمبية ، وكان تركيز بعثتي السعودية والكويت في دورة مونتريال على هذه الرياضة التربوية الاساسية ٠

ان اكبر دليل على اهمية العاب القوى ان دورات كثيرة ارتبطت باسماء نجومها ، دورة انفرس مثلا ارتبطت باسم يافونورمى الفيلنـــدى اعظم نجوم الجرى الطويل ، دورة برلين ارتبطت باسم الزنجي الامريكي جيسى اوينز الذى احرز ٤ ميداليات ذهبية فى الجرى السريع والوثب الطويل ٠

ولا ننسى ان دورة لندن في عام ١٩٤٨ ارتبطت باسم بطلة هى الهولندية « فـــاتى بلانكرزكوين » التى احرزت لبلادها ٤ ميداليات ذهبية حيث فازت فى مسابقات ١٠٠ متر والوثب العالى والوثب الطويل و ٨٠ مترا حواجز ٠ وهكذا ٠

ومن نواحى الجمال فى العاب القوى ان نتائجها لا ترتبط بحجم الدولة او غناها او قوتها بقــدر ما ترتبط بكفاءة الانسان وقدراته وكفاءته ! وهل أجمل من فوز كروفورد بطل ترينيدا ببطولة سباق ١٠٠ متر فى دورة مونتريال ؟ وهل اجمل من فوزاكى بوا الاوغندى فى دورة ميونيخ فى سباق ٤٠٠ متر حواجز ضاربا عتاة الروس وجبابرة الامريكان ٠ وما اكثر الامثلة ٠

وهل ننسى ان بنات المانيا الديمقراطية احرزن فى العاب القوى فى دورة مونتريال ميـــداليات ذهبية أكثر مما أحرز الرجال الروس والامريكان مجتمعين، وتعدادها ١٧ مليون نسمة ، وتعداد روسيا وامريكا خمسمائة مليون نسمة ٠

يتبقى فى العاب القوى شيء لا نستطيع ان نغفله ٠ ان تحدى شباب العالم للزمن والمدى والثقل من خلال العاب القوىمستمر ، والارقام العالمية تتحطموتتهاوى فى كل دورة امام عزائم الشباب ، ولكن هناك رقما يستحق صاحبه تحية خاصـــة ، وهـــو رقم الوثب الطويل الذى سجله بوب بيمون الزنجى الامريكى فى دورة المكسيك وهو ٨ أمتار و ٩٠ سنتى متر ، فهو رقم ينتمى الى القرن التالى ، وليس الى القــرن الحـــالى !!

Arabie Saoudite

البعثة السعودية

أهم الأحداث الرياضية في العالم والبلاد العربية عام ١٩٧٦

• كانت سنة ١٩٧٦ سنه أوليمبية ، تضمنت دورة مونتريال الصيفية ، ودورة إينسبروك الشتوية ، ولهذا عمرت بالأحداث الكبرى ، وحفلت بالأرقام العالمية الجديدة نتيجة للتنافس في المستويات القمية في ظل التكنولوجيا الحديثة .

وفيما يلي عرض سريع لأهم أحداث دورة مونتريال :

•• انسحاب الدول الافريقية من الدورة بعد أن رفضت اللجنة الأوليمبية الدولية استبعاد نيوزيلندة بسبب إيفادها فريق الرجبي للعب في جنوب أفريقيا العنصرية .

•• اكتساح بطلات ألمانيا الشرقية لمسابقات السباحة حيث أحرزن ١١ ميدالية ذهبية من ١٣ ، وتفوقهن الكبير في ألعاب القوى حيث أحرزن ٩ ميداليات ذهبية من ١٤ ميدالية ، وفي التجديف حيث أحرزن ٤ ميداليات من ٦ .

•• التفوق الامريكي الكبير في مسابقات السباحة للرجال حيث فازت أمريكا ببطولة ١٣ مسابقة من ١٤ ، ومعظمها بأرقام عالمية جديدة ، مع نجاح مونتجومري في تخطي حاجز الـ ٥٠ ثانية في سباق ١٠٠ متر حرة لأول مرة مسجلا ٤٩ر٩٩ ثانية . وكذلك التفوق الامريكي في الملاكمة حيث فازت أمريكا بخمس ميداليات ذهبية بينما لم تحصل كوبا المرشحة للبطولة الا على ٣ ميداليات ذهبية .

•• فوز خوانتو رينا الكوبي ببطولة سباقي ٤٠٠ و ٨٠٠ متر عدوا لأول مرة مما دعا الى احرازه لقب الرياضي الأول لعام ١٩٧٦ في جميع الاستفتاءات العالمية .

•• فوز لاسي فيرين الفنلندي ببطولة سباقي ٥ الاف متر و ١٠ الاف متر مكررا التفوق الفنلندي في الجري الطويل في دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ .

•• الانقلاب الشامل في الهوكي حيث تراجعت الهند وباكستان لأول مرة تراجعا كبيرا ففازت بالبطولة نيوزيلندا وتليها استراليا ثم الباكستان ، بينما قنعت الهند بالمركز السابع .

•• اعجاز الرباع الروسي الكسييف بطل وزن فوق الثقيل الذي رفع ٢٥٥ كيلو جراما نطرا مسجلا رقما عالميا قياسيا فذا .

•• وصول الانسان الى حد « الكمال » في الجمباز ، ممثلا في الرومانية الصغيرة نادية كومنتشي التي أحرزت ١٠ من ١٠ سبع مرات في التمرينات الاجبارية والاختيارية و ٣ ميداليات ذهبية ، وفي أندريانوف الروسي الذي انتزع عرش الجمباز من جبابرة اليابان وعلى رأسهم ساواو كاتو بطل دورة ميونيخ .

•• فوز كورنيليا اندر بطلة السباحة الالمانية الشرقية بأربع ميداليات ذهبية ، وتحقيقها ٤ أرقام عالمية قياسية عالمية في مسابقات ١٠٠ و ٢٠٠ متر حرة و ١٠٠ متر فراشة والتتابع ٤ × متر متنوعة .

وخارج النطاق الاوليمبي كانت هناك أحداث هامة أقوى أهمها :

•• نجاح محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة للوزن الثقيل للمحترفين في الدفاع عن لقبه لسابع مرة ، ولرابع مرة خلال السنة بنجاح ، واعلانه الاعتزال بعد فوزه على كين نورتون ، ثم عدوله عن الاعتزال ، واعلانه قبول ملاكمة جورج فورمان على اللقب قبل مايو ١٩٧٧ .

•• فوز بطل سباق السيارات جيمس هانت الانجليزي ببطولة العالم مستغلا اصابة بطل العالم السابق « لاودا » النمساوي في حادث سيارة . ولهذا النوع من المسابقات اهمية عالمية خاصة نظرا لما ينطوي عليه من خطورة .

•• فوز نجم التنس السويدي « بيورن بورج » ببطولة ويمبلدون التي تعد بمثابة بطولة العالم للهواة والمحترفين ، وفوز « رامبريز » المكسيكي ببطولة الجائزة الكبرى للتنس ، وفوز أورانتيس الاسباني ببطولة « الاساتذة » وتلك هي الالقاب الكبرى في دنيا التنس .



●● فوز نادى بايرن ميونيخ الالمانى الغربى ببطولة اندية أوروبا أبطال الدورى فى كرة القدم لثالث مرة على التوالى ، ثم فوزه ببطولة اندية العالم بتغلبه على نادى « كروزيرو » البرازيلى بطل اندية امريكا اللاتينية •

وقد يكون لدى كل بلد عربى من الاحداث الرياضية الهامة والانجازات مايعتز به ، ولكن الاحداث والانجازات ذات الصفة العامة كانت قليلة ، ولعل أهمها :

●● نجاح قطر فى تنظيم دورة الخليج العربى لكرة القدم على مستوى دولى مشرف أشاد به الخبراء ، وفوز الكويت بالبطولة تليها العراق ثم قطر • مع التنويه بروعة الاستاد ومدينة خليفة الرياضية •

●● فوز نادى المولودية الجزائرى ببطولة افريقيا للاندية أبطال الدورى لاول مرة ، بفوزه على نادى هافيا كوناكرى بطل غينيا فى المباراة النهائية •

●● نجاح سوريا فى تنظيم الدورة العربية بدمشق وتحطيم عدد من الارقام القياسية العربية فى العاب القوى والسباحة •

●● فوز محمد مصطفى المكاوى بطل مصر ببطولة العالم لكمال الاجسام واستعادة اللقب لمصر بعد ١٢ عاما •

●● تقدم العراق فى المصارعة الحرة والنتائج الطيبة التى حققها أبطاله الناشئون فى اسيا وامريكا •

والى عام جديد نرجو أن يكون حافلا بالانجازات المشرفة لشباب العالم والشباب العربى •

طرائف رياضية

●● كان مثار الاعجاب فى سباق الماراتون باليونان ـ ومسافته ١٩٥ر٤٢ كيلو متر رغم أنه لم يفز بأحد المراكز الاولى ! أبطال السباق قطعوه فى ساعتين وربع ساعة •• أو نحو ذلك ، أما هو فظل يجرى لاكثر من ٧ ساعات لكن فى تصميم عنيد على انهائه بنجاح ، الى ان وصل بالفعل !

سبب الاعجاب أن الاخ المتسابق ، واسمه ديمترى يوردا نيدس كان عمره ٩٨ سنة ! ولما وصل سأل عن الزمن الذى قطع فيه السباق ، فلما عرف أنه فوق السبع ساعات قال : لا بأس على كل حال ، انى أعرف أن الشباب قد ولى ، فمنذ سنتين جريت هذه المسافة فى ٦ ساعات فقط !

قال الاخ ديمترى ـ الله يعطيه العافية ـ انه يحتفظ بشبابه لانه لا يدخن ولا يشرب الخمر ، وانه ظل يقوم بواجباته الزوجية حتى بلغ عمره ٨٥ سنة ! ماشاء الله !

●● مسابقات اختراق الضاحية او العدو الريفى يشترك فيها الجنسان فى الخارج ، انطلاقا من ان الجرى والمشى صحة ! وفى سباق اقيم مؤخرا فى فلاديلفيا لاحظ المنظمون أن سيدة من المشتركات كانت فى شهرها التاسع من الحمل ، وحاولوا اثناءها عن السباق لكنها رفضت بشدة واصرت على الاشتراك ، وهى محل اشفاق •

لكن مدام جونز اكملت السباق وكسبت اعجاب الناس • وبعد ثلاثة اسابيع وضعت ولدا • بسهولة شديدة، وامسكت التليفون وقالت لمنظم السباق: كنت تريد ان تحرمنى من سهولة الوضع ؟!

●● بعد ان عبر السباحون المصريون حسن عبد الرحيم ومرعى حسن حماد ومحمد العربى المانش ، فائزين فى سباق الديلى ميل عام ١٩٥٠ دعاهم النادى المصرى بلندن ليحتفل بهم فسافروا الى لندن من فولكستون ، وكان المطر شديدا ، فاشترت لهم ادارة البعثة معاطف للمطر ، لبسها عبد الرحيم ومرعى ، أما العربى الذى كان أميا تقريبا فحمل « البالطو » فى لفتة بعناية ، ووصل الى الفندق « يشر » ماء ، ولما سئل لماذا لم تلبس البالطو قال بلهجته الصعيدية : البدلة جديمة يابوى ، تبتل زى بعضه ، لكن أبل البالطو الجديد ؟ هوه أنا داجج عصافير •• زيهم ؟!

وجهة نظر

كان من أبرز الاحداث الرياضية عام ١٩٧٦ انسحاب الدول الافريقية من دورة مونتريال الاولمبية قبل بدء الدورة بيوم واحد ، أى بعد سفر البعثات الى كندا ، ولم تخرج على الاجماع سوى السنغال وساحل العاج فاشتركتا فى الدورة • وقد حاولت مصر وتونس والمغرب الحيلولة دون اتخاذ هذا القرار الخطير ، لكن الدكتور ابراهام أورديا النيجيرى رئيس المجلس الاعلى للرياضة فى افريقيا ، وجان كلود جانجا الكاميرونى سكرتير المجلس كانا قد حرضا رؤساء البعثات على الانسحاب بشكل استحال معه التراجع •



جان كلود جانجا

ثارت المسألة كلها قبل الدورة بثلاثة اشهر ، عندما أعلن اتحاد كرة الرجبى فى نيوزيلنده أنه سيقوم برحلة الى جنوب افريقيا العنصرية لاداء بعض المباريات فى يوليو ، أثناء الدورة الاولمبية • وعرض الموضوع فى اجتماع منظمة الوحدة الافريقية فى موريشوس فى مايو فقررت المنظمة ترك الخيار فى الانسحاب من الدورة الاولمبية أو عدمه للحكومات لاتخاذ القرار المناسب الذى تراه •

وعندما اكتمل وصول الوفود الى مونتريال ، دعا المجلس الاعلى للرياضة فى افريقيا الى اجتماع أثير فيه الموضوع ، وتقرر الكتابة الى اللجنة الاولمبية الدولية لاستبعاد نيوزيلنده من الدورة والا تنسحب الدول الافريقية •

ورد اللورد كيلانين رئيس اللجنة بانه لا يستطيع استبعاد نيوزيلنده لان « الرجبى » لعبة غير أوليمبية ، وليس للجنة الاوليمبية النيوزيلندية ولاية عليها ، وبالتالى لا شأن للجنة الاوليمبية الدولية بها ، ومن ثم فان اللجنة النيوزيلندية لم ترتكب خطأ تعاقب عليه !

هذا الرد المنطقى والسليم لم يقنع الدول الافريقية فقررت الانسحاب • ومع أن مصر وتونس والمغرب قد وضعت فى « كورنر » ، وانساقت وراء الدول الافريقية تمشيا مع التضامن ، وهو اجراء سياسى سليم ، لكن الانسحاب خاطىء من أساسه ، بل نشأ عنه موقف مضحك !

دكتور أبراهام أورديا

ذلك أن مصر وتونس والسودان والمغرب والجزائر انسحبت من الدورة لان فريقا للرجبى من نيوزيلندة زار جنوب أفريقيا العنصرية ، بينما هى لا تنسحب من اية دورة تشترك فيها اسرائيل التى مازالت تحتل أراضى من مصر وسوريا وفلسطين وما زالت حالة الحرب قائمة بينها وبيننا !

والذى أرجوه الان الا تنسحب أفريقيا من دورة موسكو عام ١٩٨٠ بعد السفر الى موسكو ، كما حدث فى مونتريال ، اذا ارسلت نيوزيلندة فريق الرجبى - مرة أخرى - ليلعب فى جنوب أفريقيا ، لان الالعاب الاوليمبية لا شأن لها بالرجبى ، ولانه حرام أن نرمى فلوسنا وجهود شبابنا فى البحر !

نجيب المستكاوى





الخارجون من عصر الانحطاط والداخلون فيه

الـزمان :

ايامنا هذه ، وبالتحديد مطلع شهر شباط (فبراير) ·
والمكـان :

قاعة مغلقة في احد أحياء باريس ·

ورهط من الرجال الوقورين تتفصد جباههم عرقا ، وتنعقد فوق رؤوسهم حلقـات من دخان السجائر ، والسيجار ، والغليون · وتبدو على سيماهم اعـراض المعاناة ، والاحساس بالمسئولية · ذلك انهم ـ فيما يبدو ـ مقبلون على امر جلل ، وعلى تجربة قد تحدث ثـورة مجلجلة ، وتحفر لنفسها مسارا عميقا في الفكر الانساني المعـاصر ··

انهم يتحدثون بخفوت وجدية ·· وحتى عندما تتعارض آراؤهم وتتصادم ، فانهم يتحاشون ما يشوب الاجتماعات العادية من مظاهر الانفعال والاحتداد والمشاكسة ـ ربما لاحساسهم العميق بان القضية التي هم بسبيلها هي من الخطورة بحيث لا يمكن ان تترك تحت رحمة النزوات او فقدان ضبط النفس ·

والقضية التي يتصدون لها تستحق كل هذا العناء والتكريس ، وذلك ما يتضح من طبيعة الملفـات التي تابطوها في رحلاتهم الطويلة المضنية ، وتوافدوا على باريس من نيويورك ولندن وروما ، ليطرحوها للنقاش فيما بينهم ، حيث تتفاعل الافكار بصورة خلاقة ، فتزداد نضجا ، وتالقا ··

● احدهم ـ وهو اميركي ـ يعرض لزملائه آخر ما تمخضت عنه قريحته : قصيدة كاملة متكاملة من عشرين بيتا وعشرين كلمة ، مكتوبة بصورة هرمية مثلثة ، بحيث يتالف « البيت » الاول منها من حرف واحد ، والثاني من اثنين ، والثالث من ثلاثة ، وهكذا حتى تصل الى البيت الاخير الذى يتكون من كلمة واحدة من عشرين حرفا !

● وآخر ، فرنسي ، يقدم رواية كتبها ، من أولهـا الى آخرها ، دون ان يستعمل حرف الياء الممدودة ولو مرة واحدة · وعندما نشر الرواية لم يلاحظ النقاد ذلك ، بل ربما لم يلاحظوا الرواية نفسها · وعندما وجدوا من يذكرهم بالمعجزة الادبية التي اجترحها ، سلط بعضهم عليه الضوء ، وأمتدح « تجربته الرائدة » ·

● وثالث ، انجليزى ، يبسط اوراقه امام الحاضرين، وفيها آخر انتاج له : عدد من الجمل « السحرية » التي تستطيع ان تقراها كيفما شئت ، من اليسار الى اليمين او بالعكس ، دون ان يتغير معناها ولا مبناها ·

ورابع ينظم قصيدة بواســطة اللوغاريتمات ··· وخامس يكتب ملحمة فلسفية لا تستطيع ان تفك رموزها الا باستعمال الكومبيوتر ·· وسادس يضع قصة لا يستقيم معنى عباراتها الا اذا قفزت عن كل سبع كلمات فيها لتقرا الثامنة ··

وسابع ·· وعاشر ··

كل هذا يجرى ، بمنتهى الجدية ، وفي ايامنا هذه ، في هذا الاجتماع الذى سيكون دوريا من الان ، والذى يضم هذه الزمرة المتزايدة العدد والعدة ، والتي اطلقت على نفسها اسم « ندوة الادب المستقبلي » ·

هل تذكرون عصور الانحطاط في ادبنا العربي ، إبتداء من مقامات الحريرى ، وانتهاء ببوادر اليقظة والاستنارة والانفتاح على العالم منذ نحو قرنـين من الـــزمان ؟

هل تذكرون هذه المرحلة المظلمة من تاريخنا ـ الثقافي وغير الثقافي ـ يوم كان الاديب الاديب هو الذى يستطيع ان يحشد في مقالة واحدة اكبر عدد من المحسنات اللفظية والبديعية من سجع ، وجناس ، وطباق ، وتورية وما الى ذلك ؟

ويوم كان الشاعر الشاعر هو الذى يورخ للمرحلة على طريقته الخاصة ، اى بمعادلة كلمات القصيدة بارقام معينة معروفة ، تستطيع ان تحسبها بموجب جدول خاص لتعرف اليوم الذى ولي فيه السلطان ، او بطش فيه باحد منافسيه ··

ويوم كان الكاتب الكاتب هو الذى يقدح زناد فكره شهرا او بعض الشهر ، ليخرج على الناس ببيت من الشعر « الملهم » او بعبارة عبقرية تستطيع ان تقراها معكوسة فلا يتغير فيها حرف ، من نوع : « بلح تعلق باب قلعة حلب » !

ترى ، ما هو الفرق بين الاساطين المشاركين في « ندوة الادب المستقبلي » في باريس ، وبين اسوا من عرفناهم من بهلوانات الكلام المفلسين الـــذين انجبتهم عصــور انحطاطنا الفكرى ؟

انه الفرق بين عالم يولد من جديد هنا ·· وعالم هناك اعطى كل ما عنده ، وبدا يشيخ ويتفسخ ··

وهو الفرق بين عالم نزع اهلـــه البلح الذى كان معلقا على باب قلعة حلب ورموه في مزبلة التاريخ ·· وآخرين علقوه على التو ، وتحلقوا حوله ينظرون هــذا الاكتشاف المذهل !

فايز صياغ

بعض أساليب مَنع الحمل وَمخاطرها



الانفجار السكاني

يواجه عالم اليوم الانفجار السكاني وخاصة دول العالم الثالث التى يهبط فيها مستوى المعيشة ويقل فيها الدخل ويعيش الاطفال حياة تعسة شقية قصيرة • وبفضل هذا الانفجار الرهيب يواجه العالم ازمة الغذاء والسكن •

وقد فكرت حكومات مختلف الدول في تخفيض عدد السكان باتباع استراتيجيات وسياسات سكانية قريبة وبعيدة المدى • ففى بلد كالهند مثلا استعملت مختلف اساليب منع الحمل، كالحبوب، وتعقيم الرجال، ومنع الزواج المبكر ،وازالة الرحم واستعمال النساء للجاكيت والديافرام، للحد من خصوبة بعض النساء الفائقة •

بعض أساليب منع الحمل

ونستعرض للقارىء العزيز هنا بعض المعلومات عن منع الحمل وأساليبه وفقا لاخر التقارير والبحوث العلمية

تنحصر أساليب منع الحمل في : الحبوب والديافرام والجورب والجود وتعقيم الرجال او النساء •

ان عدد سكان العالم سيتضاعف بدون استعمال احد هذه الاساليب في بعض الدول• فقد أشارت الاحصاءات الطبية الى ان كل مليون امراة - قبل سن الياس - اذا كن متزوجات ويمارسن حياة جنسية عادية يتجبن ٦٠٠ر٠٠٠ طفل (ستمائة الف طفل في العام) وتموت بسبب الحمل والولادة ٥٣ امراة منهن •

الا ان بعض أساليب منع الحمل المضمونة قد تضر بالصحة •• فمثلا اذا استعملت الزوجة الديافرام او اللولب فقد تترتب على ذلك آثار صحية ضارة بسيطة • وقد اكدت الابحاث الطبية ايضا ان استخدام الحبوب و « الجود » وتعقيم النساء قد تنتج عنه آثار ضارة ايضا •

هل تضر حبوب منع الحمل بالصحة ؟

تجيب على هذا السؤال البحوث والتجارب التى قام بها طبيبان بريطانيان • اجرى هذان الطبيبان تجارب على آلاف عديدة من النساء واكدا ان منافع حبوب منع الحمل أكثر من مضارها •• الا ان مستخدمات الحبوب ينبغى عليهن ان يستشرن الطبيب على الدوام ويتاكدن من ضغط دمهن باستمرار • وينصح الطبيبان الا تستخدم الزوجات حبوب منع الحمل طوال حياتهن وخلال فترة خصوبتهن • فمن الافضل ان يجربن الوسائل الاخرى، كالديافرام مثلا •

ان النساء اللاتي يبلغن من العمر ما بين ٣٥ و ٤٤ قد يتعرضن للذبحة الصدرية او لداء القلب اذا كن يستعملن حبوب منع الحمل باستمرار •

وبالرغم من هذه المخاطر نجد ان ثلاث ملايين امراة في بريطانيا يستعملن حبوب منع الحمل لان فعاليتها تبلغ ١٠٠٪ ،ولا يفشل مفعولها الا اذا أصاب المراة اسهال او تقيات قبل امتصاص الجسم لحبوب الحمل المستعملة

مميزات حبوب منع الحمل

اصبحت حبوب منع الحمل اكثر الاساليب استعمالا وذلك يعود الى انها اكثر تلك الوسائل والاساليب سلامة وضمانا ولا تعوق العادة الشهرية او الاتصال وتقلل من فقدان

الدم وقد تزود نقص الحديد في الجسم وتمنع تورم الثدى •

مضار حبوب منع الحمل

ذكرنا فيما سبق ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها • واذا كانت هناك مضار صحية فهى تنحصر في الصداع الخفيف والقىء الذى يحدث لبعض النساء ولا تدوم هذه المضار اذا غيرت انواع الحبوب المستخدمة •

وشكت بعض المتزوجات من حالات اكتئاب وانقباض ومن فقدان الرغبة في المعاشرة ، غير انه لم يقم الدليل العلمى ان حبوب منع الحمل هى السبب الرئيسى وقد تتعرض بعض النساء لضغط او انخفاض الدم الذى ينتهى عندما توقف الزوجة عن تناول الحبوب •

وقد تتضافر مخاطر حبوب منع الحمل مع عوامل اخرى كالتدخين مثلا فتسبب بعض مشاكل داء القلب لعدد قليل من النساء •

الجورب أو الكوندوم أو الديوركس استعمله قدماء المصريين

عرف هذا النوع من وسائل منع الحمل باسمه التجارى (ديوركس) وهو مصنوع من المطاط الخفيف، وكان أكثر الوسائل استعمالا قبل حبوب منع الحمل • ان اكثر من مليونى ونصف امراة في بريطانيا يفضلن ان يستخدم ازواجهن هذه الوسيلة لمنع الحمل، وكان أول من استعمل هذه الوسيلة قدماء المصريين، ثم انتشر في أوربا في القرن السادس عشر •

وتعتبر هذه الوسيلة من انجح وسائل منع الحمل لان نسبة فشلها لا تتعدى ٤٪ فقط • ولا تضر هذه الوسيلة صحيا بالزوجات والازواج •

اللياقة البدنية



تعتمد اللياقة البدنية على نوع الطعام الذى تتناوله لا على كميته فاذا كان طعاما غير متزن، بمعنى انك تاكل النوع الخطأ من الطعام فان هذا مضر بالصحة. فالذى ياكل النشويات ولا يهتم بالبروتين او الاطعمة التى تحتوى على الفيتامينات يعرض نفسه لسوء التغذية والامراض

الدم وقد تزود نقص الحديد في الجسم وتمنع تورم الثدى •

مضار حبوب منع الحمل

ذكرنا فيما سبق ان منافع حبوب منع الحمل اكثر من مضارها • واذا كانت هناك مضار صحية فهى تنحصر فى الصداع الخفيف والقىء الذى يحدث لبعض النساء ولا تدوم هذه المضار اذا غيرت انواع الحبوب المستخدمة •

وشكت بعض المتزوجات من حالات اكتئاب وانقباض ومن فقدان الرغبة فى المعاشرة ، غير انه لم يقم الدليل العلمى ان حبوب منع الحمل هى السبب الرئيسى وقد تتعرض بعض النساء لضغط او انخفاض الدم الذى ينتهى عندما تتوقف الزوجة عن تناول الحبوب •

وقد تتضافر مخاطر حبوب منع الحمل مع عوامل اخرى كالتدخين مثلا فتسبب بعض مشاكل داء القلب لعدد قليل من النساء •

الجورب أو الكوندوم أو الديوركس استعمله قدماء المصريين

عرف هذا النوع من وسائل منع الحمل باسمه التجارى (ديوركس) وهو مصنوع من المطاط الخفيف، وكان أكثر الوسائل استعمالا قبل حبوب منع الحمل • ان اكثر من مليونى ونصف امرأة فى بريطانيا يفضلن ان يستخدم ازواجهن هذه الوسيلة لمنع الحمل، وكان أول من استعمل هذه الوسيلة قدماء المصريين، ثم انتشر فى أوربا فى القرن السادس عشر •

وتعتبر هذه الوسيلة من انجح وسائل منع الحمل لان نسبة فشلها لا تتعدى ٤٪ فقط • ولا تضر هذه الوسيلة صحيا بالزوجات والازواج •

اللياقة البدنية



تعتمد اللياقة البدنية على نوع الطعام الذى تتناوله لا على كميته فاذا كان طعاما غير متزن، بمعنى انك تاكل النوع الخطأ من الطعام فان هذا مضر بالصحة، فالذى ياكل النشويات ولا يهتم بالبروتين او الاطعمة التى تحتوى على الفيتامينات يعرض نفسه لسوء التغذية والامراض

الغـذاء الـذى تتنـاوله يتحكم فى سلامة جسدك وصـحتك

المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنـا لا نشبع •

تلك مأثر وحكم رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان فى بعض الاحيان يجوع حتى يربط بطنه بالحجر ،وكان يدعو المسلمين للصيام لكى يصحوا •وقد أكد الطب قديمة وحديثه هذه المأثر النبوية الحكيمة• فنوع الطعام الذى تتناوله يحـدد نـوع صحتك وشكلك، بدينا ام نحيفا، معتلا وبك داء ، ام صحيح الجسم سليم العقل :



وفى هذا القرن اجريت تجارب لا حصر لها على كل انواع الاغذية التى يتناولها الانسان ـ لحمية أم نباتية ـ سائلة ام صلبة ـ لتحديد كميات البروتينات والشحم والنشويات والسعرات الحرارية فيها واكد الطب أن بعض الاطعمة تسبب الامراض والاضطرابات المعوية والقلبية وينصح الاطباء هنا بتجنبها او التقليل منها بقدر الامكان •

وبصفة عامة ينصح الاطباء باستعمال الزيوت النباتية فى الطهى بدلا عن الزيوت الحيوانيةكما ينصحون بتجنب الاكل الدسم السمن وازالة الشحم عن اللحم وينصحون بالرجوع الى الطبيعة واكل الفواكة والخضر الطازجة وشرب اللبن الحليب والروب •



فـن تخفيف الوزن

فى الستينات والسبعينات من هذا القرن مال الرجال والنساء الى النحافة وتقليل الوزن فنظموا غذاءهم وامتنعوا عن انواع معينة من الاطعمة ،وفرضوا على انفسهم نوعا من الرياضة والتدريبات اليومية • وقد اتت هذه الاساليب اكلها بعد حين من الدهر ، فغدا كثيرون يحسون الصحة والرشاقة والخفة والقدرة على تحمل المشاق •

وساعد الطب والعلم بوضـــع مقاييس ومعايير محددة لوزن الانسان منسوبه الى طوله •

انظر الجدول

وهذه الاوزان الصحية للرجال والنساء توصل اليها البحث العلمي المضنى • ويعتقد عدد كبير من الناس أن تخفيف الوزن يحتم الامتناع عن أكل النشويات كالخبز والارز والبطاطس • والحلويات • غير ان الاطباء ينصحون بان الاكل الصحى الذى يخفف الوزن هو الاكل قليل الشحم والدهن • فاذا لم يخف الوزن يبدأ الشخص المعنى بعد ذلك فى التقليل من اكل النشويات • فلا تقلل من النشويات دون التقليل من الدهون والشحوم، والا فان غذاءك سيكون غير متزن وغير صحى•

الشخص السمين مريض يعرض حياته للخطر

يعتبر الاطباء الناس من السمنة المفرطة التى تعتبر مرضا يهدد حياة الانسان بالخطر ويؤثر على صحته •

ان أى انسان يزيد وزنه عن الوزن الاقصى بنسبة ٢٥٪ تكـــون فرص وفاتـه بنسبة ٢٨٪ فى مدة محددة • واذا كان ممن يؤمنون على حياتهم فان شركات التامين تزيد معـا يدفعه لها بنسبة ٢٨٪ •

والرجال الذين يزيد وزنهم بنسبة ٥٠٪ من الحد الاقصى للوزن يندر ان يعيشوا لاكثر من ٦٥ عاما •

ان حياة الانسان البدين حياة متعبة يشعر فيها بالانهاك كلما ذهب الى العمل وكلما تسلق او تمشى لمشوار قصير ،ويصعب على الاطباء اجراء عمليات جراحية على مثـل هذا الشخص، كما يصعب عليهم تشخيص الامراض التى يصاب بها •

السـمن يـزحف فى أجسادنا ونحن لانشعر به

ان الانسان لا يصبح سمينا بين عشية وضحاها او بفضل وجبتين او ثلاث وجبات دسمة • فالسمنة تراكم زاحف زحفا بطيئا ، الجرام بعد الجرام والكيلو بعد الكيلو من اللحم والشحم ،ويكون الشحم بعد ذلك عبئا على الانسان • يكرورش بعده وتترهل اجزاء جسمه الاخرى وتتثقل وتتضخم • ومن ضمن مسببات السمن وتراكم الشحم اكل الطعام غير المناسب والشرب بشراهة وعدم المقدرة على استخدام الطاقة المتراكمة من أكل الطعام الخطا غير المناسب والشرب

كيف تصبح نحيفا

وهناك وسائل قليلة لتخفيف الوزن ومن اهمها أن هذه العملية يجب الا تؤثر على صحة الشخص المعنى الذى ينبغي عليه ان يتجنب تعاطى العقاقير التى تقضى على الشـهية وتضعفها ،لان من نتائج ذلك المباشرة التاثير على صحة الذين يعانون من مرض القلب حتى ولو لم يكونوا يدرون أن قلوبهم ترزح تحت وطاة أثر الدواء • وهذه الادوية قد ينجم عنها أيضا الاضــطرابات المعـوية وتوتر الاعصاب، كما أن هناك خطورة الادمان على حبوب تخفيض الوزن •

ان المبالغة فى تناول الاغذية التى تخفف الوزن مضرة بالصحة، فالذى يخفف وزنه ثم

أولا الرجال :ـ

(الاوزان بالاستون الانجليزى الذى يساوى ١٤ رطلا ،والكيلو يساوى ٢٫٢٥ رطلا)

الطــول		متوسط الوزن		أقصى الوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	٤	٩	١	٩	١٣
٥	٥	٩	٤	١٠	٢
٥	٦	٩	٨	١٠	٧
٥	٧	٩	١٢	١٠	١٢
٥	٨	١٠	٠٢	١١	٢
٥	٩	١٠	٠٦	١١	٧
٥	١٠	١٠	١١	١١	١٢
٥	١١	١١	٠١	١٢	٣
٦	—	١١	٦	١٢	٧
٦	١	١١	١٠	١٢	١٢
٦	٢	١٢	١	١٣	٤

ثانياً النســاء :ـ

الطــــول		متوسط الوزن		اقصى حد للوزن	
قدم	بوصة	ستون	رطلا	ستون	رطلا
٥	—	٧	١٠	٨	٧
٥	١	٧	١٣	٨	١٠
٥	٢	٨	٠٣	٩	١
٥	٣	٨	٦	٩	٤
٥	٤	٨	١١	٩	٩
٥	٥	٩	١	٩	١٣
٥	٦	٩	٥	١٠	٤
٥	٧	٩	٩	١٠	٨
٥	٨	٩	١٣	١٠	١٢
٥	٩	١٠	٣	١١	٣
٥	١٠	١٠	٧	١١	٧

يستعيده ثم يخففه يعرض نفسه وصحته وقلبه واوردته وشرايينه لمخاطر عديدة •

الغذاء المتزن

يعرض اكل الزيت الحيوانى فى الغذاء صحة الانسان للخطر فقد يقضى على حياته بمرض القلب، ولكي يعيش الانسان حياة هانئة صحية ينبغى عليه ان يقلل من اكل هذا الزيت والشحوم بمقدار الثلث •

ان اتباع غذاء متزن يعنى ان يتوقف المرء من تناول أغذية كثيرة وليس كل الاغذية ، فلكى يعيش الانسان لابد له من شرب الماء واكل الاطعمة المحتوية على الفيتامينات والبروتين والمعادن والسعرات الحرارية •

السعرات الحرارية : يحصل الانسان على السعرات الحرارية والطاقة التى تدفعه من البروتين والدهن والنشويات • ويجب على الانسان ان يتناول كمية معينة من كل منها•



وقد حدد العلم السعرات الحرارية التى يحتاجها الانسان فى اطوار عمره المختلفة يوميا ••• مثلا :

١ ـ الطفل الذى يبلغ من العمر خمسة اعوام يحتاج ل ١٧٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٢ ـ الاطفال الذين تبلغ اعمارهم ١٥ سنة (اولاد وبنات) يحرقون ٢٣٠٠ سعرة حرارية يوميا •

٣ ـ اقصى ما يحتاجه الرجل البالغ من العمر ٢٥ سنة من طاقة وسعرات حرارية يتراوح بين ٢٧٠٠ و ٣٦٠٠ سعرة حرارية ، وتحتاج المرأة فى نفس العمر الى ما بين ٢٢٠٠ و ٢٧٠٠ سعرة •

٤ ـ عندما يبلغ الرجل ٤٥ سنة يحتاج

الى طاقة تتراوح بين ٢٦٠٠ و ٢٩٠٠ سعرة ، اما المرأة في نفس العمر فانها تحتاج الى ٢٢٠٠ و ٢٥٠٠ سعرة •

٥ ـ وعند عمر الخامسة والستين يحرق الرجل ٢٥٠٠ سعرة يوميا بينما تحتاج المرأة الى ٢٢٠٠ سعرة حرارية يوميا او اقل من ذلك •

وقد لاحظ العلماء هنا ان المرأة الحامل والمرأة المرضعة تحتاج الى سعرات حرارية يوميا اكثر من النساء الاخريات • كما يحتاج الرياضيون الى سعرات حرارية تفوق المتوسط العادي، مثلا ،كان بطل الاولمبياد جيوف كيب يحرق ما بين ٨٠٠٠ و ١٢٠٠٠ سعرة حرارية يوميا عندما كان يتدرب • وتنقص السعرات الحرارية المستهلكة بتدرج العمر وبنوع العمل الذي يؤديه الشخص المعني، فالذي يعمل في المكتب يحتاج الى سعرات حرارية اقل ممن يعمل عملا يدويا مضنيا

من أين يحصل الانسان على الطاقة الكافية يوميا

يحصل الانسان على الطاقة الكافية يوميا مما ياكله •• من البروتين والنشويات والدهون، اى من اللحم والسمك والدجاج والجبن والبطاطس والخبز والسكر والمكرونة والفواكه والخضروات واللبن والحلويات • ويحتاج الانسان الى مائة جرام (عشر كيلو) من البروتين يوميا ،يمكن الحصول عليها من اللحم والسمك والجبن والخبز والبطاطس والحبوب الزيتية والفول المدمس والعدس

ان اكثر مصادر السعرات الحرارية واغناها الدهون ، ولذا يجب على من يريد ان يخفف وزنه ان يقلل منها كما نوهنا الى ذلك من قبل • ويمكن الاستعاضة عنها بالزيوت النباتية اذا كان الشخص المعنى يستعمل الزيوت الحيوانية •

ان كثيرا من الاطباء يفضلون وجبات مكونة من السمك والدجاج واللحم غير السمين والخضروات والسلطة والفواكه الطازجة ، والارز والبطاطس والباسطة والزبادي (اللبن) والجبن وزيت النبات •



قلل من الاغذية الدسمة المشبعه بالزيت الحيواني والشحم واكثر من الخضروات والفواكه الطازجة

ينصح الاطباء بالتقليل من الاغذية الدسمة واللحوم ذات الشحم لانها تعرض الانسان للموت بالذبحة والجلطة وامراض القلب

لقد تزايد عدد المرضى الذين يموتون بامراض القلب التي يسببها نوع الطعام الذي يتعاطاه المريض في بريطانيا • ان الدهون والشحم تسد الشرايين والاوردة فيتوقف نبض القلب وضخه للدم •

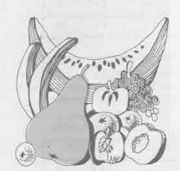
ووفقا لنتائج البحث العلمي اكتشف ان الشعوب التي تستهلك دهونا وشحوما حيوانية معرضة لامراض القلب وانسداد الشرايين اكثر من غيرها ،كسكان اسكندنافية (السويد ـ النرويج ـ الدنمارك ـ فنلندا)• اما الشعوب التي تستهلك دهونا وشحوما اقل فتقل فيها الاصابات وبامراض القلب ، كالايطاليين والبلغاريين الذين يطهون اكلهم بالزيوت النباتية •

ان الجسم يحتاج الى كميات محدودة من الشحوم والدهون، ولكنه لا يحتاج الى الافراط فيهما، لان ذلك يزيد من الوزن ويسبب امراض القلب •

فاذا قللت من هذه الشحوم والدهون تحسنت صحة قلبك، واذا كنت اساسا ممن لا يتناول الكثير منها فان قلبك بصحة جيدة ووزنك خفيف ورشيق ومع (الموضة) •والاطعمة حسب زيادة كمية الشحم بها كما يلي، اللبن والجبن والزبد ٦٢٪ لحم الضان ٥٤ ٪ اللحم البقرى ٤٨٪ الكبد ٣٤٪ البيض ٠/٠٣٣ الدجاج ٣٢٪ •

أهمية الالياف

لم يكن للالياف المتوفرة في الفواكه والخضروات اية اهمية غذائية قبل تاكيد هذه الحقيقة علميا ،فقد اتضح ان نقص الالياف في الوجبات الاوربية يفضى الى الاصابة بعدد من الامراض كسرطان المصران الاعور والناسور والاوردة البارزة والزائدة الدودية والامساك ونوبات القلب وامراض اخرى •



والالياف هي بقايا الفواكه والخضروات التي لا يمتصها الجهاز الهضمى• فبينما يتحرك الطعام اخذا طريقه الى المصارين الصغيرة تمتص اجزاء منه لنمو الجسم وتوفير الطاقة والسعرات الحرارية• وتتحرك الفضلات والبقايا الى المصران الكبير الذي يمر منه الماء الى الدم علاوة على المواد الكيمائية النافعة والضارة •ومهمة الالياف الاحتفاظ بالماء والمواد الضارة حتى لا تمر الى مجارى الدم • وقد اكد البحث العلمي في الاقطار التي يحتوى فيها الطعام على كمية كبيرة من الالياف عدم وجود الامراض التي يسببها النقص في الالياف • ومنذ ان صار الدقيق الذي يصنع منه الخبز ناعما خلا خلوا تاما من هذه الالياف الامر الذي ضاعف من امراض المصران الاعور •

خطورة اعلانات الاغذية

تضلل الاعلانات المذاعة والمنشـورة في الصحف كثيرا من الناس وتوجههم او تغريهم لشراء أنواع معينة من الاطعمة• ولا تذكر الاعلانات اى شيء عن مضار الدهون والزيوت والشحم او الاضافات الكيمائية للطعام •

وتمض الاعلانات في التضليل مدعية بانها تستند الى آخر ما توصل اليه علم التغذية• وهذا شبيه بالقاضي الذى يستمع الى طرف واحد من اطراف النزاع ثم يفصل فيه دون اعطاء الطرف الاخر فرصة ليأتى ببيناته •

ان بعض الاعلانات التى تدعى ان غذاء معينا يخفف الوزن، لا تصدق ولا تكشف الحقائق للمستهلكين الذين قد يقبلون على الاطعمة غير عالمين بكميات السعرات الحرارية التى تحتويها وخطر الاضافات الملونة والسكرية على صنعتهم•

استهلاك السعرات الحرارية

اذا تناولت قطعة من حلوى الشيكولاتة باللبن وزنها أربع اوقيات فان هذا يعنى انك قد اختزنت داخل جسمك ٦٦٠ سعرة حرارية •واذا لم تستطع حرق هذه الطاقة فانها تتحول الى شحم في جسمك ،واذا اردت تجنب ذلك فعليك القيـام باحد المناشط الرياضية الاتية :

١ – المشى لمدة ساعتين و ١٠ دقائق بسرعة ٤ أميال في الساعة ،

٢ – ركوب الدراجة بسرعة ١٣ ميلا في الساعة لساعة واحدة •

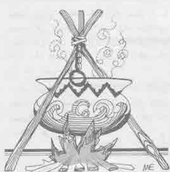
٣ – قيادة سيارة لمدة اربع ساعات •

٤ – عزق الحديقة لمدة ساعة وعشرين دقيقة •

٥ – السباحة بسرعة ٢٠ يارده في الدقيقة لخمسين دقيقة •

خير وسيلة لطهى الطعام للمحافظة على لياقتك

ان خير طريقة لطهى الطعام بغية التخلص من الدهون في اللحوم هى « الطبخ » الجيد بدلا عن شى اللحوم او طهيها بالفرن •• ان طبخ اللحم يقضى على كمية كبيرة من الدهن



والشحم في الطعام مما قد يساعد المرء على تناول كميات اوفر من الطعام •

هل تريد تخفيف وزنك

هناك اعتقاد بأن تخفيف الوزن يتم بعملية جراحية لإزالة الشحم المتـراكم في جسم الانسان• كما ان بعض الناس يأكل الجريب فروت لتخفيض الوزن لاحتوائه على سعرات حرارية قليلة •

ان بعض الناس كبار الحجم طبيعيا ولذا عليهم ابتداع الوسائل اللازمة للتخلص من الشحم وحرق السعرات الحرارية الزائدة •

حمامات البخـار

يساعد حمام البخار الانسان على العرق – اى على التخلص من كميات كبيرة من الماء مما يخفف الوزن لفترة ساعات عديدة ثم يعود الوزن عندما يشرب الانسان الماء والشاى والسوائل الاخرى •

التدخين

يعتقد بعض الناس من ناحية نفسية ان التدخين ينتقص من الشهية في الاكل فينجم عنه انخفاض في الوزن بحيث اذا ترك المدخن التدخين زاد وزنه بطريقة ملحوظة للغاية • بيد انه لا يوجد دليل علمي يربط بين التدخين وانخفاض الوزن او ازدياده بعد تركه او بين التدخين واحتراق الدهون في البدن •• ومن المحتمل أن يترك الانسان التـدخين ويخف وزنه •

الطعـام ذى السـعرات الحرارية المنخفضة

ابتدعت الصناعة الحديثة بالوسائل العلمية بعض الاطعمة ذات الطـاقة او السعرات الحرارية القليلة • وهنا ينبغى على الشخص المعنى أن يتأكد من ان الطعام الذى يتناوله يحتوى على سعرات قليلة فعلا وليس كمية قليلة من الطعام تحتوى على سعرات حرارية عالية •

شرب الماء

هل يزيد شرب الماء من الوزن ؟ الاجابة بالنفى بالطبع لان الماء لا يحتوى على اى سعرات حرارية او طاقة • فاذا امتنعت عن شرب الماء فانك لا تفقد الا وزن الماء الذى

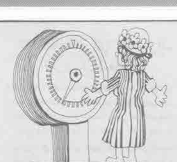


تشربه، علما بان هناك خطورة حقيقية بسببها الامتناع عن شرب الماء تعرض الانسان لفقدان السوائل وبعض الامراض

من تجـارب النـاس

تخفيض الوزن والمحافظة عليه

تقول الحسناء بريدا بتلر التى نزل وزنها من ١٩٠ رطلا الى ١٥٢ رطلا ان تخفيف الوزن هو الجهاد الاصغر ،اما الجهاد الاكبر فهو المحافظة على الوزن الخفيف • لقد فقدت بريدا المعركة بعد ان كسبتها فعادت الى اكثر من وزنها الاول بعد ان صارت تاكل بشراهة وتشرب الجعة والخمور وتتناول الاطعمة الـ



نصحها الاطباء بعدم تناولها .وقد اضطرها الحاح الاصدقاء والصـــديقات على التهـام الطعام الدسم ففقدت ارادتها وسئمت من حبس نفسها في سجن نوع واحد من الطعام فرضه الأطباء عليها •

كلودهولز : اما المستر كلودهولز فقد بدأ في تخفيف وزنه في ١٩٧٤/١/٣ في وقت كان وزنه ٤٦٠ رطلا .وكان محيط لياقة قميصه ٢١ بوصة (٥٢٫٥ سم) وعرض صدره ٦٢ بوصة (اكثر من خمسة اقدام) ومحيط خصره ٥٨ بوصة (٥ اقدام تقريبا)• وقد حذره الطبيب بانه اذا لم يخفض وزنه فان حياته في خطر داهم •كان كلود ياكل المشويات التي تكثر فيها الدهون •وقد سبب له وزنه الكثير من الحرج، فمثلا لا يستطيع دخول كثير من السيارات بسبب حجمه ويحتل في اي طائرة مقعدين ولا يستطيع تطويق نفسه بحزام السلامة كما انه يشغل ايضا مقعدين في اى حافلة او بص• وقد بذل كلود جهدا خارقا حين نزل وزنه من ٤٦٠ رطلا الى ١٨٠ رطلا فقط • بمعنى انه فقد ٢٨٠ رطلا في ١٤ شهرا •

لقد نجح كلود في تخفيض وزنه لانه يتناول طعاما ذا قيمة غذائية عالية بينما تقل طاقته وسعراته الحرارية • وما عليه الان الا المحافظة على وزنه الجديد •

المحافظة على جمـال الاقـدام يساعد على الاحتفاظ بليـاقة بدنية عالية

البدن الصحيح خفيف الوزن مدين بهذا الى القدم الانسان ورعايتها والعناية بها • فالاقدام تدفع الانسان خلال اليوم مشيا وعدوا وطلوعا ونزولا •وبالرغم من اهميتها القصوى بالنسبة لنا لا نراعاها ولا نعتني بها انها تلك الجزء المنسي من الجسم الذي نحشوه في الجوارب والاحـذية الضـيقة وذات الكعب المنخفض والكعب العالي وفقا (للموضة) •



أقدام الطفل

ينبغي على الام ان تعتني باقدام اطفالها منذ نعومة اظافرهم • ويجب عليـها ان تحرص عليهم وتختار لهم الاحذية اللائقة المناسبة وذلك لان الاحذية الضيقة ستصيبهم بالاعوجاج والتشويه البـــدني حتى آخر اعمارهم •

ضرورة تغيير الاحذية يوميا

من الجميل حقا ان يلبس المرء الاحذية التي تجاري « الموضة » ولكن من الافضـل ان تلبس في الامسيات، اما عند الذهاب للعمل صباحا فان احسن الاحذية هي العادية• ويتعين على الانسان ان يلبس احذية مختلفة للاغراض المختلفة كالرقص والمشي والجـري والرياضة •

ينصح الاطباء بتغيير الاحذية والجـوارب يوميا وخاصة في البلدان ذات الطقس الحار • ويجب على الانسان ان يمشي حافي القدمين لوقت معقول وبخاصة داخل المنزل •كما ينبغي الا يلبس الاطفال وهم في المهد اية احذية •

اختيار الاحذية

يقول الاطباء ان الانسان يجب ان يعتني باختيار احذيته .واذا اصابه الم في قدميه فعليه استشارة الطبيب •



- لا تقلقي يا عزيزي .. " المارش " يعمل الآن على ما يرام .

السّمنة مَرض الفقراء

ليس صحيحا أن الأغنياء يموتون من التخمة والفقراء يموتون من الجوع



لقد أثبتت الابحاث والاحصائيات الطبية الحديثة ارتفاع نسبة السمنة بين الفقراء عنها فى الطبقات الغنية ** ولقد حاول الاطباء وعلماء الطب النفسى التعرف على الاسباب التى وراء ذلك فاتضح الاتى :

١ ـ تتكون الوجبة التى يستطيعها محدودى الدخل من الاطعمة الرخيصة ** والتى تحتوى على كميات كبيرة من المواد النشوية ** وهذه المواد سهلة الهضم *ولذلك يجوع الانسان بعد تناولها بسرعة مما يدفعه الى تكرار الاكل وتناول أشياء كثيرة بين الوجبات ** كما ان هذه المواد النشوية هى التى تسبب السمنة ** بينما تتكون الوجبات التى يتناولها المقتدرون على المواد البروتينية الغالية الثمن ** والتى تسبب عسر الهضم مما يجعل الشخص الذى يتناولها لا يستطيع تناول اى شىء الا بعد ساعات طويلة كما ان هذه المواد البروتينية وان كانت قيمتها الغذائية عالية ،وتعطى الجسم قوة ومتعة الا أنها ليست مسئولة عن السمنة *

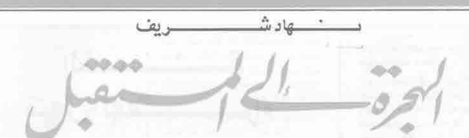
٢ ـ يحيا الفقير دائما مع مشاكله فى البحث عن موارد لزيادة دخله ** ودائما ما يصاب بالاحباط عندما تسد فى وجهه طرق زيادة هذا الدخل المحدود ** لذلك فهو يشعر دائما بالاكتئاب ** وهذا الاكتئاب تفاعلى مع ظروف حياته ** والاكتئاب التفاعلى من اكبر الدوافع على الاكل ** فالشخص الذى يصاب بهذه الحالة النفسية يضع همه كله فى الاكل كطريقة لتخفيف احساسه بظروفه وحالته النفسية ** وبينما الغنى وحتى اذا أصيب بالاكتئاب نتيجة لاى ظرف من الظروف فان الاكتئاب الذى يصاب به من النوع الداخلى ** وهذا الاكتئاب الداخلى من أهم أسباب فقدان الشهية ** ونقصان الوزن *

٣ ـ نجد ان نسبة الاصابة بامراض الغدد الصماء بين الفقراء أعلى منها بين الاغنياء ** وذلك لعدم توازن الوجبات الغذائية لدى الفقراء ** وعدم احتواء هذه الوجبات على المواد الاساسية من بروتينات واملاح معدنية وفيتامينات ** خصوصا اذا علمنا ان هذه الهرمونات تتكون أساسا من مواد بروتينية بمساعدة الاملاح والفيتامينات ** كما ان الوعى الطبى بين الاغنياء أكثر انتشارا مما يجنبهم الاصابة بمثل هذه الامراض الهرمونية وحتى اذا أصيب أحدهم بها فانه سرعان ما تمكنه ظروفه المادية من العلاج علما بان علاج أمراض الغدد هذه علاج يحتاج الى وقت طويل وتكاليف باهظة *

٤ ـ الاغنياء قوم مرهفو الحس ** زائد الحساسية ** مغرمون بالفنون ** ويهتمون بالآداب ** ويقضون اوقاتهم بالمناقشات السياسية والاجتماعية ** كما ان الكثير منهم مشغولون دائما ** اما فى اعمالهم المتعددة والتى تدر عليهم ارباحهم الطائلة ** واما فى الحفاظ على هذه الارباح ** وأناس هذا شانهم نجد ان كل نشاطاتهم ووقتهم واهتماماتهم بعيدة كل البعد عن الاكل وتناوله ** أما الفقراء فليس لهم هذه الحساسية ** ولا هذه الاهتمامات ** كما أنهم يقضون معظم أوقاتهم فى فراغ وملل طول الساعات التى يقضونها خارج عملهم المحدود ولذلك فهم يتفننون فى عمل الوجبات الشعبية الشهية ** ويقضون اوقاتهم ويفرغون اهتماماتهم كلها فى تناول هذه الوجبات *

٥ ـ القلق ** وقلة النوم من الحالات النفسية التى كثيرا ما يصاب بها الاغنياء ** فهم قلقون على اموالهم ** على اعمالهم ** على صحتهم ** على اعمارهم ** اما الفقراء فليس عندهم ما يقلقون عليه ** كما ان تعاطى المخدرات ** والادمان عليها شىء منتشر بين الفقراء ** وذلك كطريقة لشغل اوقات فراغهم الطويلة ** ولتهدئة تفكيرهم فى حالتهم المادية الميئوس منها وهذه المخدرات تساعد بالطبع على النوم ** ولذلك نجد أن عدد ساعات النوم عند الطبقات الفقيرة العاملة أكثر منه عند الطبقات الغنية ** ومما يساعد على ذلك أيضا أن طبيعة الاعمال التى يقوم بها الفقراء كلها أعمال حركية عضلية تتعب الجسم وتجعله يخلد الى الراحة والنوم طالما ينتهى من العمل بعكس طبيعة عمل الاغنياء التى كلها اعمال مكتبية ليس فيها اى مجهود جسمانى *** وبالطبع السمنة تتناسب تناسبا طرديا مع عدد ساعات النوم ** النوم العميق ** نوم الفقراء *

وهكذا نجد أن الاغنياء رفيعو الجسم ، بينما الفقراء تنتفخ بطونهم من كثرة ما بها من النشويات الرخيصة الثمن *



نهاد شريف

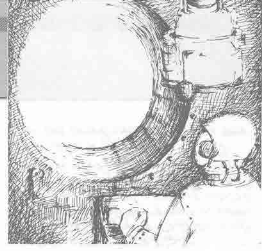
الهجرة الى المستقبل

جاءنا الاذن فى موعده على شكل ومضة بنفسجية اطلقها برج المراقبة ‥ على الفور ارتفعت البيضة ملساة الجدران دون ادنى صوت او اهتزاز وقد حملتنا بداخلها ‥ فى ثانية واحدة وبمنتهى الليونة كنا قد تخطينا مدينة المليون ناطحة عاصمة مديرية وادى النطرون ‥ وفى ثانية اخرى أشرفنا على حدود البحيرة الصناعية التى تم ايصالها غربا ببحيرة منخفض القطارة ‥ متخذين اتجاه الجنوب رأسا ‥ لكن بعد اربع دقائق انتهت ولم نحس بها كانت البيضة تنساب الى قلب الصحراء الجارى استصلاحها وتحويلها لارض تموج بالخضار …

فيما وراء الكرة المستديرة عاقنى الغيم عن تتبع عمليات العمار بأسفل ‥ وعاقنى أيضا عن رؤية البيضات الست المرافقات لنا والمتجهات لنفس غرضنا .

فادرت بصرى الى الداخل ‥ ورغم قناع الموسيقى الحالمة والروائح العطرية المهدئة وتلك الابخرة المغذية والمنشطة التى تتسلل عن طريق مسام الجلد ‥ شغلت بما تضمه القاعة من اجساد فارعة التفت حول ناقوس العزل المعقم ‥

ثمانية عشر مقعدا مائيا مريحا استرخى عليها ستة عشر فردا من اسرة « النطرونى » ‥ اسرتنا ‥ وفردان



غريبان هما الطبيبان المسئولان عن محتوى الناقوس ‥ واما الناقوس ذو الانتفاخ الكروى من أعلاه ومادته البلاستيكية رائقة كالزجاج ‥ فقد استقر خلف مقصورة القيادة الالية متقدما عن المقاعد ‥ وضم بداخلـــه واحدا من احفاد النطرونى ‥ رقد بدوره على اريكة زئبقية فى حين احتلت ثغره ابتسامة متحدية ‥

أزت كلمات رتيبة من حولنا ‥ « باقى من الزمن اربعون دقيقة على محطة الوصول • ماتاباعوينا ...

بينما مالت على خصلات شعر ذهبية مزروعة فواحة العطر وملأت مجال الرؤية للذي شفتان طلاؤهما فى ضياء الفيروز الفاتح ‥

ـ او لم يكن الاجدر ان تعطيها له ؟

حملقت فى الخالة ريم النطرونى القصيرة العفيـــة رغم رصيد اعوام عمرها ‥ انها احدى المحظوظات من اسرتنا ‥ فقد أتاح لها ثراؤها تجربة الجمد مرات خمسا بلغ مجموعها مائة وخمسة وثمانين عاما ...

هتفت : آه ‥ ماذا ؟

عادت تلح : ابنتك ‥ لماذا لا تلحق بهذا الشاب ‥ تشاركه مشواره ‥ وفيما بعد مرحلة تالقه ‥

ابتسمت : لم يفتنا ذلك ‥ نحن ‥ وهم ‥ لكن الحاسب القومى لتنظيم الارتباطات الزوجية حدد اختلافا جوهريا فى المقومات الوراثية بين كل من علوى وابنتى ‥ تصنيفها هى جاء مثبطا ‥

تمتمت العمة ريم : خسارة •

قلت : لكنها ستجمد ‥ فى يوم ما ستجمد ‥ هذه امنيتها ‥ بعد ان تعالج ‥ فانا واثق من تاكيدات العلماء بقرب السيطرة على كافة المقومات الوراثية فى البشر ‥ أجل ‥ لابد وان يفتح الباب على مصراعيه امام التوصل الى الفرد الكامل الخالى من عيوب النفس والجسد ‥ على المستوى الشعبى العام وليس الخاص •

« باق من الزمن عشرون دقيقة على محطة الوصول • ماتاباعونينا » ‥

عاد نجاتى لتاوهاته ‥

ـ على انتى مازلت اتوجس من التبريد ‥ احيانا أرى فيه ‥ غلطة حضارية كبرى •

ـ هـــه ؟

وضع راحة كفه على ساقى ‥ ربت برفق ‥

ـ اسمع ‥ رغم اقبال الكل عليه ‥ ورغم مايذاع عن حسناته ومزاياه وأهدافه ‥ سرا وعلانيـــة ‥ فليس كله خيرا ‥

تعجبت : لماذا ؟

تقمص هيئة الذئب الذى عجز عن افتراس الفيل : لقد قضى التبريد كلية على روابطنا وتقاليدنا العائلية •

واجهته غاضبا : لا ‥ هنا يجافيك الصواب ياناجى ‥ كلمة الاسرة محيت من قاموس كوكبنا منذ اكثر من قرون ثلاثة من الزمان ‥ وهو تاريخ يســـبق عصر التبريد ‥ وكما تعلم فان اندثار الاسرة نشا اساسا عن ثورة التصحيح الغابرة ‥ ونمو شبكة المواصلات العالمية فى مطلع القرن العشرين ‥ والازدياد السكانى الرهيب قبل ان يحدد النسل بصورة حازمة مؤخرا ‥ اشياء من هذا القبيل هى السبب ‥ وليس التبريد ‥

حاول الاعتراض ‥ لفظ كلمة « لكن » مرتين ‥

ومع كل صممت على المضى فى اطلاق كلماتى النارية الحاســـمة ....

ـ ويكفينى هدف واحد للدلالة على عظم التبريد ‥ انه اطالة الحياة ‥ والذى توج منجزات العصر بأكمله ‥ بعد ان حقق حلما من أغلى احلام البشرية وبطريقة تختلف كلية عما تخيله الشعراء او مؤلفـــو الاساطير ‥ او حكماء الكيمياء القديمة ‥ فى بحوثهم المضنية عن أكسير الشباب •

وتعالى صوت على صوتى « محطة الوصول ماتاباعوينا ‥ محطة الوصول ماتاباعوينا » ‥

رحت افكر والبيضة تحط بنا فى يسر على الشريط الممغنط الذى انطلق يسحبها بركابها صاعدا جانب الجبل الصخرى نحو قمته ‥ فى حين اختفت البيضات الست المرافقات عن بصرى • •

« ترى ‥ هل حقيقة ‥ لم يعد الموت هو النهايـــة المحتمة لتواجد البشر ‥ وان دوام الشباب بديل آمن على الدوام ؟»

بغتة أظلم الجو بالخارج ‥ كانت البيضة قد سحبت على الشريط المتحرك الى داخل الجبل ‥ دقائق عادت

الهجرة الى المستقبل

بعدها الضياء مبهرة تخطف البصر ·· كانت البيضة الان تنزلق بنا هابطة الى جوف الصخر وسط صفوف متراصة من بؤرات الفوسفور الشديدة الاضاءة فى الوان تتحول من الاخضر الباهت الى الاصفر الفاقع وبالعكس ···

واجتذبني منظر الممر المتلالىء عما يلقيه الصوت من معلومات عن الجبل ومحتواه فقد قرات عنهما الكثير ·

اخيرا توقفت البيضة ·· سكنت حركتها نهائيا ·

ووجدتني وبقية افراد اسرة النطروني خارجها ·· تستنشق عطر الياسمين المنتشر فى اعماق الجبل دون ان ندرى مصدره ·· اما الناقوس بمحتواه الادمى فقد تسلمته عربة كهربائية وحملته الى ما وراء فولاذى يشبه أبواب خزائن البنوك ·· فى حين عبرنا نحن الواحد تلو الاخر بابا مجاورا واطىء المدخل ·· تتركز على جانبيه عدسات البحث عن الاسلحة والمتفجرات ··

وضمتنا آخر الامر اوسع قطاعات كرة الارض ··

كانت رحبة ·· عالية الجدران ·· شاهقة السقف بكيفية لا تصدق ·· وقد قسمها حاجز من اللدين شفاف الى نصفين عملاقين ·· الاول لمحنا فيه الناقوس يحتضن علوى النطرونى تجاوره قامتا الطبيبين بعد ان ارتديا ملابس واقية ·· والثانى احتللناه نحن ··

وخلال دقائق ، ومع انسحاب العربة والناقوس وانزواء الطبيبين بركن بعيد اصبح علوى فى حكم المنفرد بنصف القاعة وحده ··

تلفت حولى ·· بدت الجدران التي تضعنا محكمة علينا وعلى صمت الكون كله ·· بدرجة ضخمت ما يصدر عن جماعتنا من اصوات حتى تردد أنفاسنا ·

حققت مزيدا من التعمق فى الفحص ··

الارضية لدنه ·· حانية ·· يغطيها بساط نجيلى انبت صناعيا على قوام من الياف تربة القمر ·· والجدران رائقة الاحمرار فى لون الورد ·· ملساء ·· تكاد تلمس نعومة اسطحها عن بعد ·· اما السقف فهو مشيد على هيئة قبة سامقة تملؤها آيات قرآنية كتبت بالخط الالكترونى على نمط كوفى متدثر ·· وفيما عدا الستة عشر جسدا نطرونيا لم يكن نصف القاعة يضم قطعة اثاث واحدة او شيئا قائما على الاطلاق ··

نفس الحال تيقنته فى الجانب الاخر للقاعة ·· اجساد علوى ثم الطبيبين ثم الفضاء المتسع ··

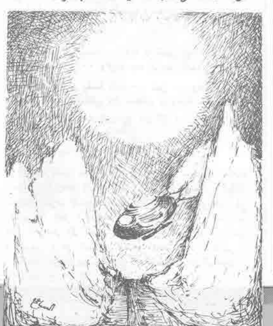
لكن على غير توقع ·· منا على الاقل ·· تحولت مساحة نصف متر مربع بالجدار الايسر لنصف القاعة الثانى الى ما يشبه شاشة التليفزيون ·· اضيئت من عدم ··· واتضح عبرها وجه صارم عرفت فى الحال انه للطبيب العالم كريم الصباحى المشرف على « ماتاباعوينا » بكل ما تضمه من أجهزة متطورة واسرار دفينة ·

تطلع الطبيب العالم من داخل الاطار المضىء نحو الشاب الواقف قبالته ·· تامل علوى النطرونى طويلا وقد كساه التعب واللامبالاة ··

بالطبع الطبيب كان يراه ·

ثم أدار وجهه نحونا والقى نظرة عبر الحاجز على جماعتنا ·· سرعان ما بترها ليعود الى اتجاهه الاول مخاطبا علوى فى لهجة جادة ··

« السيد علوى نصر الدين النطرونى ·· مصرى الجنسية ·· السن ثلاثون عاما · بعد ان قدم قوائم (المايكرو) المطلوبة عن شهاداته وخبراته وهواياته ·· وكذا قوائم بما اجرى على بدنه وعقله ونفسه من فحوص وتحاليل واختبارات ·· وما ارفق من تقارير تختص بتاريخ اسرته وعدد من جمد منهم سابقا ولاحقا ·· وبعد ان اتم الحاسب المركزى دراسة ذلك جميعه · وعرضت نتائج الدراسة على اللجنة العليا المختصة بالمقر » ··



رسم الطبيب العالم ابتسامة تقليدية على وجهه ..

« فباسم اللجنـــة اعلن ســلامة اجراءات التقدم للمانا باعوينا . وبذا قبل طلبك وتم قيدك بسجلاتنا .. ومن ثم فقد تقرر وقد جهز بدنك طيلة المائة ساعة الماضية بالعقاقير المشعة وموجات ما تحت الصوت . البدء اليوم فى تجميد كامل جسدك ياسيد علوى نصر الدين النطرونى . فى تمام الرابعة عشر ظهرا حسب التوقيت المحلى لجبل العوينات . تحت الرقم المسلسل ٣١٨٤٤٤٤ ف ف » .

لوى الطبيب العالم عنقه فى لفتة حادة نحونا وقد زادت ابتسامته طولا وعرضا .. ورفع حاجبـه .. ومط شـفته ..

« الساعة الان الثالثة عشر ... بقى على بدء التبريد او ما نطلق عليه علميا لحظة التوقيت الكربوجينى ساعة زمنية أخرى .. أيها السادة . الممثلون لاسرة النطرونى .. يسرنى ان اترك لكم اينكم لتحتفظوا بوداعه بالكيفية التى ترونها خلال الدقائق . المتبقية . القادمة . ..

اختفت صورة الطبيب العالم .. وتحول سطح الحائط الى سابق عتامته .. وعـاد السكون .. عاد صـمت الكون كله ..

سمعنا رنين جرس متواصلا يعلن تمام الرابعة عشر .. لحظتها اقترب الطبيبان من علوى .. كلماه .. خلعا عنه ملابسه الخارجية وأبقيا الرداء الجلدى الذى يضغط على عنقه والى فخذيه .. اغرقه الطبيبان بعدئذ برذاذ مزرق .. برز عدد آخر من الرجال بنفس الاردية الواقية .. وبرزت كذلك العربة الكهربائية وعليها تابوت معـدنى ..

وقام الرجال برفع جسد علوى الفارع واسكانه تابوته العملاق وقد حمل عين الـرقم ٣١٨٤٤٤٤ ف ف .. واغلقوا غطاء التابوت برفق .. ليتحول علوى نصر الدين النطرونى فى طياته الى قالب من الصقيع لن يفك أسره الا بعد ألف عام ..

أى عام ٣٠٦٥ ميلادية .

بعد نحو ثمانية عشر دقيقة تالية .. والبيضة الطائرة تحتوينا ثانية بداخلها .. آخذة طريق العودة الى مدينة المليون ناطحة بمديرية وادى النطـرونى .. ملت على الطبيب رفيع القامة وقد جاءت جلسته الى جوارى ... وسألته بعصبية :

ـ وبعد سنوات الاسر الارادى هذه ؟

قطب جبينه : لاشك مزيدا من الاستمتاع بالحياة الممتدة وايضا مزيدا من اللجوء لاسر الجمد .. مرات ومرات ومرات ..

عضضت شفتى السفلى : وبعد مليون عام ؟

ـ ماذا تقصد ؟

ـ بعد ان يتمادى العمر او الزمن بالكائن البشرى .. بعد أن يهرم ويستنفد امكانيات الهرب فى أجهزة التبريد .. فما الحل ؟

خفض الطبيب عينيه بالرقائق المكبرة الملصقة على جفنيهما .. وتشاغل بمداعبة سلسلة فى يده .

ـ اذا كان هدف التبريد الرئيسى فى الماضى هو مجرد الحفاظ على الاجساد من التلف .. وفى الحاضر هو دوام الشباب والحيوية .. فان رغبة الانسان فى اطالة عمره او فى التعلق بالحياة لن تتوقف .. تريد اجابة لما بعد استنفاد امكانيات التبريد .. حسن .. ولو اننا لم نصل نهاية الطريق .. فاننى أعلن ان الافكار ما تزال متالقة .. متفجرة .. بل لابد من ايجاد استعدادات بديلة لاطالة الحياة او مقاومة الموت .. مثل الاجهزة الالكترونية التى تزرع داخل الجسم لتعوض نواحى العجز والقصور فيـه ....

صرخت فى وحشية : مازلت أصر على سؤالى .. ما العاقبة فى النهاية .. فى آخر المطاف .. بعد أقصى مرات التبريد وغير التبريد .. بعد كل شىء ؟

حملق فى وجهى ببلاهة .

تمتم فى بساطة ووضوح .

ـ الختام هو الختام .. لا خلاف عليه .. فى تقديرى انه ما يجب ان تنتهى به حياة كل كائن حى ..

ـ ولو بعد مليون ..

قاطعنى صاغرا : ولو بعد مليار عام .. صدقنى .. فالانسان لا يمل مغالطة نفسه .

وعادت البيضة تختفى من جديد فى طيات السحب البرتقالية .. بينما تمطر صناعيا على أرض جـدباء أسفلها ..





السكوت .. إلى متى ؟!

كلنا يعلم أن متاحف الغرب تحوى كنوزا من آثارنا تتمثل في المخطوطات النادرة والتماثيل والمنحوتات واللوحات والاواني والحلي والمنسوجات والسجاد وغيرها من نتاج حضاراتنا عبر عشرات القرون •

ولاشك أن هذه الآثار جزء من تراثنا العظيم فهي بصمات الاسلاف وعصارة أفكارهم التى تشكل جزءا هاما من هويتنا أمام انفسنا وأمام العالم ، ولا جدال في أن هذا التراث العظيم لا يجوز التفريط فيه او التعامل معه بما يوحى بعدم الفهم وسوء التقدير •

رغم ذلك نجد ان الواقع يخالف المنطق ويجانب البديهة حيث نتعامل مع تراثنا بما يوحي بعدم التقدير والاهتمام، فلم نحرك ساكنا لاسترداد هذه التحف النادرة ، بل ونذهب لمشاهدتها هناك في متاحف الغرب ونمارس الدهشة والاعجاب دون أن نفكر لحظة في حتمية عودة هذه الآثار •• كما لو كانت ليست آثارنا وانما ملكا للمتاحف الموجودة بها •

حقيقة كنا تحت سيطرة ال... ...برا وسلبوا آثارنا فيما سلبوا ولكنا استعدنا حر... ...عدنا الكثير مما سلب من حقوقنا وكان لزاما ... نسترد ما ورثناه عن الاجداد فهو جزء منا ونحن جزء منه والحفاظ عليه حفاظ على كرامتنا •

لا أدرى سببا جعلنا نتخذ هذا الموقف السلبي تجاه آثارنا ولا نفكر في محاولة استردادها مجرد المحاولة للاسف الشديد لم نقدم عليها ، وأتساءل بحثا عن جواب مقنع •• هل هذه الآثار ليست بالشيء الغالي او النفيس ويمكننا التفريط فيها دون عناء ؟••



مخطوط من القرآن ـ المك

لا يختلف اثنان على اجابة هذا السؤال •

هل صدقنا الغرب عندما ادعى أننا شعوب متخلفة لا تقدر قيمة الآثار ولا تعرف سبيلا للحفاظ عليها ؟

بالطبع لم نصدق هذا الادعاء لاننا لسنا كذلك ولا نقبل وصاية من الخارج على تراثنا •

هل كان السبب وجود آثار غيرها لدينا ؟

لا اعتقد لان الموجود بمتاحف الغرب نادر وليس لدينا نسخا منه •

هل سكوتنا مرجعه الخوف ؟

لا أيضا فتاريخنا خال من مواقف الخوف ودوما تحدينا الطغاه وواجهناهم عزلا ضعفاء ينهش في اجسادنا الفقر •

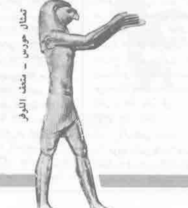
هل غاب عنا أن نطالب ونسترد ؟

لا أظن •• ولو كان ذلك هو السبب فتلك جريمة التفريط في الامانة التى توالت الاجيال في حملها آلاف السنين •

لذا أرى أنه من الواجب علينا حفاظا على تراثنا وكرامتنا أن نطالب باسترداد كل آثارنا المتواجدة في متاحف الغرب ونسلك في ذلك كل السبل بدءا بالمؤسسات الدولية ، والرأى العام العالمي ونهاية بأى وسيلة تحقق المراد •

وأخيرا اذ أوجه تهمة الاعتداء على تراثنا العظيم الى انجلترا وفرنسا والمانيا وكل دولة اشتركت علانية في هذا السطو ، أناشد الحكومات العربية والمؤسسات العربية ذات الشأن اتخاذ موقف موحد يتسم بالحسم والحكمة لاسترداد تراثنا المعتدى عليه •

محمد أبو طالب



تمثال حورس ـ متحف اللوفر



همسة

عزيزتي القارئة ....

لا العطور .. ولا أحدث الازياء ولا المساحيق تظهر جمالك ...

ان في مقدورك ابراز جمالك الحقيقي بما وهبك الله من مميزات الطبيعة ...

الحنان الدافىء ..

الابتســامة ...

الاخــلاص ...

الاتــزان ...

سلامة التصرفات ...

أشياء صغيرة .. تجعلك [illegible] على مثال الجمال ... فينوس ..

شادية

الفتاة في سن المراهقة تتغير صورتها .. فهناك تغيرات في القوام ... هذه التغيرات تعطي الفتاة صورة جديدة .. ولكي تحافظ المراهقة على حيويتها الطبيعية لابد من لمسات بسيطة .. اقدمها لبنت ١٧

نضارة الوجه

لكي تحتفظ بشرتك بنضارتها وتظهر خالية من البقع او الرؤوس السوداء والبيضاء .. راعي العناية بتنظيف البشرة دائما .. حاولي غسل بشرة الوجه بالماء والصابون الجيـد عدة مرات في اليوم .. مع مراعاة تدليك البشرة اثناء استعمال الصـابون لتخليص المسام من كل الـدهون المتركزة فيها .. والجدير بالذكر ان عملية التدليك هذه تساعد على تقوية الدورة الدموية في البشرة وتشرب الخدين بالحمرة الطبيعية .

حيوية الشعر

في هذه المرحلة من العمر يكثر افـراز الدهون من فروة الراس .. لذلك حاولي ان تغسلي شعرك على الاقل مرة في الاسبوع على ان يكون الشامبو المستعمل من النوع الخالي من الدهون والكريمات .

الطفـــل وعبـــور الطـــرقات

يجد الاطفال صعوبة كبيرة في المشي في الطرقات وعبورها . فالاطفـــال دون سن السابعة ليست لهم ملكة التركيز التي تتوفر للكبار عندما يعبرون الطرقات، فلا يستطيع الطفل مثلا ارتداء ملابسه او ربط حزامه وهو يتكلم أو ياكل أو يعمل شيئا آخر . ففي ذلك الطور من عمره لا يستطيع الطفل ان يركز الا على عمل شيء واحد .فاذا كان الطفل ماشيا في الطريق او عابرا له فلا يتوقع سائق السيارة ان يكون له نفس مقدرة الشخص الكبير في الالتفات يمينا ويسارا قبل عبور الطريق ـ ولا يستطيع الطفل ايضا تقدير المسافات او تقدير سرعة السيارات القادمة ،واذا بسيارة تتجه نحوه مسرعة في منتصف الطريق واخرى قادمة من الاتجاه الاخر فانه لا يستطيع التصرف كما يتصرف الشخص الرشيد . ان الاطفـال لا يستطيعون تقسيم وتشـتيت انتبـاهم وتركيزهم . ولذا لا يستطيع الطفل التصرف تصرفا حكيما ينقذه من مازق حركة مـرور السيارات . فلا يدرى الطفل اين ومتى يعبر الطريق في امان، هل يعبره عنـدما تخف حركة المرور أم عند ملتقى الطرق ؟

ان عبور الطرقات يشكل خطورة على حياة اطفالنا ولذا يجب ان نعلمهم آداب السير في الطريق وكيفية عبوره وخطورة السيارات وعدم اللعب في الطريق العـام ومواقف السيارات والجـراجات ومداخل ومخـارج السيارات، وكذلك عدم اللعب قربالسيارات الواقفة والسائرة .

ويقع على عاتق الوالدين توعية اطفالهم بقواعد المرور العامة والتنبه في الطريقالعام



ومن أهم الاشياء بالنسبة لشعرك • مراعاة العناية به •• فاذا كنت ترغبين في اطالته •• فحاولي قص اطرافه مرة كل شهر لكي تتجنبي تقصفه •• وراعي عدم استعمال المجفف الكهربائي للشعر بكثرة لانه يساعد على جفافه •• ومن ناحية اخرى اهتمي بالتغذية •• لانها تنعكس على الشعر فالغذاء المتوازن الذى يحتوى على كل المواد التي يحتاجها الجسم تضفي الحيوية على الشعر ويزيد من بريقه •

الاناقة •• واثرها

خبراء العالم في الموضة يبذلون كل جهودهم ووقتهم لعمل ما يناسب الفتاة المراهقة •• ولكن اهم شيء لكي تكوني انيقة •• ان يكون موديل الفستان او الزى مناسبا لجسمك بحيث يخفي كل العيوب الموجودة فيه وفي نفس الوقت يتمشى مع سنك •• فالالوان الزاهية مناسبة لك •• ولكن ضعي في اعتبارك ان المبالغة في لفت الانظار تقلل فعلا من اناقتك • وان الاناقة الحقيقية هي التي تلفت الانظار ببساطتها وبعدها عن التعقيد •• ولذلك فالتقليد لا يناسبك •

زى مبتكر ••

فستان ماكسي غاية في الاناقة والابتكار من الجرسيه الحرير على شكل فراشة الفستان بقصة مبتكرة من الامام تحليها كشكشة على الجانبين •••

يعتبر الشال من مكملات الاناقة ••
وبامكان كل سيدة أو آنسة ان تحصل على الشال •• المطلوب فقط •• بعض اللمسات الجميلة •• والذوق •• لتتحقق الاناقة ••

وعدم عبور الطريق عندما تكون السيارات مسرعة وكثيرة من اى اتجاه •واذا كان بالمدينة اى انوار مرور او جزائر مرور فيجب ان يدرك الاطفال اهميتها وكيفية المرور فيها وكيفية عملها •

واذا كان طفلك يمشى معك في الطريق تناد عليه ليعبره، بل اذهب اليه واعبره معه • واذا انزلت طفلا في مكان معين فانزله في جانب الطريق الاقرب للمدرسة او المنزل او النادى حتى لا تتركه يعبر الطريق لوحده معرضا بذلك حياته للخطر

وفي داخل السيارة من الافضل ان يكون لكل طفل مقعد خاص به حتى لا يتقيا ، واربط الاطفال فوق سن الخامسة باحزمة السلامة • ولا تترك اى طفل يركب في المقعد الامامى قربك، لان هذا المقعد اخطر مقعد في السيارة •





سمو الأميرة للا مريم اثناء ترأسها افتتاح مناظرة المرأة المسلمة

نساء دخلن التاريخ

ماري ولستونكرافت •• المصلحة الاجتماعية

من النساء اللواتي حملن لواء الحرية من اجل الدفاع عن حقوق المرأة المصلحة الاجتماعية « مارى ولستونكرافت الانجليزية » ••

كانت مارى في بداية حياتها مجرد مربية خاصة ،ولكن كانت لها الافكار والاراء الجريئة •• وكانت تنشر ما تكتبه بالجرائد بدون توقيع •• الى ان جاء اليوم الذى نشرت فيه روايتها الاولى والتي كانت تتحدث عن المرأة وحقوقها •• فلفتت هذه الرواية نظر ناشر لندنى فعينها مستشارة لداره ••

تزوجت مارى ولستونكرافت من المفكر والمصلح الانجليزى « وليم جودوين » الذى كان اسمه قد ذاع في جميع الاوساط البريطانية •• فوقف الى جانبها وآزرها في دفاعها عن حقوق المرأة •• مما شجعها على نشر كتابها « دفاع عن حقوق المرأة » في عام ١٩٧٢ ، المقي هذا الكتاب معارضة عاصفة الا انه اثر تأثيرا كبيرا في تاريخ الفكر الاجتماعي في ذلك الوقت الذى لم يكن يدور في خلد أي انسان ان للمرأة حقوقا خاصة بها •• وبالرغم من المعارضة الشديدة الا أن « مارى » لم تيأس واستمرت في نشر مقالاتها في الصحف والمجلات وكانت تطالب فيما تكتبه بحقوق التعليم للمرأة والرعاية والاشتراك في خدمة الوطن والمحافظة على حياتها الزوجية •• فذاع صيتها في انجلترا •• ولم تكتف بالشهرة التي وصلت اليها •• بل قامت بخطوة جريئة حيث عملت على انشاء اول جمعية نسائية في انجلترا •• وضمت هذه الجمعية اكثر سيدات المجتمع البريطاني •• وكان من اهدافها المناداة بتاكيد ذات المرأة والدفاع عن وجودها •

اهتمت مارى ولستونكرافت ايضا بتاريخ البلاد المجاورة لانجلترا •• فاصدرت كتابا « نظرة تاريخية وادبية على الثورة الفرنسية » •• وجمعت مواد كتابها من مصادرها في فرنسا •• وبالرغم من الصعاب والمشاق التي تعرضت لها في رحلتها الا ان اليأس لم يعرف طريقه الى قلبها وواصلت مسيرتها من اجل الدفاع عن حقوق المرأة ••

بعد موت زوجها « جودوين » التقت « مارى » بالشاعر الانجليزى شلي الشهير الذى كان يلقب « بوحش الثورة المخيف » •• فجمع رباط الزوجية بينهما وانتقلت معه الى سويسرا فكان عونا لها في دفاعها •• وكان يكتب باستمرار عن حق المرأة في الحياة والمحافظة على بيتها واعداد الاجيال ••

كانت « مارى » تتمنى ان تنشر رسالتها في جميع دول اوروبا الا ان يد القدر تدخلت وانتهت حياتها في اثناء ولادتها ابنتها ••

وهكذا انتهت حياة مارى ولستونكرافت بعد ان دفعت بالانسانية خطوة فسيحة للامام •• واخذت الشجرة الكبيرة التي نبتت من حبة بذرتها مارى تظلل بفروعها كثيرا من شعوب الشرق والغرب •

أخبار المرأة

● طالب « مؤتمر المرأة العاملة » الذى عقد فى مدينة الرباط بالمملكة المغربية باتاحة الفرصة امام المرأة لتولى المناصب العليا فضلا عن حقها فى التشريع ووضع القوانين التى تمس الاسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة • ناقش المؤتمر ، الذى افتتحته الاميرة « للا مريم » بحضور وفود نسائية عن أربع عشرة دولة عربية واسلامية. قضايا المرأة المسلمة وامكانياتها فى التطور • وقد أصدر المؤتمر فى ختام اعماله بيانا شجب فيه الاستعمار والعنصرية بجميع اشكالها ،وأعلن تضامنه مع المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيونى • وطالب بضرورة اعادة النظر فى جميع قوانين الاحوال الشخصية وتوحيدها فى العالم الاسلامى واشراك المرأة فى وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية ومشروعات التنمية فى بلادها •

تجاري

توصل عالمان من جمهورية اوزبكستان السوفياتية الى تصميم ثلاجة للاستعمال المنزلي تعمل بالطاقة الشمسية •• الثلاجة الجديدة تنتج يوميا عشرة كيلو جرامات من الثلج •• ويمكن نقلها بسهولة ويسر الى اى مكان في المنزل ••



عزيزتي القارئة •• ان الاكثار من استعمال الدواء له رد فعل عكسي في بعض الاحيان •• فمثلا في حالة الامساك •• اذا ما استمر الانسان على استعمال الادوية المليئة •• فمع مرور الوقت لن يستفيد من هذه الادوية •• لذلك فمن الافضل الاستعاضة عن الدواء بالغذاء •• وخاصة الفاكهة ••

فاذا شعرت بأعراض الانيميا فعليك « بالمشمش » انه يزيد كريات الدم الحمراء لانه غني بفيتامين «ب» والمواد السكرية •• انه بصفة عامة يقوى كل الخلايا والدم •• ولان موسم المشمش قصير •• فبالامكان استعمال المشمش المجفف ـ على هيئة خشاف ـ فهو يعطي نفس الفائدة ••

واذا كنت تشكين من نقص الكالسيوم •• فان تناول اللوز يفيد كثيرا خاصة اذا اضيف اليه التين والعسل الابيض •• واللوز لا يحتوى على الكالسيوم ولكنه يحتوى هو والتين والعسل على مواد تساعد الجسم على زيادة الانتفاع بالكالسيوم الموجود في الاطعمة الاخرى ••

ولتطهير الامعاء من الميكروبات التي تسبب بعض انواع الاسهال فان شرب من ٢ ـ ٤ اكواب من عصير الليمون الممزوج بالماء الساخن كل يوم يطهر الامعاء •• ويكسب البشرة الصفاء والنقاء •

ولعلاج الارق فان اكل بضع حبات من « اليوسفي » بعد العشاء يهدا الاعصاب •• حيث يوجد فيه مادة « البروم » التي تهدئ الاعصاب وتساعد على النوم •

اما اذا كنت تشكين من الامساك •• او انه يزعج بعض افراد الاسرة •• فان تناول « البرقوق والمشمش » يحل هذه المشكلة •• وبما اننا لا نستطيع الحصول على البرقوق والمشمش في كل وقت •• فبالامكان الحصول عليهما مجففين ••• وعند صنع الخشاف منهما يجب عدم اضافة السكر له •• ولاعطاء طعم لذيذ له تضاف حلقات من البرتقال والليمون •• ولكي تضمن النتيجة ينبغي ان يحل هذا العلاج محل بعض الوجبات •• كوجبة الافطار او العشاء مثلا ••

ومن الفواكه التي تساعد على وقف الاسهال •• الرمان •• والتفاح •• والجزر ـ ويفضل استعمال مسحوق الجزر كشراب فانه يقضي على الاسهال وخاصة عند الاطفال •

هذه هي بعض انواع الفاكهة التي بامكانها ان تحل محل الدواء •• انها متوفرة في بيوتنا باستمرار ••• فلماذا نلجا الى الدواء ؟

نيودلهي

ابتكر عالم هندي طريقة لجعل الاقمشة القطنية مضادة للحريق دون ان يفقد القطن خواصه الطبيعية •• وذلك بوضع الاقمشة القطنية في خليط من الصابون ومادة الصودا •

هذا العالم يتوقع طرح هذه الاقمشة القطنية في الاسواق خلال السنوات الثلاث القادمة •• وخاصة ملابس الاطفال الذين هم دائما اول من يصيبهم الحريق ولا يتمكنون من مواجهته •

أمريكا

من أجل راحة حواء خرج شعار « اشتر واستعمل ثم الق جانبا » لذلك ابتكرت مصانع الملابس الامريكية ملابس مصنوعة من الورق ابتداء من البيجامات حتى فساتين السهرة والزفاف •• وقريبا سيستطيع الطفل ان يكتب ويرسم فوق ملابسه كما يحلو له بل ويمزق أجزاء منها لا تعجبه •

النرويج

ابتكرت احدى المصانع النرويجية حذاء للشتاء مجهزا بسلك كهربائي مثل سلك المدفأة •• لتدفئة القدمين •

لندن

اعلن مؤخرا فريق من العلماء ان الجنين في بطن أمه يتاثر باحزان وآلام الام •• وكل ما يؤثر على نفسيتها •• وتستطيع الام ان تشعر بذلك من حركة طفلها ودقات قلبه السريعة ••

هل طفلك مصاب بالعدوانية؟

العدوانية عند الطفل تعبير عن معاناته لمتاعب مختلفة في حياته ضمن نطاق الاسرة • وهنا يحسن بك ان تتساءلي ـ سيدتي ـ عما اذا كنت لا تدخلينه في المشكلات اليومية للعائلة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة •• وعما اذا كنت تغدقين عليه الحب والحنان وتحيطينه بالاهتمام الكافي •• وهنا تجدر الاشارة الى ان هذه العواطف لا ينبغي لها ان تغدق بافراط ، لانها تعطي نتيجة معكوسة •• وهام جدا في حياة الطفل ان يرى اباه وأن يتمتع برعايته الى جانب ما ينعم به من حنان أمه •• واهم من ذلك هو حرص الاب والام على عدم التمييز بين ولد وآخر من اولادهما • فالمساواة بينهم يجب ان تكون رائد الاباء وشعار سلوكهم تجاه الابناء •• فليس ما يؤذي مشاعر الطفل ويعرض الروح العدوانية في نفسه مثل شعوره بان ابويه يفضلان احد اشقائه عليه •• وفي هذه الحالة كثيرا ما تنصب عدوانية الطفل على شقيقه الذي يظن انه علة شقائه ••



دور الام ودور الاب

كل طفل يتوقع من أبيه تصرفا معينا نحوه •• تصرفاً يتسم بالاهتمام والعطف •• اما دور الاب فهو بالدرجة الاولى دور الرادع والحامي •• فهو في نظـــر الطفل يمثل « القانون » داخل الاسرة •• واما الام فهي التي تشيع الطمأنينة في نفوس الابناء بما تقدمه لهم من حنان وتفهم •• واذا ما أراد احدهما ان يعاقب الطفل فيجب ان لا يعارض الطرف الاخر •• حتى لا يتســعر الطفـل بالتعاسة لانه السبب في اختلاف والديه •• فالوالدان في نظر الطفل هما المثل الاعلى الذي لاينبغي ان يشوه او يهتز في ذهن الطفل كي لا يصاب بالاضطراب النفسي الذي غالبا ما يدفعه الى التبول اللاارادي في فراشه ليلا •• او يصاب بالكسل في المدرسة •• او يفرط في تناول الطعام •

أباجورات من صنع يديك

اباجورات •• من صنع يديك

تلعب الاباجورات دورا هاما في ديكـور البيت •• وفي امكان ربة البيت ان تشغل وقت فراغها بعمل اباجورات جميلة تضفي لمسات جميلة على البيت •• وتزيـد من اناقته •• الى جانب انها لا تكلف كثيرا •

المواد التي تحتاجين اليها

- ورق مقوى له الوان زاهية او اى نوع من القماش •
- شريط من القطن •
- سلك •

طريقة العمل

١ ـ ابدئي لتحديد حجم الاباجورة المطلوبة حتى يمكنك اختيار الدائرتين المناسبتين لشد المادة المستعملة في الاباجورة عليهما ••• سواء كانت من الورق المقوى بالوانه الزاهية أو من اى نوع من أنواع القماش •

٢ ـ من الاشياء الهامة في عمل الاباجورة استعمال شريط القطن في تغليف السـلك حتى يمكن بعد ذلك تثبيت القماش او الورق المستعمل عليه بسهولة •

٣ ـ بعد تثبيت الورق او القماش الخاص بالاباجورة على الهيكل السـلكي •• راعي تزيين الجزء الاعلى والجزء الاسفل باستعمال شريط من لون مناسب للاباجورة ••• وفي حالة استعمال القماش •• يمكنك استعمال نوع أنيق من قماش الساتان •

٤ ـ في حالة استعمال القماش الخفيف

عقاب الطفل العدواني

بالنسبة للعقاب لا يجوز للاهل معاقبة الطفل العدواني باستمرار لان الروح العدوانية المكبوتة لا تلبث ان تنفجر •• ويصبح من الصعب على الطفل ان يعود طبيعيا في تصرفاته كبقية الاطفال •• وانما يجب تحويل تصرفاته العدوانية الى طاقة بناءة •• ويقول علماء النفس ، يجب حث الطفل على ممارسة الرياضة والاسهام في مختلف النشاطات الثقافية والهوايات النافعة •• و « شقاوة » بعض الاطفال ليست دليلا على العدوانية •• فالكثير منها راجع الى سوء التقدير أو عدم القدرة على التمييز بين الصالح والطالح من الامور •• ويجب اعطاء الطفل العدواني الفرصة دائما •• ليعبر عن مشاعره واحاسيسه •• حتى لا يصاب بخيبة امل •• فيعود الى عدوانيته •

في عمل الاباجورة •• حاولي ان يكون الطول مضاعفا لعمل الثنيات المطلوبة • كما يجب كي القماش لكي يظهر بطريقة جميلة عند التركيب •

نماذج من الاباجورات

وهذه بعض نماذج من الاباجورات •• اقدمها لك مع تحديد موقعها المناسب من اركان بيتك ••

١ ـ اباجورة استعمل لها القماش الساتان المخطط بالوان جميلة ومناسبة •• والقاعدة من النوع الصيني ••

٢ ـ اباجورة تصلح لركن في الصالون •• استعمل قماش الشيفون في صنعها يحليها من اعلى جالون جميل •• أما من اسفل فيحليها جالون تتدلى منه كور بطريقة انيقة •

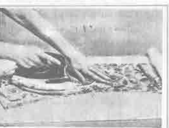


الصورة رقم ١



الصورة رقم ٢


الصورة رقم ٣


الصورة رقم ٤

لعبة الطفل •• تحدد ميوله ••

لاشك اننا جميعا يسعدنا ان نرى اطفالنا يعيشون في بهجة وصفاء •• فاطفالنا هم الامتداد الطبيعي لوجودنا •• انهم مستقبلنا •• وبالتالى هم صناع المستقبل • لذلك كان من الواجب علينا ان نعد اطفالنا لتقبل تطورات العالم الحديث •• وهى تطورات مريعة في شتى المجالات العلمية المختلفة • ولابد أن نهيىء لهم الفرصة للالمام بهذه الامور بما يتناسب مع فكرهم •• وذلك حتى لا يفاجأ اطفالنا عندما ينمو ادراكهم العقلي بهذه التطورات وقد تجاوزتهم •

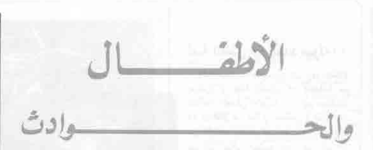
الدراسات العلمية

لقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة•• ان اللعب بمختلف أنواعها •• تقوم بدور فعال في تفتيح الآفاق الذهنية لاطفالنا وتوسيع مداركهم •• كما تفعل فعلها في الكشف عن المواهب والميول الخفيــة لهم •• وبذلك نستطيع بسهولة ان نحدد ميول اطفالنا ونحدد قدراتهم ونختار ما يناسبهم في المستقبل القريب والبعيد ••

أثر اللعب •• في الطفل

فمنذ المراحل الاولى للطفولة يجب تخصيص مكان لكي يلعب فيه الطفل ، بالاضافة الى اعطائه مختلف الالعاب لكي تتاح له اكبر فرصة ممكنة للتعامل مع لعبته والارتباط معها ، في بعض الدول الاوروبية مدارس خصصت بعض الحجرات للعب الطفل ، يترك الطفل في هذه الحجرات يلعب كما يشاء باى لعبة يرغب فيها •• تحت اشراف مربية خاصة •• توجهه وتراقبه وتسجل ملاحظاتها العديدة للاسترشاد بها في معرفة قدرات الطفل وتوجيهه في حياته الدراسية ••

ويقول الاخصائيون وعلماء النفس ، ان اللعبة تترك أثرا ملموسا في تربية الطفل •• واللعبة هي التي تنمي مدارك الطفل على اختيار طريق المستقبل له فيما بعد ••



الأطفال والحوادث

اطفالنا اكبادنا تمشى على الارض، نربيهم ونرعاهم ونحافظ عليهم محافظتنا على حدقات عيوننا ** ونخاف عليهم من الامراض والحوادث ومما يفعلونه ومما يلعبون به ويقدمون عليه من مغامرات معرضين انفسهم للخطر والجراح والعاهات والموت لاقدر الله *

ان آخر الاحصاءات فى بريطانيا مثلا توضح بجلاء ان احد الاسباب الرئيسية لموت الاطفال هى الحوادث التى يتعرضون لها داخل البيت وخارجه ** فى الشارع وفى المدرسة ان تسبيب الحوادث للموت اكثر من امراض الصدر والسرطان *

فكل طفل من بين ثمانين طفلا يلاقى حادثا كل سنة يقتضى دخوله المستشفى، وكل طفل من بين ستة اطفال يدخل قسم الحوادث بالمستشفيات من جراء حادث * وما اكثر الاطفال الذين يصابون بالعاهات والعجز من جراء هذه الحوادث المؤلمة *

ان الآباء والامهات لا يدركون ان الحوادث التى تفضى الى الجراح والتشويه او العجز او الموت قد تقع فى البيت او فى حديقته اكثر من وقوعها فى الشارع *

واول خطوة لحماية الاطفال من الحوادث هى ان ندرك مصدر الخطر ونتخذ الاحتياطات اللازمة لجعل بيئة الطفل اكثر امنا وسلامة*

الحوادث فى السنوات الاولى من عمر الطفل

ان الحوادث التى تقع للاطفال فى السنوات الاولى من اعمارهم كثيرة* فهم عرضة للاختناق بسبب الطعام او اللعبات او العملات او الاشياء الصغيرة التى تكون فى متناول ايديهم *

وعلى هذا الاساس ينبغى ان نبعد هذه الاشياء من متناول ايديهم *وعندما يتناول الطفل الطعام فى السنة الاولى يجب الا يكون محتويا على اى « لقيمات » لا يستطيع ابتلاعها لصغر حلقه وانعدام الاسنان فى ذلك الطور الاول من حياته ** فالاطفال يعتمدون على اللبن ومصه من اثداء امهاتهم او من « البزازات » حتى الشهر السادس * ثم يتعلمون بعد ذلك مضغ الطعام *

وينصح الاطباء بتقديم الاطعمة السائلة للاطفال خلال الستة شهور الاولى ثم تقدم لهم اللينة حتى تنبت كل اسنانهم الماضغة

ويجب الا تقدم للاطفال الحلوى والفول والاشياء الصلبة الاخرى وعلى الام الا تترك الاطفال ياكلون لوحدهم دون رقابة خوفا عليهم من الاختناق *

الحركة والاكتشاف لدى الاطفال

يبدأ الاطفال التحرك بالحبو والمشى اعتبارا من السنة الاولى الى الثالثة، ففى هذه الفترة يبدأون اكتشاف الاشياء على الارض والمناضد ويلتقطونها ويحاولون ابتلاعها دون وعى او ادراك * ولا يقف الاطفال عند هذا وحده بل يحاولون اللعب باكياس البلاستيك التى تكتم انفاسهم ويلمسون بأيديهم النار والادوات المنزلية الساخنة وغير الساخنة ، ويقعون على الارض من السرائر والكراسى والمناضد على رءوسهم وايديهم وارجلهم * واذا لم تحكم الرقابة عليهم فقد يموتون غرقا فى احواض الحمام او البلاعات* وتبدأ المتاعب فعلا عندما يلعبون بالمواد الموجودة فى المنزل كالغاز والكهرباء وادوات النجارة والمطبخ والمسامير والاغراض الاخرى الموجودة فى المنزل والحديقة او البلكونات * ومن الممكن حقا ان يشكل الطفل خطورة على حياته وحياة الاخرين وذلك بالتلاعب بالادوات الكهربائية واشعال النيران *

وعندما يصل الطفل الى سن الدراسة تتغير مصادر الخطر على حياته فيتسلق الاشجار والحيطان ويعرض نفسه للحرائق والنار والحوادث المنزلية الاخرى * وتشكل حوادث الطرقات خطرا حقيقيا على الاطفال فى هذا العمر ،وتقول الاحصاءات ان كل عشرين حادث حركة يكون احد الاطفال من ضحاياه *

اذن يجب ان توضع جميع الاشياء الخطرة بعيدا عن متناول يد الطفل فى مختلف اطوار عمره ،ففى المطبخ والنوافذ والحمامات والحدائق وغرف المنزل والنباتات التى تنمو فى حديقته اخطار داهمة على صحة الطفل وحياته كالمواقد الكهربائية والغازية وماء الصنابير وادوات المطبخ والاثاثات والادوية*

حالات الاختناق

اذا ابتلع الطفل شيئا واختنق وانقبضت



انفاسه او توقف قلبه عن النبض يجب ان يلجا من معه الى الاسعافات الاولية فورا وفى نفس الوقت يتعين عليه الاتصال بالمستشفى والتحرك بالطفل الى هناك •ويجب على الوالد او الوالدة ان يكـــونا فى منتهى الهدوء وضبط الاعصاب اذا كان الطفل ينزف دما او كان فى حالة غيبوبة لئلا يؤثرا فى حالته النفسية ولكى يخففا عليه الصدمة البدنية والعاطفية •

ومن الاسعافات الاولية التى يجب ان تجرى للطفل بعد الحادث وقبل وصوله المستشفى التنفس الصناعى وهو مستلق على ظهره بعد فك كل ما يحيط عنقه •وفى هذا الطور يمكن فتح فمه لاخراج اى شىء فيه ،ويمكن ايضا التنفس فى فم الطفل وانفه ليصل الهواء الى رئتيه بكل تؤدة حتى يسترد الطفل انفاسه ويعلو صدره ويهبط •ويجب تكرار هـــذه العملية حتى يعود الى الطفل تنفسه الطبيعى- كل خمس ثوان حتى يصل الطبيب •

دلك القلب

اذا توقف قلب الطفل من جراء الحادث يتوقف النبض وتجحظ العينان• ويمكن هنا ضرب عظم صدر الطفل، فاذا لم ينبض القلب يدلك القلبفورا ويلجا الىالتنفس الصناعى• ويكون الدلك بالضغط غير العنيف على عظم صدر الطفل حيث تلتقى الضلوع •

الاغماء

اذا ضرب الطفل على راسه اغمى عليه، وقد يستمر تنفسه ونبض قلبه فى هذه الحالة• وقد يتقيا الطفل عندما يفيق من اغمائه، ولذا يجب التاكد من عدم اختناقه بالقىء• ويجب التاكد من ان تنفسه مستمر قبـــل وصول النجدة •

الغـــرق

اذا غرق الطفل امتلات بطنه ورئتاه بالماء ولذا يجب تفريغ الماء بوضع الطفل رأسا على عقب وبالتنفس الصناعى ودلك القلب•

النـــزيف

اذا نزف الطفل بسبب جرح يجب مسك طرفى الجرح لمدة دقائق ثم ربط الجرح وعدم ازالة الرباط •

واذا اكتشفت ان بالجرح اى شىء فلايزال الا اذا كان ذلك الشىء فى سطح الجرح •

الصعقة الكهربائية

اذا صعقت الكهرباء الطفل يجب قطع التيار الكهربائى فورا كخلع السلق مثلا • واذا كان ذلك مستحيلا يقف منقذ الطفل على اى شىء عازل غير مبتل بالماء كالكرسى او جريدة كبيرة ويحاول جر الطفل بعيدا عن التيار •ويجب الا تلمس اى شىء موصـــل للكهرباء •وبعد ذلكيلجا الى التنفسالصناعى ودلك القلب اذا كان ذلك ضروريا ثم يؤخذ الطفل الى المستشفى لعلاجه لان الصـــعقات الكهربائية العنيفة تحجر الجسد •

الحـــرق

اذا حرق الطفل اى جزء من اجزاء جسمه فصب عليه ماء باردا وغط مكان الحرق ، واذا كان الحرق كبيرا فلف الطفل بملاءة واحمله الى المستشفى فورا ولا تستعمل آية ادوية او دهان •

التسمم

اذا تسمم الطفل ولم يكن فى حالة اغماء فاساله عن الشىء الذى ابتلعه وحاول ان تشم رائحة الشىء الذى بلعه •فاذا ابتلع دواء او نباتا ساما يجب ان يتقيا فورا واذا لم يكن ذلك ممكنا فاسقه الماء المذاب فيه الملح واستدع الطبيب او اذهب الىالمستشفى•

اما اذا كان التسمم بسبب غاز سام فالجا الى التنفس الصـــــناعى• اذا توقف تنفس الطفل •

واذا كان التسمم بسبب ابتـــلاع مواد سامة كمواد النظافة والتعقيم والبنـزين والسوائل السامة الاخرى فاعط الطفل لبنا او ماء لتخفيف فعل ما ابتلعه ولا تدعـه يتقيا، لان ذلك قد يزيد حالة الطفل سوءا ، واذا كان الطفل مغمى عليه فارقده على بطنه ،واذا توقف تنفســـه فالجـا للتنفس الصناعى •

جراح العيون

اذا جرحت عين الطفل فلا تحاول اخراج اى مادة من الجزء الملون من العين، بل توجه الى المستشفى مباشرة ،ولا تستعمل اى شىء صلبفى العين • واذا دعت الضرورة استعمل عود ثقاب (كبريت) لتطوى به جفن العين الاعلى او الاسفل، ولازالة اى شىء من العين استعمل منديل (محرمة) ورق، وانظر داخل العين لاكتشاف ما بداخلها برفق شديد ، ويجب التوجه للمستشفى بعد ذلك اذا كان بالعين الم •

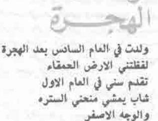
الليل والحب وميلاد اللحظة

الليل تناهى همسا فى الاجفان
النجم تراقص فى ظل الليل الممدود
طفل يحلم بزرع الغد على كتف الشمس
يتناهى صوت الانفاس ... البحرية
صدى الضحكات الفجرية
تصطاد اناملها السحرية
سحر الليل وميلاد اللحظة
ويعود الفرح
كاجمل اغنية
فى طرقات الحب الابدية
ويغط النفس
على سحب الايام
ميلاد الايام
ويضيع اليأس
وتنام القرية فى لوحة فنان

وتعود خطى الاشجان
بليل اليأس وليل الشعر
وتنام القرية
سهل من حب ممزوج بجراحات الاحزان
اطيـــــان
تشكيل من احلى الالوان
يعتصر القلب ظلام خافت
فى حجر الليل وينزاح
ترتاح القرية
صبح الايام الزاهرة العطرة
تتناوم فى ريح القرية

محمد عبد العظيم سيد
ج٠م٠ع٠ ـ القاهرة
٢ شارع لبنان
مدينـة المهندسـين





أزهار الهجرة

ولدت في العام السادس بعد الهجرة
لفظتني الارض الحمقاء
تقدم سني في العام الاول
شاب يمشي منحني السترة
والوجه الاصفر
تتفتح في دمه المتشرب حمره
زهر شباب الايام
وعلى الخدين المرتحلين
تسكن جارية خضراء الاحلام
اسكنها حجره
تسرق مني عمري
تاخذ ايامي أجره
الغوف ينام الطرقات
والجارية المجنونه
ترديني في الحفره
تزهر حتى في موتي
تاكلني ديدان الحزن العظمي
مرتديا ثوب الزهرة
مولودا في زوبعة الهجره
اخبو في اعماقي
اتلقف دمعي
لكني لم اندم

محمد عبده القرافي
قنا ـ مصر





الحديقة غارقة في بحر من نور ،هذا بالتاكيد قصر رجل ميسور او مشهور او كلاهما ، صبي صغير في طريق العودة الى البيت ،والبيت في الطرف الاخر من المدينة، مشوار طويل، مسافة هائلة يقطعها المسكين كل يوم وعلى قدميه جيئة وذهابا، كان ما يلاقيه من عذاب في « الورشة » ويتجرعه من آلام طوال ساعات النهار وطرف من الليل لايكفي• نغمات موسيقية حالمة تنساب من الحديقة، حفل زفاف ياترى ام حفل عيد ميلاد ؟ عربات كثيرة من كل شكل ولون وحجم تتراص امام بوابة القصر المنيف بالتاكيد قد مرت معظم هذه العربات عليه فقام باصلاحها او تنظيفها • بمحاذاة سور الحديقة يسير الصبي الان وعلى وجهه ظل لابتسامة باهتة فما اعذب هذه الموسيقى كانما تنبعث من الجنة يتخللها اصوات ضحكات هنيئة وتاوهات راضية ورنات كؤوس واطباق وروائح عطور وشواء • تملكته رغبة طارئة في ان ينظر ماذا يجرى بالداخل • اغصان وفروع شجر الفبلا تحيط بالسور الحديدى تماما وبكثافة لاتترك فرجة ولو صغيرة يمكن ان ينظر منها • الحت عليه الرغبة الطفولية تماما، نظرة واحدة يشبع بها حب استطلاعه فما المانع ؟ حشر يده الصغيرة وسط الفروع الملتفة في احكام، ازاحها قليلا ونظر، ملأ المشهد بروعته وكيانه جميعا فتبسم سعيدا دغدغ قلبه الحبور ، اهتز جسده بلا وعي مع النغمات الراقصة ، انتشى فضحك ثم قهقه ••• وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان، سكتت مسامعه صرخة مدوية انخلع لها قلبه الصغير فتلفت وراءه في ذعر ليرى شرطيا ضخم الجثة يهرول نحوه •

ـ ماذا تفعل هنا يابن ••• ؟

اخذته الصدمة تماما، حاول ان يجرى فلم تطاوعه قدماه ،حاول حتى ان يتماسك فلم تسعفه قواه، سقط على الارض كالمغشي عليه • زعق الشرطي مرة اخرى وهو يضغط بحذائه الثقيل على رقبته المعروقة الواهنة فلن يتركه حتى يعرف السر الخطير وراء وجوده الان في هذا المكان !! »

بقلم : فكرى عبد المجيد ٱسماعيل

شبين الكوم ـ مصر

زهرة المطر

يازهرة المطر
ياجنة ابعدني عن ظلها القدر
اليوم قد اعددت كل شيء للسفر
حقيبة قديمة بها دفاترى
وكل ما يجول من أسى ولوعة بخاطرى
وقلت يا مناى •••
مسافر انا في رحلة طويلة الامد
الزاد فيها دفتران من قصائدى
والشوق بحر لا يحد
مهاجر واضيعتي الى اقصى بلد

★ ★ ★

وحين قلت ، يبتي الوداع في حنان
تعثرت خطاى عند سلم الزمان
فهاجر الزمان والمكان والامان

★ ★ ★

يازهرة المطر
اخاف ان تجيء نسمة
تداعب الضفائر الجديلة
وتقتني من ثغرك الوضيء قبلة وبسمة
اخاف من تعاقب الفصول
من رحلة مداها قد يطول •• قد يطول

★ ★ ★

يازهرة المطر
انا هنا في غربتي
مدينة مشت على اسوارها
سنابك التتار
فاصبحت بلا معالم
بلا حضارة ••• بلا اقدار
انا هنا
حديقة تموت في فنائها الازهار

عباس الجيلانى عمر
جامعة الخرطوم



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أســئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكـوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجـــوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

عالم كيماوى عربي يعتبره مؤرخو العلوم مؤسس علم الكيمياء الحديثة، تلقى مبادئ هذا العلم على يد الامام جعفر الصادق، ينتمي الى قبيلة الازد اليمانية ولد على ارجح الاقوال سنة ٧٢٢ ميلادية في مدينة طوس ببلاد فارس• اسمه مكون من عشرة حروف :

٤،٧،٥،٧ جمع بحر

٢،٤،١ مرض يصيب الجلد

١٠،٩،٨،٤ عكس عطشان

٢،٨،٧،٦ بكاء بصوت عال

١٠،٢،٧،٤،١ مثنى جرح

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مدينة عربية، شهدت اول اجتماع قمة عربي بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ يتكون اسمها من سبعة حروف :

٤،٥،٢،١ اسم الجبل الذى ناجى فوقه سيدنا موسى ربه •

٤،١،٧،٣ بائع المسكرات

٤،١،٥،٧ مكان نزول وصعود الطائرات

٥،٢،٣ بمعنى مزج عدة اشياء مع بعضها

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

حجر كريم ازرق كالسماء او احمر كدم الحمامة اشتهرت به الهند منذ القدم، قد يعلو ثمنه احيانا على ثمن الماس لندرته امكن تقليده صناعيا بصهر اوكسيد الالومنيوم لاستخدامه في توليد اشعة الليزر ،سمى به احد مشاهير الجغرافيين العرب القدامى• يتكون اسمه من خمسة حروف •

١،٣،٥ عكس فاجر او عاصى

١،٤،٣ عكس ضعيف

٥،٢،٣ نبات مخدر يتعاطى مضغا

٥،٣،٤ بمعنى زمن

٥	٤	٣	٢	١




١ ـ معلقة «امرؤ القيس» التى مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

طبقا للابحر الشعرية السبعة التى صنفها الخليل بن احمد فى علم العروض تتبع الوزن المسمى:

الطويل

الكامل

الرجز

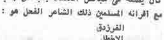


٢ ـ شاعر عربى مشـــــهور كان يدين بالنصرانية ومع ذلك فان التسامح الدينى الشامل فى الامبراطورية الاسلامية العظمى كان يضعه فى مجالس الخلفاء جنبا الى جنب مع اقرانه المسلمين ذلك الشاعر الفحل هو :

الفرزدق

الاخطل

جرير




٣ ـ شمشون الجبار عاشق دليلة عاش فى مدينة عربية قديمة ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه وهذه المدينة هى :

العريش

بغداد

غزة



٤ ـ الف الديكتاتور النـــازى الالمانى المشهور ادولف هتلر كتابا ضمنه فلسفته العنصرية وكان عنوان هذا الكتاب هو :

الجنس الآرى

القانون

كفاحى

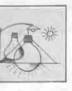
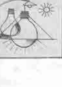
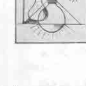


٥ الطماطم والفلفل الاخضر والداتورة والبطاطس وشجرة الدخان والسكران كلها تتبع عائلة نباتية واحدة هى

العائلة الخبازية

العائلة البقلية

العائلة الباذنجانية

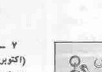
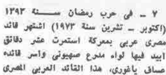




٦ ـ تصنع فتائل المصابيح الكهربائية من فلز ينصهر عند درجة حرارة عالية جدا وكانت تصنع قبل ذلك من خيوط الفحم هذا الفلز هو :

الحديد

الذهب

الولفرام

٧ ـ فى حرب رمضان ســـنة ١٣٩٣ (اكتوبر ـ تشرين سنة ١٩٧٣) اشتهر قائد مصرى عربى بمعركة استمرت عشر دقائق ابيد فيها لواء مدرع صهيونى واسر قائده عساف ياغورى، هذا القائد العربى المصرى هو :

عبد المنعم واصل

حسن أبو سعده

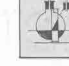
عبد الغنى الجمسى

٨ ـ كان العرب فى الجاهلية يستخدمون احمر الشفاء باستعمال اوكسيد الحديد الاحمر مطحونا فى زيت الزيتـــون وكانوا يطلقون عليه اسم :

النمام

الوشم

الكحل



٩ ـ عالم المانى فزيائى زعم ان اينشتين سرق ابحاثه واشتهر بها وكان لا يستحق تلك الشهرة ذلك العالم الفزيائى هو :

ماكس بلانك

لينارد

رونجتن





١٠ ـ اهدى الخليفة العبـــاسى هارون الرشيد ساعة من اختراع العلماء العرب الى احد ملوك أوروبا اذهلت الامراء والحكماء والمهندســين الاوروبيين فى تلك الايام • ذلك الملك هو :

نابليون

شارلمان

هنرى الثالث



الفائزون بمسابقة عدد يناير ١٩٧٧م

● فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

القارىء : Jounes Abdel Kader
5 chuetzen str. 23 46 Doortmund 1 West Germany.

● فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

القارىء : أحمد بن سلامة ـ تونس ـ نهج سالم بن حميده عدد ٣ . اكوده ـ سوسه •

● فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور

القارىء : منير كمـال عزب ـ القاهرة ـ المطرية ـ ارض النعام . ٥ ش قاسم •

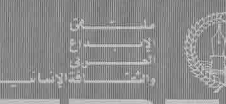
الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة الدوحة

● محمد عبد القادر ياسين ـ جمهورية مصر العربية ـ مصانع سكر نجع حمادى •
● حسن ابراهيم محمد ابراهيم ـ السودان ـ عطبرة ـ مدرسة حى المطار (ب) الابتدائية •
● محمد عبد الله التاج ـ الجمهورية العربية الليبية ـ كلية الحقوق ـ جامعة قـار يونس ـ بنغازى •
● محمد عبد الله النوايسة ـ الاردن ـ الكرك ـ المزار ـ مدر المزار الثانوية •
● المهندس نزار عرنوق ـ طرطوس ـ سوريا ص•ب (٢٠٠) •
● تركى سعد السيف ـ الرياض ـ السعودية ص•ب (١٧٨٣
● أحمد محمد أحمد ـ مصر ـ المحلة الكبرى ص•ب (٧٣) •
● عبد الرحمن احمد محمد الملا ـ الشارقه ـ دولة الامـارات العربية المتحدة ص•ب ٣١ •
● عبد الغني ابراهيم ـ الدوحة ـ قطر ص•ب ١٩٤٤ •
● عثمان عبد اللـه الحسن ـ السودان ـ رفاعة ـ مدرسة لطفى الثانوية العامة •
● محمد رجاء حنفى ـ جمهورية مصر العربية ـ القـاهرة ص•ب ٢٠٥٩ •
● ناجح محمد ـ الحسنية ٢ زنقة ١٧ رقم ٢٩ سيدى عثمان ـ البيضاء ـ المغرب •

حل مسابقة عدد يناير ١٩٧٧

اولا : من •••
همفرى ديفي •
ثانيا : أين •••
سان لوران •
ثالثا : مـا •••
كوارتز •
أ ـ ب ـ ج :
(١) ماركوني •
(٢) مدرعة •
(٣) ١٦٠٠ •
(٤) عطارد •
(٥) قباء •
(٦) ١٨٧٠ •
(٧) الميسيسبى •
(٨) سينا •
(٩) المواعظ والاعتبـار بذكر الخطط والآثار •
(١٠) سيسموجراف •

الاسم :
العنوان :



الدوحة

مراجعات وتيارات ثقافية



قراقوش.. المفترى عليه	محمد مصطفى الهلالي
البُعد الثالث في نهضة الأمَم	د. علي احمد العناني
قبل إعداد الرّسائل الجامعيّة	عيسى جراجره العمري
الفنون الشعبية العربية في مسرحية فرنسية	عصام عسيران
هَل المسرح المغربي أمام طريق مسدود	عزيز سالم
وِل ديورانت مؤرخ مُتحامل	صبحي مارديني

قراقوش المفترى عليه

محمد مصطفى الهلالي

الأمير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا أحمقا

ان الذي دفعني الى الكتابة عن الامير العظيم بهاء الدين قراقوش هو ما جاء على لسان السيد سعيد علي عوتقي من جمهورية اليمن الديمقراطية في مجلة الدوحة عدد شوال ١٣٩٦ في باب سمعت ص ١٣٢ حيث بدا زعمه بالقول: هذه الحكاية «الكاريكاتورية» التي سمعها ضمن ما سمع يحكى عن الولاة عن الحاكم الظالم !! المعروف: قراقوش: يحكى ان لصا نقب ... الخ •

اقول بمناسبة هذه الحكاية احب ان اعرف السيد سعيد –ومعه القراء الاعزاء– بان الامير قراقوش لم يكن ظالما ولا مستبدا ولا احمقا وانه لو رجع الى مصدر موثوق كوفيات الاعيان لابن خلكان او البداية والنهاية لابن كثير، واطلع فيه على سيرة هذه البطل لرأى بانه مخدوع بما سمع !! وان الناس قد ظلموا هذا الامير والقائد العظيم !! •

وقبل البدء بالتكلم عن بهاء الدين قراقوش نحب ان ننوه بان عبارة «حكم قراقوش» التي يرددها كثير من الناس على انها حقيقة وقعت ويضربونها مثلا على الظلم والجبروت او على السفه والحمق والعتة والغباء والتخبط المعيب في اصدار الاحكام الجائرة والاقضية الفاسدة والاوامر الشاذة المضحكة ونحو ذلك •

والواقع والحقيقة انه بريء من تلك التهم الجائرة التي كيلت له زورا وبهتانا وزيد فيها على مر الايام كما تزايدت الحكايات والطرائف في كل مكان حول بعض الاشخاص مثل [illegible] الدين [illegible] الشعبية [illegible] كان الامير [illegible] قراقوش [illegible] من هذه التهم [illegible] يرددون هذه العبارة «حكم قراقوش»؟؟؟؟

عبارة حكم قراقوش

الحق ان الذي جعلهم يرددونها عوامل كثيرة منها: السياسة وتقلباتها والمطامع والدسائس والمؤامرات التي حيكت في زمانه واستطاع ان يقضي عليها والاحقاد الصليبية •وعلى راس تلك العوامل حكايات سخيفة الفها ابن مماتي في كتيب صغير جعل عنوانه «الفاشوش في حكم قراقوش» ونسب هذه الحكايات الى الامير بهاء الدين قراقوش فتناقلها الناس وتداولت على السنتهم وانتشرت فصارت كأنها حقيقة واقعة كما اعتمدتها بعض المصادر التاريخية دون النظر اليها من ناحية الواقع بل دون تمحيصها !! مع العلم ان هذه الحكايات بل الترهات لا يمكن ان تصدر عن أجهل الرجال بله الامير بهاء الدين قراقوش المساعد الايمن لصلاح الدين! واذا فرضنا جدلا ان قراقوش قام بهذه الاعمال، فكيف ابقاه صلاح الدين في مركزه ؟!! بل كيف اعتمد عليه في كثير من الامور وهو الحريص على ارواح المسلمين واموالهم وحرياتهم الا ان يكون صلاح الدين راضيا عن تلك الاعمال !وحاشاه ان يكون كذلك •



ولو نظرنا بعيدا لما تنطوي عليه هذه الحكايات لخرجنا باحد امرين وهما :

اما ان يكون صلاح الدين لم يكن على علم بهذه الحوادث! وهذا ما نستبعده عنه، او كان على علم بها ولكن همه الوحيد هو تثبيت مركزه ولو باعتماده على مثل قراقوش !! حيث عينه نائبا له على مصر اثناء غيابه عنها، وبعدها قائدا لجيوشه في عكا ،وهذا ما نستبعده ايضا، لما امتاز به صلاح الدين الايوبي من صفات تتعارض مع ما ذكرنا •

مؤلف «الفاشوش في حكم قراقوش» كان مغرضا وموتورا
الأمير قراقوش من الذين جار عليهم التاريخ وظلمهم

واما ان تكون هذه الحكايات قد نسجها خيال ابن مماتي والصقها بهذا القائد العظيم «قراقوش» ظلما وعدوانا لغاية في نفسه او حقدا وحسدا لهذا القائد المجاهد •

والحقيقة ان الامير بهاء الدين قد ظلمه كتاب التاريخ واصدروا عليه حكما جائرا واسندوا اليه تهما باطلة هو منها براء فهل حقا ان الامير بهاء الدين من الذين جار عليهم التاريخ وظلمه ؟!!

هذا ما سنوضحه بعد ان نذكر بعض الحكايات التي احتواها كتاب الفاشوش •

حكايات من كتاب الفاشوش

١ ـ حكي عن قراقوش انه نشر قميصه فوقع القميص من على الحبل، فلما بلغه ذلك تصدق بألف درهم «وقال: «لو كنت لابسا هذا القميص وقت وقوعه لانكسرت !»•

٢ ـ حكي انه كان بمصر تاجر وكان بخيلا وكان ولده يقترض على موته قدرا معلوما فزاد عليه الدين ولم يمت والده فاتفق مع الغرباء ان يخنقوا والده بالحياة فدخل هو والداخلون عليه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش وهو يصيح فلا يغاث وجاؤوا حول تابوته وهم يذكرون ويسبحون فلما وصلوا للصلاة عليه، اتفق ان قراقوش كان مارا !!ـ انظر الى عبارة اتفق ان قراقوش كان مارا ـ فنزل وصلى عليه فلما سمع الميت بذلك قال : «الحمد لله جاء الفرج، فجلس في التابوت وقال: يامولاي السلطان خذ لي بحقي من ولدي هذا «فانه يريد دفني حيا» فاتجه قراقوش الى الولد وقال له: «كيف تدفن والدك بالحياة ؟» فقال الولد: «كذب عليك يامولانا السلطان، ما غسلته الا وهو ميت ولا حملته على النعش الا وهو ميت !! وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك» فقال للحاضرين: «اتشهدون بذلك ؟» فقالوا: نشهد بما يقول الولد «فالتفت قراقوش للميت وقال: «انا مجنون، اصدقك وحدك واكذب هؤلاء الحاضرين ؟!!» روح اندفن بلا شفاعة! لئلا تطمع فينا الموتى ولا يبقى احد يندفن بعد هذا اليوم !» فعمدوه ودفنوه بالحياة في ذمة قراقوش !»

٣ ـ دخل رجلان على قراقوش وادعى احدهما على الآخر انه عض اذنه فسأله قراقوش عن ذلك، فقال: انه هو الذي عض اذن نفسه!» فقام السلطان ودخل الحريم وجلس على كرسي واخذ يحاول ان يعض اذنه فلم يفلح في ذلك وقال له الكرسي من كثرة التفاته ومحاولاته وقع من تحته فانكسرت، فخرج وقد [illegible] العالمة [illegible] يضرب الناس عليه !! وقال [illegible] الذي [illegible] ان الرجل هذا [illegible] على ذلك •

مؤلف الكتاب موتور

وبعد ان ذكرنا تلك الخزعبلات التي اوردها ابن مماتي نحب ان نذكر «ان ابا مؤلف كتيب «الفاشوش في حكم قراقوش» وهو المهذب والملقب بالخطير، اسلم على يد صلاح الدين وبعد اسلامه اصبح واليا على ديوان الاقطاعات فضلا عن ديوان الجند وكان من ارق شعراء زمانه واعمهم لسانا •

وبعد موت المهذب خلفه ابنه «الاسعد» مؤلف هذا الكتيب على ديوان الجيش وبقي رئيسا له مدة طويلة ثم اضيف اليه في ايام صلاح الدين وايام العزيز ديوان المال وهو اجل واهم ديوان من دواوين مصر حينئذ •

وفي اخريات ايامه اصابته محنة شديدة وصودرت امواله فترك مصر وذهب الى حلب فوصلها سنة ٦٠٤ هـ وبعد اشهر قليلة علم الملك الظاهر بن صلاح الدين به فاستدعاه فذهب اليه واقام بجواره الى ان وافاه الاجل في ٦٠٦هـ ودفن بظاهر حلب» وكان يكره الامير بهاء الدين ويحقد عليه، وقد صرح بذلك امام كبراء الدولة عندما استشير باستدعاء الملك الافضل ليكون وصيا على ابن اخيه المنصور بدلا من وصاية قراقوش» قال: «ان قراقوش مضطرب الراي ضيق العطن» اى ضيق الافق •

أصل قراقوش

والآن نعود الى الامير بهاء الدين وحياته فنذكر نبذة مختصرة عن نشأته «فنقول اننا لا نعرف عن مولده شيئا ولا متى ولد وانما يذكر المؤرخون عنه انه رومي الاصل عاش في احدى قرى اسيا الصغرى،حيث كان مملوكا لرجل من رجال تلك القرية وعزم على الهرب الى بلاد الشام زمن المجاهد العظيم « عماد الدين زنكي» فدخل دمشق واستطاع التوصل الى معرفة القائد اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين، فقدره القائد حق قدره وتوسم فيه النجابة والشجاعة فقربه من نفسه واخذ يدربه على اعمال الفروسية «وهو يظهر ولاء من جلائل الاعمال ما ينبئ بحسن مستقبله «وفي دمشق تسمى ذلك الفتى باسم «بهاء الدين بن عبد الله الاسدي، فاما تسميته بابن عبد الله فكناية عن انه لم يعرف له اب مسلم، واما وصفه بالاسدي فنسبة الى القائد اسد الدين الذي قام على تهذيبه وتعليمه «وكان سببا في اعتناقه



الاسلام «وقد احبه رجال الجيش في دمشق لشهامته وقدرته على العمل وصبره على تحمل المكاره فمنحوه الرتب العسكرية ، وما زال يترقى في المناصب حتى وصل الى مرتبة الامارة «وكان دعامة قوية قامت عليها الدولة الايوبية في مصر حيث دخلها مع صلاح الدين واسد الدين شيركوه»

وله مواقف عديدة ومشرفة سواء اكانت تلك المواقف في حياة صلاح الدين ام بعد وفاته» اما اهم تلك المواقف فهو موقفه في حصار عكا «وعكا مدينة فلسطينية كانت منيعة الحصون يضرب في تحصينها المثل وعندما انتصر صلاح الدين الايوبي على الصليبيين في موقعة حطين واستولى على بيت المقدس بدا له ان يستولي على باقي الحصون والقلاع التي بيد الصليبيين فسقطت كلها في يده ومنها حصن عكا التي تهدم سورها من شدة القتال وطوله، فراى صلاح الدين ان يترك مدينة «عكا» والجيش الموجود فيها للامير بهاء الدين فبقي فيها الامير ومعه حامية صغيرة وعكف على اقامة ما تهدم من السور وصبر على ذلك صبرا عظيما *

وحدث ما لم يكن في الحسبان حيث هجم الصليبيون المتجمعون من جميع انحاء اوربا بقيادة ريتشارد «قلب الاسد :» على جيش صلاح الدين في عكا وقتلوا ثلاثة الاف من المسلمين ثم ضربوا حصارا عليها ودام الحصار عامين كاملين ذاق فيهما المسلمون وقائدهم البطل الامير بهاء الدين الامرين، بالاضافة الى تفشي الامراض والاوجاع بينهم ناهيك عن الجوع الذي اهلكهم واصرار الصليبيين على ان يمنعوا وصول الاقوات اليهم * كل ذلك والامير بهاء الدين يصبر ويتجلد ويمشي وسط الجند داعيا اياهم الى الصبر والتجلد وكلما فكر الجند في التسليم للعدو مناهم وامنهم وشد عزائمهم «ومازال بهم يحمسهم ويذكرهم ويشجعهم حتى رجعوا عما عرضوا عليه وعاهدوه على ان يصبروا حتى الموت :» وعندما تزايد الصليبيون واتاهم المدد عبر البحر دخلوا عكا واهالوا على اهلها قتلا ونهبا وذبحا واسرا وكان ممن اسر الامير بهاء الدين الذي بقي في الاسر حتى افرج عنه يوم عقد الصلح ففرح صلاح الدين به لما كان له من اليد البيضاء على الاسلام والمسلمين وبقي منذ ذلك الوقت مع صلاح الدين وفي [illegible] يناوله [illegible] حتى [illegible] صلاح الدين [illegible] من هذا الرجل البطل *

شهادة ابن كثير

قال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ٥٩٧ من الامير بهاء الدين قراقوش :«الفحل الخصي احد كبار كتاب امراء الدولة الصلاحية، كان شهما شجاعا فاتكا، تسلم القصر لما مات العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر ايضا، وانتهى الى المقسم ، وهو المكان الذي اقتسمت فيه الصحابة ماغنموا من الديار المصرية وبنى قلعة الجبل وكان صلاح الدين سلمه، عكا ليعمر فيها اماكن كثيرة فوقع الحصار وهو بها فلما خرج البدل منها كان هو من جملة من خرج ثم دخلها ابن المشطوب» وقد ذكر انه اسر، فافتدى نفسه بعشرة الاف دينار ،وعاد الى صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ،ولما توفي في هذه السنة ٥٩٧ هـ ـ احتاط العادل على تركته وصارت اقطاعه واملاكه للملك الكامل محمد بن العادل» قال ابن خلكان: وقد نسب اليه احكام عجيبة ،حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب «الفاشوش في احكام قراقوش» فذكر اشياء كثيرة جدا واظنها موضوعة عليه فان الملك صلاح الدين كان يعتمد عليه فكيف يعتمد على من به هذه المثابة !! والله اعلم »*



د. على احمد العنانى

* هذا مقال فيه ترجمة كيمائية لتعابير اقتصادية شائعة اهديه لكل من شغل فكره بهموم امتنا العربية الصاعدة * .

الامم النامية اين مكانها؟ وما مستقبلها ؟ وكيف سيكون ؟ اسئلة كانت ولا تزال تشغل بال الاقتصاديين وهم يبحثون عن اجوبة لها وعن الكيفية التي يمكن التنبؤ بها والاجابة عليها * وطافت براسي افكار ظلت تلح علي حول امكانية ايجاد ترجمة او صيغة كيمائية لهذه الاسئلة ذلك ان وضعها داخل هذا الاطار يجعل الاجابة عنها ايسر بل والقول ادق واشمل * ذلك ايضا ان الانظمة الكيماوية ـ من كثرة ما اقيم عليها من ابحاث ودراسات ـ باتت اسهل في التعامل معها والتحكم فيها * وبالتالي فان هذا يصبح دليلا ومنهاجا للامم النامية للنظر في مستقبلها في شيء من الثقة *

هناك ثلاثة اساليب الارتقاء ايهما تختار الدول النامية ؟

كل شيء يتجه نحو العشوائية الا النمو فهو عملية منظمة

أمتنا .. كيف تنمو

واقع حياتنا كما يصورة علماء الاقتصاد هو اننا امة نامية • والنمو يعني الرقي الى درجات أعلى • والرقي هو هدف وضرورة انسانية، لكن تعددت له الاساليب وتنوعت • فهناك اسلوب النملة تصعد خطوتين لتهبط واحدة ولكنها تواصل الصعود بلا كآبة حتى تبلغ هدفها • وان تميز هذا الاسلوب ببطئة الا انه لا يتطلب اكثر من الثبات والاعتماد على النفس ليصل بصاحبه الى اربه • وهناك اسلوب النسر يطير من سفح الجبل الى قمته بطيران متصل وعازم • وهذا اسلوب لا يناسبنا لاننا وببساطة لاتملك مقوماته والا فلم اطلق علينا لقب « الدول النامية » ؟ وهناك اسلوب ثالث هو اسلوب متسلقي الجبال يصعدون درجة درجة الى اعلى حتى يصلوا الى قمتها • ويتميز هذا الاسلوب بالخطر فان المتسلق ان ازل الخطو هبط الى القاع السحيق •

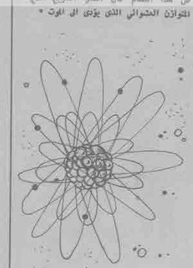
اذا هنالك ثلاثة اساليب للارتقاء والعلو • والامم النامية التى تصعد الى اعلى ايها تختار وكيف تختار ؟ ان البداية الصحيحة هى ضمان للوصول الى الاهداف العليا وان الكيفية التي يختار بها الاسلوب تلعب دورا هاما وحساسا • وخلدت الى نفسي احاورها وافكر في هذا الامر ثم اهتديت الى فكرة لا اعرف مدى صوابها وتمنتني اود ان ابسطها للقارىء الكريم عساه يجد فيها منهاجا مقبولا ومحددا بعض الشيء في التفكير •

فكرة قد تصلح منهاجا

قلت لنفسي الالكترونات في اية ذرة – مثل الهيدروجين – اذا ما هيجت بمقدار كاف ومعلوم فانها تصعد الى اعلى • وهذا شرط اساسي للصعود من مستوى الى آخر يعلوه عند الالكترونات • فهل ينطبق هذا الشرط على صعود الامم ؟ وهل يمكن نقل هذه الحقيقة العلمية منهاجا واسلوبا لنموها ؟

ان هذا التفكير سيلاقي القبولا حسنا لو اثبتنا اولا ان نمو ذرة ما – مثل الهيدروجين– افقيا وفي خصائصه العامة يشابه نمو الامم • فان اوتي بالادلة على هذا نظرنا الى النمو في البعد الراسي • وسعدت انني وجدت ان هذا التشابه موجود وحقيقي • ولست اريد ان اخوض عميقا فى البانة لكنني اود ان امر عليه سريعا حتى نتأكد من ان ارضية النقاش صلبة ويجوز البناء عليها •

ان كل شيء يسير في حياتنا تلقائيا نحو العشوائية وعدم النظام • فلو انت وقفت بعربتك تنتظر دوره عند اشارة المرور لم صادف ان حدث خلل فجائي بإشارة المرور لرأيت العربات تندفع من كل الاتجاهات بلا نظام وبطريقة عشوائية •اعود فاقول ان كل شيء يتجه نحو هذه العشوائية الا النمو فهو عملية نظامية . فالذرة تنمو بنظام الجزئي والجزئي يعطي الخلية والخلية تنمو بنظام حتى تعطي الفرد . فاذا خرج الامر عن هذا النظام كان النمو السريع غير المتوازن العشوائي الذى يؤدي الى الموت •



سمة النظامية في النمو

والفرد ينمو ليعطي الاسرة والاسرة تنمو لتعطي المجتمع وهذا ينمو ويتفرع الى مجتمعات وجب ان ترتبط فيما بينها بنظام معين وقوانين ثابتة حتى يدوم السلام والتعاون فيما بينها •

واذا فهناك تماثل واضح في نمو الذرات ونمو الامم في البعد الافقي فكلاهما يتسم بالنظامية حتى يكون النمو سليما •ومن هنا ايضا يمكن النظر الى التفاصيل بصورة ادق ولنجد ان النمو في البعد الثالث – الراسي – يتصف بملامح متشابهة •ولما كانت هذه الخصائص للذرات قد درست فهل يجوز نقلها الى نمو المجتمعات الى الاعلى حيث التقدم ؟ وهل يقودنا هذا الى منهاج جديد يريبنا المستقبل ؟

لنتعرف اولا على ذرة ما مثل الهيدروجين وعن مستويات الطاقة للالكترونات فيها • ان هذه في المستويات الدنيا تتباعد المسافات بينها ثم تقل كلما صعدنا الى اعلى تماما كدرجات سلم تتباعد الدرجات في بدايته ثم تقترب فيما بينها عند نهايته •هذه حقيقة واما الاخرى فهي ان الصعود من مستوى للطاقة الى مستوى يعلوه يحتاج الى قدر معين ومحدد –اي كمي– وانه بدون هذا الشرط وتحقيقه لا ينتقل الالكترون من مستواه وتذهب الطاقة المعطاة لزيادة طاقته الانتقالية وغيرها فيما هو في مكانه• فهل يمكن نقل هذه الصورة وترجمتها الى واقع حياتنا كامة نامية يملؤها الطموح والعزم نحو العلى ؟

اريد ان اقول اهداف امتنا العربية هل وجب تحديدها على هذه الصورة ؟ وهل وجب ان نضع اهدافا معينة على مستويات مختلفة تتأطر المسافات بينها تلك التي للالكترونات في الذرات؟ وهل يمكننا بعد ذلك ان نحسب كم من الجهد يتطلب منا ننتقل الى المستوى الاعلى كما امكننا ان نفعل ذلك مع

البعد الثالث في نهضة الامم

الالكترونات ؟ ام نبقي الامر خبط عشواء نصرف طاقتنا لنزيد من حركتنا حيث نقف حتى نصرف جهداً يطابق مسابقة الجهد المطلوب والطاقة المرجوة للوصول الى الهدف الاعلى ؟ فاذا قبلنا بهذا الاسلوب طريقا للنمو فما هي اهدافنا واين هي مستوياتها؟ وقبل هذا كله اين نحن الان ؟ ربما لا زلنا في بداية السلم واذا فالنقلة الاولى هي الاصعب واذا ما اتممناها بنجاح هانت النقلة التي تليها وضاقت المسافة للنقلات التي تليها واصبح الوصول اليها اسهل واقل احتياجا لطاقاتنا • هذا الاسلوب يقارب اكثر ما يقارب اسلوب تسلق الجبال وصعود السلالم •

التجربة اليابانية

ان تجربة اليابان تقف في الصدارة بالتأكيد وهي قد بلغت مستوى رفيعا بعد ان كانت دونه بكثير •وهي قد فعلت ذلك بتحديد مشاكلها والتعرف عليها وتحديد احتياجاتها البشرية والفنية والمادية •وبهذا كله امكنها ان تحدد الارضية التي تقف عليها • فقامت من بعد ذلك تحدد امانيها التي تتطلع الى تحقيقها وقامت تحسب الجهد المطلوب للوصول اليها، تماما كالجهد الذي يتطلبه الالكترون لينتقل الى المستوى الاعلى، وبالعزيمة والاصرار والحساب الصحيح وصلت اليابان الى حيث هي الان •

التجربه الالمانيه

والمانيا هي الاخرى كيف خرجت من الدمار الى العمار ؟ ومن الفقر الوضيع الى الغنى المريح ؟ هل طارت كالنسر الى مجدها الاقتصادي ؟ ام سعت اليه سعي النملة الى قمة الجبل ؟ ام باسلوب متسلقي الجبال وصاعدي السلالم ؟ وهل كان الامر لديها ضربة حظ تصعد درجة من السلم فان هي اخطات الدرجة التي تليها انكبت على ظهرها والناس عليها شهود ؟

نظام لا يعرف المجامله

ان هذا النموذج العلمي- انتقال الالكترون الى اعلى وانتقال امة ما الى الاعلى- وكغيره من النماذج العلمية لا يعرف المجاملة وانه عند ترجمته الى واقع حياتي وجب تحقق هذا الشرط وصونه ونحن نسمع الان كثيرا من الوطن العربي وضرورة تحقيق اهدافه في مرحلة قادمة وخلال مدة زمنية محددة (الخطط الخمسية مثلا)• لكن تجلب الفترات يتطلب اكثر من تقرير مانريد ويصل الى كم من الجهد يلزم لهذا وكم هو بالتحديد هذا الجهد • انه الانتقال الواثق من درجة في السلم الى تلك التي تليها دون التملق بينهما •



ووجه اخر لهذا النموذج العلمي وجب النظر اليه وهو ايضا يعطي لنا اكبر معنى [illegible]



ليعود من حيث اتى او ان يؤدي بصاحبه الى التكسير او التبديل في التركيب او ان يكون في الالكترون من عوامل الربط ما يكفي لثبوتيته •يذكرني بهذا قضايا محاولات الانسان الوصول الى القمر وهو سيدرك ان الصعود اليه يفقد الانسان توازنه فاخذ رجل الفضاء معه عدته ليحفظ لنفسه توازنه• انه ليس الوصول الى القمة فقط وانما الامر في البقاء هناك •وبالمثل نحن الدول العربية النامية لم يعد اذا يكفينا تحديد الاهداف وتحديد الجهد المبذول للوصول اليها •وانما ايضا يهمنا معرفة قدرتنا على التكيف مع البيئة الجديدة حتى لا نجد انفسنا نعود من حيث اتينا او نكون كصاعد الجبل لم يفطن الى برودة قمة الجبل عن سفحه فلما وصل الى القمة وجد نفسه يتجمد من البرد •

قصة طائر النورس

لعل الذين قراوا كتاب جوناثان ، طائر النورس ، قد خرجوا بما خرجت به من دروس • فطير طموح من طيور النورس راى ان يطير الى الاعلى ليرى الابعد •فقام يحدد لنفسه العلو الذي يريد ان يصل اليه• ثم اخذ هذا الطير يحسب قدراته فوجدها دون ان توصله الى العلو الذي عزم الوصول اليه فقام يقوى من اجنحته وجسمه ويزيد من ساعات طيرانه ثم حدد لنفسه علوا بسيطا استطاع ان يصل اليه • فحدد لنفسه علوا اخر اكثر ارتفاعا من سابقه وهكذا حتى وصل الى العلو الذي اراده لنفسه منذ البداية فكانه بهذا استعمل اسلوبا يماثل ذلك الذي للالكترونات في صعودها الى الاعلى، فطار ولم يقع ان الامم النامية التي تريد ان تصل الى اهدافها في الاتجاه والبعد الراسي وجب عليها ان تتخذ المسار الصحيح وصولا اليها واني هنا اناشد بتحديد الاهداف وتحديد المسار اليها وارى ان اسلوب انتقال الالكترون من مستوى منخفض الى اخر يعلوه يصلح كنموذج يحتذى، جربته الامم المتقدمة كاليابان وجربته الطيور كالنورس •

اني ادعو هنا الى تحديد الاهداف وعلى اي مستوى تكون وكيف تختلف الظروف عندها

هما اعتدنا عليه ،لم ارى ان نقسم المسافات بيننا وبينها الى مستويات تناظر مستويات الطاقة للالكترون وبهذا يمكننا تحديد الجهد المطلوب للانتقال من مستوى الى آخر يعلوه .

انني ادعو ،ونحن في المستوى الذي عليه، الى ان نقوم بما نقدر عليه ونستثمر ما نتوصل اليه انتظارا للانطلاق مرة واحدة نحو اول هدف نطمح ونصبو اليه .

فمتى نكون ولبثنا الاولى الى الاخرى في خمس صلوات ؟ حسنا فليكن ولكن ليكن طاقاتنا تكفي تماما لذلك ،فهي ان قلت يقينا حيث نحن .





تتزايد اعداد الرسائل الجامعية والاطروحات التي اعدها خريجو الدراسات العليا في الجامعات العربية في الاقطار العربية المختلفة والتي تاخذ مكانها تباعا على رفوف المكتبة في هذه الجامعات في قسم المجموعات الخاصة، او تدخل رحاب الغرفة المحصنة حيث يستقبلها في قسم المجموعات الخاصة، في مكتبة الجامعة والغرفة المحصنة عالم من الرطوبة اللطيفة الذي لا يظهر اثره في اوراقها ومحتوياتها الا بعد لاي وردح من الزمن .

والاسئلة الملحة المتشبثة المطروحة، ما مصير هذه الابحاث والرسائل الجامعية وما الهدف من اعدادها ؟وما اثرها في حياة المجتمع المحلي والعربي وواقعه ؟ وما هو الاثر الذي كان متوقعا منها ؟ وما هو الاثر والفائدة المرجوة الان ؟ اذا اخرجت الى النور للاستفادة منها .

وهل كان الهدف الذي لا هدف بعده هو حصول اصحابها والذين اعدوها الحصول على الدرجات العلمية ،والذين اشرفوا على اعدادها من الاساتذة المختصين هل كان هدفهم

[illegible] في منصة اللجنة المناقشة [illegible] الابحاث والرسائل الى رفوف المجموعات الخاصة والغرفة المحصنة ،وتسلم الى يد النسيان والاهمال التي لا ترحم .

والان سوف يكون السؤال المطروح ما هو



سبب ذلك الاهمال والموت وعدم الاستفادة المفروض من هذه الرسائل والابحاث الجامعية ،هل يعود ذلك لكونها ابحاثا نظرية بعيدة بعد الارض عن السماء عن مشكلات الواقع المحلي والعربي والمجتمع المحلي والعربي .

تقييم الرسائل

ويقوم قسم البحث التربوي في وزارة التربية والتعليم في الاردن هذه الايام بخطوة رائدة وفريدة في بابها في مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص عندما وضع هذا القسم خطة لجمع معلومات عن هذه الابحاث والرسائل الجامعية، ليجري بعد ذلك عملية تقييم دقيقة لما توصلت اليه هذه الابحاث والرسائل الجامعية، التي اعدها الاردنيون في الجامعة الاردنية وغيرها من الجامعات، ليجري بعد ذلك محاولة جادة للاستفادة من هذه النتائج وتطبيقها في الواقع العملي للتربية والتعليم في الاردن

ولكن ما هو الحل حتى لا يستمر هذا الاهدار في اجراء البحوث واعدادها والانفاق عليها بدون فائدة تذكر لصالح المجتمع ومشاكله الواقعية القائمة والاتية .

لابد ان تتجه الرسائل الجامعية الى المشاكل الواقعية
الخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها والارتباط بالمجتمع

حصر المشكلات

العل ان تجري عملية معاكسة تساعد وتدعم وترفد الخطوة التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم في الاردن وهي تحصي وتستقصي الرسائل الجامعية والابحاث للاستفادة منها، اي ان تجري اقسام الدراسات العليا في الجامعات العربية كل منها في حقل اختصاصه احصاء للمشاكل الواقعية في المجتمع المحلي خاصة والعربي عامة ،وتلتفت باهتمام اكبر الى مشاكل البيئة العربية ،ومشاكل التربية والتعليموغيرها ،وبعدها يشترط على التقدمين للحصول على الدرجات الجامعية العليا ومن اقسام الدراسات العليا القائمة في الجامعات العربية ان يختاروا مواضيع ابحاثهم ورسائلهم من هذه المشاكل التي جرى احصاؤها وحصرها وتحتاج الى دراسات ميدانية ونظرية لايجاد الحلول الناجعة لمثل هذه المشاكل الواقعية التي يعاني منها المجتمع او تساعده على تقدمه والاسراع في عملية التقدم والتغيير، او من المشاكل التي تظهر من خلال تطبيق وتنفيذ مشاريع التنمية والتطوير •

والسؤال المطروح الآن هل تسير الجامعات واقسامها العليا عن ساعد الجد وتنطلق الى المجتمع العربي في رحبه لتتقصى ما يحتاج اليه وما يعاني منه ثم تحاول ان تقدم الحلول الناجحة من خلال الابحاث والدراسات الميدانية والنظرية الجامعية

وكلمة اخيرة اهمسها في اسماع المعتنين بهذا الامر من الاكاديميين، ان الخروج ابعد من حرم الجامعة ورحابها ،واختراق الشرنقة الاكاديمية النظرية ، والانطلاق الى عالم المجتمع العربي الرحب الذي ينتظر جهودهم وبحوثهم على احر من الجمر ،قائلا ان الانطلاق هذا صعب في المرة الاولى فقط •

نصيحتي ان تجربوا ياسادتي الاكاديميين في الجامعات •

الفنون الشعبية العربية في مسرحية فرنسية

عصام عسيران

المسرحية بات اسمها « العارض » بعد نقلها الى العربية •• ونشرها ضمن سلسلة المسرح العالمي) الصادرة عن وزارة الاعلام في الكويت• وهو اسم منقول، بامانة، عن الاصل الفرنسي:

فماذا عن كاتبة المسرحية

•• هي (آندريه شديد) •• اللبنانية الاصل، المصرية المولد ،الفرنسية اللسان •• في حوالى السابعة والاربعين من العمر تقريبا ••

••شاعرة موهوبة ،وكاتبة ناجحة• تقيم حاليا في باريس مع زوجها الدكتور لويس شديد الذي يعمل هناك• ولهما ولدان• وقلما تأتي الى لبنان ،فاذا اتت فهي لاتمكث طويلا ••

تنظم وتكتب يوميا دون كلل او ملل، وباجادة تامة لا يقلل من شانها ذلك الاسراع في اتمام اعمالها الادبية •

واعمالها الادبية تلك قد تلقفتها دور النشر في باريس بترحيب عظيم، لا يحظى به عادة سوى كبار الكتاب الفرنسيين، ونشرتها تباعا، وعلى تقطع احيانا• وهي تتوزع بين ثلاثة انواع: الدواوين الشعرية الصغيرة ،

تكتب من باريس عن انسان الشرق الأوسط بمعرفة عفوية
أنا من الشرق اكثر مما انا امرأة شرقية

والقصص والروايات التامة، والمسرحيات•

اما المناهل التي تستقي منها صورها الشعرية والمسرحية على السواء، فنابعة من واحات الشرق العربي وظلاله الانسانية ••

التقي بها مرة احد النقاد اللبنانيين، فقال: انها تكتب عن انسان الشرق الاوسط من باريس• لكنها تكتب عنه بمعرفة عفوية، انفعالية، تغذيها مخيلة من النوع العاطفي، ويبوبها منطق في شكل واضح سليم• وفي كتابتها حب عميق، هو الصدى لمعاينة صادقة لرجل المنطقة • انها تصوره من داخل ومن فوق •• على مستوى المثاليات لانها ترى فيه النبل الذى هو مغموس في شرايين وجوده الاليم •

وقالت له :

ـ «أنا من الشرق اكثر مما انا امرأة شرقية •وان رؤيتي ترفض الالتصاق باحداث بلد مولدي: مصر •• لانني الاحق عطر انسانية شاملة •• وان انا صورت لوحات وتقسيات مشتولة في تربة الشرق الاوسط •» «الانسان، عندي، هو هو حيث وجد ••»

العنصر القصصي

المعادل الموضوعي ـ او الفكرة الاساسية في المسرحية، رمزى عميق يفترض عنه شروح لدى نقله الى حيز المحسوسات •

ويمكن ايجاز القصة بما يلي :

يدخل المسرح شخص جاد الملامح، حاملا فوق ظهره، كيسا ضخما وستارة بيضاء • انه •• «العارض» ••

يخرج من الكيس شمعدانين يضعهما في مؤخرة المسرح، ويضيؤهما •• ويثبت الستارة المنصوبة، ويستخرج منه صنوفا متنوعة من اللعى والادوات ويريها للمشاهدين، بحيث تبدو مظللةعبر شفافية الستارة التي يسلط الضوء عليها من الخلف •

لوحات شعبية من الشرق •• صندوق الدنيـــا •• او •• صندوق الفرجة •••

•• وما اشبه «العارض» هاهنا بالشخصية الشعبية الاثيرة عند اطفال جيلنا السابق•• اعني: صاحب (صندوق الفرجة) او (صندوق الدنيا) •• الذى كان يحمل فوق ظهره صندوقه الكبير، المزوق بالف لون ولون، والمزدان بالمرايا الصغيرة والعقود، ويتجول في طول البلاد وعرضها، بين سرقات المدن وازقتها الشعبية، داعيا الكبار والصغار على السواء للتمتع برؤية مقتالة من التصاوير الزاهية الناطقة الحافلة بعروض الاساطير والقصص [illegible] •• منادبا [illegible] او مثل

« تعال اتفرج يا ســلام عالزير الجدع الهمـــام تعال اتفرج عالتمام •» الخ •••• الخ ••••

وصندوق الفرجة ـ او صندوق الدنيا هذا ـ كان عبارة من « سينما » ذلك الزمان •وكان في داخل الصندوق ـ كما يقول احد المؤرخين لعاداتنا الشعبية المنقرضة الآن ـ « شريط » من الصور، يتفرج عليها الناس من خلال فتحات بلورية مضخمة، وكانت تمثل قصص العرب وملاحمهم القديمة، كقصص الزير وعنتر وابي زيد الهلالي •• وبايديهم الرماح والسيوف •واحيانا كانت في هذه الصناديق صور ربات جمال الزمان الغابر •• كعبلة حبيبة عنتر، بالاضافة الى صور المعارك الحربية التي كانت تدور بين جنود الدولة العثمانية والدول الاخرى •وكان يتخلل هذه «الفرجة» طرفة تمثل زنجية سوداء يرقصها صاحب الصندوق ـ او «العارض»؟؟ ـ بطريقة خاصة لاعلان انتهاء «العرض» •وكان، عادة، يسير مع «صندوق الفرجة» رجل اسمه (ابو حشيش)، وهو رجل يتعيش من القيام ببعض الاعمال المضحكة التى يتسلى برؤيتها في اوقات الفراغ او خلال مواسم الافراح والاعياد الدينية • وسمي « ابو حشيش » لانه كان يلبس قناعا مجللا بريش من الحشائش والزهور والاغصان، ويغطي وجهه بصورة تبعث على السخرية، وذلك للترفيه على المشاهدين ••

عودة الى « العارض » ••

•• وبينما لا يكف صاحب (صندوق الفرجة) عن الكلام لحظة واحدة، نرى ان صاحبنا «العارض» هنا يكتفي بالعرض •• دون ان ينبس ـ طوال المسرحية كلها ـ ببنت شفة •• تاركا لما يعرضه ان يتحدث عن نفسه للملأ اجمعين •••

وما يعرضه علينا هاهنا يتبدى، او ما يتبدى على هيئة دمى كبيرة، مقصوصة من ورق مقوى وملون، وباشكال بشرية •

وهذه الدمى تسير، الواحدة تلو الاخرى، وراء الستارة الثقافية، بينما يتولى صوت خارجي تقديمها للجمهور، الذي يتعرف بذلك مبدئيا الى شخوص المسرحية الاربعة (غير العارض طبعا) والمختارة اسماؤها خبط عشواء من حروف الابجدية السامية :

الف – جيم – نون – زين

وبحركة مسرحية بارعة، يتجسد الدمى الاربع اناس حقيقيون ،لهم نفس اسماء الدمى: الف – جيم – نون – زين، ثم تترى الاحداث •••

(الف) يخطط منذ البداية للخروج على سلطة ولي نعمته وسيده (العارض) ،ولا يرى من سبيل للتخلص من سيطرة مولاه عليه غير سبيل: القتل !!••

وللتنفيذ جريمته، يستميل اليه العصال (جيم) القانع بوجوده ،بالسعيد الراضي بالمقسوم له ،ويكلفه ان يتدبر الشيء الى التي ستكون شص الصيد في اقتناص الشاب (زين) المحبوب من الناس، والمتانق المتحذلق، الساير لاذواق العصر ••

ويأتي (جيم) للمتآمر (الف) بحدباء اسمها (نون)• فيزور المتآمر قبح الحدباء، ويعيله جمالا فتانا، بان يخفي حدبتها ويغطي بالمساحيق وجهها المريد •ويسعى كل من (الف) و (زين)، ويرفقة نون وجيم، الى تنفيذ خطة التخلص من مولاهم وسيدهم (العارض)• ويتم ذلك بان يدعوه الى وليمة يقيمونها في الريف المخضوضر البعيد عن المدينه، بمناسبة الاحتفال باطلالة الربيع يوم ٢١ اذار (مارس) – كاحتفال العجم بالنيروز •••– ثم، اثناء تقديم اجمل ايات المحبة له، والتظاهر باصدق دلائل الطاعة امامه – يقدم المتواطئان للعارض كاسا كبيرا ،صب بها سم زعاف!!

وعلى الاثر ،يدب الشقاق بين الجناة، حالما يكتشف (زين) انه قد خدع بسحر الحدباء وجمالها المزيف •• فيباديها الشاب المغرور والمعجب بنفسه، الى اهانة الحدباء المسكينة وشتمها باقذع العبارات، ويركض وراءها ليضربها لولا انها [illegible] فلا [illegible] الايام [illegible] ان [illegible] وذلك بان تعفي نفسها بكاس مسموم كان قد هياه العارض بديلا احتياطيا للكاس المسمومة في حال عدم شرب العارض اياها •

ولا تموت الحدباء على الفور بل تحتضر رويدا رويدا •• فتعلم، بعد فوات الاوان، بان (جيم) كان يكن لها حبا عميقا صادقا ، طالما كانت تتمناه وتحلم به مستحيلا لا يتحقق !!

وفي الجهة المقابلة لهذه المواقف النبيلة، وفي نفس الوقت ،يتخاطف المجرمان (الف) و (زين) ما غنماه من تركة سيدهما العارض – الذي كانا قد تخلصا منه بخنقه – ويبديان صراعا مريرا في تسابقهما لنيل حطام دنيا المجني عليه، وفوز الواحد منهما بحصة اكبر من حصة الاخر، وعدد اعلى واوفر من الاسلاب•

وكما ان لكل شيء نهاية، فنهاية هؤلاء الاشخاص هي في عودتهم الى اصولهم الاولى، كدمى ابتدعها صاحب العرض: العارض !

وهكذا ،نراهم يتقمصون الجماد الذي خرجوا منه – (من الطين الى الطين ؟؟)– بينما يعود العارض وحده الى ،مسرح الوجود، •••• ليلملم فوقه متناثر مجلوباته ،ويطفيء الشمعدانين: الواحد تلو الاخر •• دون ان يتمكن – رغم الجهد الكبير الذي يبذله من ان ينطق بسره الذي يطويه الظلام !•••

على ان (الصوت) المصاحب للمشهد الصامت الاخير، يصيح :

– ،ايها المشاهدون، اخواني، ليس لمة من ختام ولا نهاية •• فالعرض •• يستمر ••،

وهذه الصيحة المدوية تتجاوب في حنايا المشاهد لهذه المسرحية وقارئها، لتحقق الغاية البعيدة التي توختها الكاتبة (اندريه شديد) من مسرحيتها •• الا وهي جذب انتباه الانسان الى عبثية رؤاه ،وحب حقل وجوده ،وتيه مطامعه الدنيوية •• بينما الحياة – ذاك العرض الدائم – تستمر وتتواصل دونما اي انقطاع الى الابد •• مقدمة على مسرح الوجود العريض اشتاتا متنوعة لنماذج البشر •

وجوهر هذه المسرحية يكمن اخيرا في نظراتها الفلسفية المتعددة ،الخبيئة في رموز وشخوص وعبارات واحداث •• تحتمل اشكالا متعددة من التفسير •• تظل مقارنتها بوقائع الحياة الجارية من حق الجمهور •• وربما •• من واجباته !؟



- لا أدري لماذا كانت خلف السيدة تصرخ ورائي على طول الأوتوبيس ؟

من خلال مناظرة لاتحاد كتاب المغرب

هل المسرح المغربي أمام طريق مسدود ؟

عزيز سالم

كل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربية لم يكن هناك ازدهار حتى تكون هناك ازمة

بينما كان المثقفون وكل جمهور المسرح بالمغرب ينتظرون افتتاح الموسم ، بعد صيف حار طال هذه المرة اكثر من العادة ، وشل الحياة الثقافية منذ الربيع الفائت، اذا باتحاد كتاب المغرب يدشن الموسم بمناظرة هامة كان عنوانها الكبير « ازمة المسرح المغربي » رغم عدم الاعتراف بالازمة بشكل صريح ؛ بل ان الاستاذ عزيز السغروشني مدير المسرح الوطني ذهب ابعد من ذلك حين طالب المتناظرين ان يستعملوا صيغة اخرى للمناظرة هي : المسرح في المغرب، وليس المسرح المغربي، باعتبار انه لا يوجد فعلا هذا المسرح المغربي بمميزات خاصة، فكل ما هو موجود يعتبر تقليدا للاشكال المسرحية الغربية، وكان هذا الراي يعيدنا مباشرة الى البحوث المسرحية التي تحمس لها الدكتور يوسف ادريس في محاولة ايجاد صيغة مسرحية قومية، وكذلك محاولات المسرحي المغربي الطيب الصديقي التي ظهرت بشكل واضح في مسرحية « مقامات بديع الزمان الهمذاني » او في « سيدي عبد الرحمن المجذوب » *

ايضا ،فان مدير المسرح الوطني لا يعترف بوجود ازمة مغربية في المسرح، باعتبار المفهوم « القاموسي » لكلمة « ازمة »، والذي يعني ان المسرح كان مزدهرا ثم تدهور واصابته الاولى ؛ لكن المناظرة [illegible] طيلة ايامها الاربعة [illegible] المسرح المغربي [illegible]

كانت المحاور [illegible] :

1 ـ تقييم الكتابة المسرحية *

٢ ـ التقنية المسرحية *

٣ ـ النقد المسرحي *

٤ ـ الافاق الممكنة امام المسرح المغربي *

تميزت المناظرة بالجمهور الكبير الذي امتلات به قاعة وزارة الثقافة طيلة الايام الاربعة، وبالوجوه المسرحية التي شاركت فيها ،على تناقضها واختلافها، حيث حضر من الوجوه القديمة : عبد الله شقرون، فريد بنمبارك احمد الطيب العلج، الى جانب العناصر الشابة التي تحمل مفهوما اكثر انضباطا للمسرح ولوظيفته كالدكتور احمد بدري ، وعبد الكريم برشيد ،وخالد الجامعي ، وعبد اللطيف الدشراوي، ومحمد الاشهب ، واحمد العراقي، وعبد الله المنصوري، وان كان غياب الطيب الصديقي المسرحي المغربي الكبير، قد اثار كثيرا من علامات الاستفهام *

تقييم الكتابة المسرحية

انطلقت المناظرة بعرض للاستاذ عبد الله شقرون، اشار في بدايته الى ان من يريد الحكم على التجربة المسرحية في المغرب يجب الا يتحدث عنها كشيء وليد اليوم، فالحركة كانت موجودة منذ سنوات رغم ما تتصف به من انقطاعات متوالية ،واوضح ان التجارب المسرحية ازدهرت ازدهارا كبيرا في بداياته معتمدة على المستوردات باعتبار ان الحركة قامت كتقليد لما كانت عليه في الشرق من تقديم المسرحيات المستوردة ،وقد ظل هذا التقليد طويلا ، ولاحظ عبد الله شقرون ان الانتاج المغربي حين ظهر كان يعتمد تارة على الاقتباس واخرى على محاولات في التاليف، وقد ظلت هذه مستمرة حتى ضج منها الجمهور ،ثم عرف المسرح المغربي بعد ذلك محاولات جيدة*

وتساءل احمد العراقي في كلمته، هل هناك ازمة يعانيها المسرح المغربي ؟ ومضى يرسم مظاهرها المتجلية في ضآلة العروض ، والعودة الى ظاهرة الاقتباس والريبرتوار القديم، ثم انحصار العروض في المدن الكبيرة*

ثم اوضح ان الازمة تعود لكون المسرح اداة لايجاد ثقافة جماهيرية باعتبار العناصر

التعبيرية التي تكونه، ومن هنا كان مؤهلا تاريخيا لتغيير ذهنية الانسان المغربي ،وبالتالي دفعه لتغيير واقعة ولذلك كان من البديهي ان يكون معاصرا •

وتساءل احمد العراقي بعد ذلك : كيف وصل المسرح المغربي الى الازمة ،ثم اجاب بانه بدا ملتزما حيث واكب تطلع الحركة الوطنية الى الاستقلال، الا انه بعد الاستقلال مباشرة دفن من طرف الادارة فبرزت ظاهرة الاقتباس كواجهة للتخلص من توظيف المسرح في طرح قضايا الجماهير، الا ان الاقتباس ليست ظاهرة حيادية ، لان اختيار نص ما للاقتباس هو بعد ذاته تعبير عن موقف •

وفي نفس الوقت كان يساير هذا التيار تيار اخر ركز على مسرح العبث الذي افرزه الغرب المأزوم ،لطغيان فكرة الفردانية •

وتحدث احمد العراقي بعد ذلك عن تجارب التاليف المسرحي التي كانت نسخا بحتة من النصوص التي سبق اقتباسها ،ثم عن التيار الذي رفض التدجين « المسرح العمالي – المسرح الجامعي » وعن التجريبية في المسرح المغربي بعد ذلك، وظهور المسرح الشاب ، وقد ركز كلمته على طبيعة الاعمال التي يقدمها هذا المسرح وعن التيارات التي تندرج في اطارها •

المسرح كنص •• المسرح كتقنية

تميز اليوم الثاني من المناظرة بالندوة التي عقدت في موضوع «التقنية المسرحية» •

تحدث عبد اللطيف الدشراوي في البداية موضحا ان التقنية جزء من العمل المسرحي، وليست شيئا ثانويا، لكن طغيانها يؤثر في النص المسرحي، وقال ان النص المسرحي قد يكون ضعيفا لكن التقنية تنقذه ،الا ان ضعف التقنية لا يمكن ان ينقذ النص وان كان مستواه جيدا ،وتحدث عن دور الممثل موضحا ان المسرح لا يمكن ان يوجد دون ممثل ودون مخرج، لكن يمكن ان يوجد بدون نص •

وتحدث بعده فريد بنمبارك عن تطور التقنيات المسرحية عبر التاريخ انطلاقا من الانسان الاول، الذي كان يستعمل القناع، ومرورا بالمسرح الفرعوني والافريقي والروماني والايطالي والمسرح الحديث، وقد اسهب في الحديث عن تقنية المسرح الايطالي في القرن السادس عشر، وركز حديثه على ضرورة وجود نص مسرحي باعتباره اساس كل عمل مسرحي وقال : يوم تطغى التقنية لن يظل هناك مسرح •

وتحدث نبيل لحلو عن الاخراج المسرحي في المغرب من حيث كونه غائبا نظرا لانعدام التكوين المسرحي والتطبيق المسرحي ، والاستهلاك المسرحي، والحوار

وقال ان التقنية الموجودة متاخرة ،وان طريقة تحريك الخشبة مستوردة ،اما الاخراج كبحث مغربي فهو غير موجود باستثناء بعض الاعمال الفردية • وقال ان الخشبة غير موجودة ايضا لانه يجب توزيع الخشبة على الممثل، وليس العكس •

واكد نبيل لحلو، ان في المغرب مخرجين جيدين، لكن ليس هناك اخراج، وقد حلل اسباب هذه الحالة مؤكدا انها تعود لغياب العناصر الفنية ،وعدم ممارسة الاخراج ، وغياب العروض، والتبادل المسرحي، وجهل الجمهور، ثم غياب حرية التعبير على مستوى الشكل وممارسة الرقابة الذاتية، كما تحدث عن دور النقد في الوضوع •





خالد الجامعي — عبد الله شقرون



الطيب الصديقي — محمد الاشهب

النقد المسرحي •• حاضر أم غائب ؟

ناقشت المناظرة في يومها الثالث موضوع النقد المسرحي في المغرب، هذا الموضوع الذي مازال يمثل مشجبا يعلق عليه كل طرف مظاهر القصور، فالمسرحيون، خصوصا اشباه المحترفين، يتباكون دائما لانعدام حركة نقدية جادة مواكبة، اما النقاد ،فهم يرون ان النقد المسرحي مشروط حتما بوجود حركة مسرحية، هي غير موجودة حتى الان الا بشكل رمزي، ومع ذلك يؤكدون ان حركة النقد سابقة ،واكثر حضورا ووعيا •وقد جاء عرض الاستاذ محمد الاشهب احد المع النقاد الشباب، ليؤكد النظرية ذاتها، فسجل ان المسرح ينبني اساسا على نشاط جماعي متكامل، اي انه لا يقف عند حدود النص المكتوب، ولكنه يحتاج الى تحريك ذلك النص ضمن عرض يجمع بين فنون كثيرة، وهذه الخاصية التي ينفرد بها الابداع المسرحي عن القصة والرواية والشعر والمقالة، تجعل النقد في حالة انتظار رهينة بظهور العمل المسرحي على الخشبة، لان النشاط المسرحي في المغرب يكتسي طابعا من الجمود والحركة المتقطعة، فانه يخضع النقد المسرحي لنفس الحركة، على ان النقد ينصرف احيانا الى تلمس اسباب ذلك الجمود او التعثر ،لذلك يمكن ان نعلن ان النقد المسرحي لم يواكب كتابات مسرحية عديدة لكونها لم تخرج الى الوجود، وان نشرت على اعمدة الصحف او طبعت في كتب، وايضا لان النقد المسرحي يتعامل مع العمل المسرحي ككل متكامل ،غير قابل للتجزئة يجمع بين التاليف والاخراج والديكور والانارة والتشخيص والمؤثرات الصوتية ، •

أخيرا •• ما هي آفاق المستقبل ؟

اختتمت المناظرة في يومها الرابع بحديث عن آفاق المستقبل امام المسرح في المغرب، افتتحه الاستاذ السفروشني مدير المسرح الوطني مشيرا الى ضرورة وضع تخطيط من الان حتى

ليس هناك جمهور مسرحي ولكن هناك متفرجون
لا يوجد مسرح مغربي ولكن يوجد مسرح في المغرب

نهاية القرن الحالي ،حتى لا نسقط – من جديد – في التجارب المرتجلة، بينما عدد الفنان عبد القادر البدوي المشاكل الكثيرة التي يعاني منها رجل المسرح ،كافتقاره الى الدعم المادي، واحتكار بعض الاداريين المسرحيين لكل الفرص •

ختم الاستاذ عبد الكريم برشيد المناظرة موضحا اننا عندما نطلق كلمة المسرح، فاننا نعني بها مجموعة من الاشياء ،المسرح كبناية، وكفن ، وكجمهور • لذلك لابد من طرح المشكل في اطاره الصحيح وليس هناك جمهور مسرحي في المغرب ولكن هناك متفرجون ،لذلك يجب الانصراف لتكوين الجمهور عن طريق ايجاد تربية مسرحية تبتدئ، من تدريس مادة المسرح وخلق المسرح المدرسي ،والمسرح الجامعي ،والنشاط المسرحي داخل المؤسسات والمعامل والمنتديات؟ كما يجب ان تقوم وسائل الاعلام بدورها في التعريف بهذا الفن •

ولاحظ برشيد انه لا يوجد عندنا مسرح مغربي، ولكن يوجد مسرح في المغرب – لذلك

– يجب تاصيل هذا الفن والبحث عن هويته، كما تحدث عن المسرح الشامل وعن قضايا اللغة والالقاء والتواصل المسرحي •

هامش على المناظرة

حجر صغير القي على السطح الراكد اهتز السطح قليلا قبل ان يعود الى ركوده •

هكذا كان حكم [illegible] على مستوى المناظرة في مجموعها • فقد اكتفت اكثر المناقشات والعروض بالوقوف عند سطح القضية المسرحية، واعتبر كثير من المشاركين ان اتحاد كتاب المغرب، انما اتاح لهم فرصة الوقوف على المنصة للدفاع عن تهم موهومة ولاثبات البراءة •وقد افتقرت المناظرة خصوصا الى تقديم عروض تطبيقية من حصيلة انتاج المسرحيين في المغرب• اذ ان الاحكام ظلت عامة ،بينما كان ممكنا ان تعطي مردودا افضل لو انها اعتمدت التخصيص اكثر ، فتمت سرح الطيب الصديقي، او برشيد ، او احمد الطيب العلج، او مسرح فرقة المعمورة، كمنطلقات للمناقشة •

ومع ذلك، فقد كان المسرحيون بالمغرب في حاجة الى المناظرة لتوقظهم من نومهم الطويل •

وِل ديورانت .. مؤرخ متحامِل

صبحي ماردينى

قرات اخيرا في كتاب قصة الحضارة لمؤلفه الاميركي ول ديورانت تحت عنوان : الفتح الاسلامي في الهند ما اثار دهشتي واستنكاري في ان واحد، لما تضمنه البحث من تجنٍ وتحامل على حقائق التاريخ ورجاله الافذاذ المعروفين، رغم ما تفرضه الروح العلمية على العلماء والمؤرخين من نزاهة خالصة وتجرد لا تشوبه شائبة •

حقد تاريخي

فقد استسلم ول ديورانت الى عواطفه الشخصية المكبوتة ،وانساق وراء تاويلاته الذاتية المستمدة من ذلك الحقد التاريخي الذي يحمله الغرب على الشرق عامة وعلى العرب والمسلمين خاصة، مما جعله ينحرف عن جادة الحق والصواب، وينزلق في متاهات الحقد والتعصب •

لنستمع اليه يقول : (لعل الفتح الاسلامي

ما جرى في التاريخ من فظائع تتضاءل امامه معارك الهند
هذه هي الحضارة التي يتباكى عليها المؤلف

للهند أن يكون اكثر قصص التاريخ تنطفا بالدماء ،وان حكاية الفتح لما يبعث الياس في النفوس، لان مغزاها الواضح هو ان المدنية مضطربة الخطى* وان مركبها الرقيق الذى قوامه النظام والحرية والثقافة والسلام، قد يتحطم في لحظة على ايدى جماعة من الهمج تاتي من الخارج غازية) *

ونكتفي بهذا القدر من كلام المؤلف لنناقشه فيما أورده من ترهات واباطيل، فقد ذكر اسم التفضيل (اكثر) فوقع في ذلك الخطا الشنيع خطا الاطلاق والتعميم الذى يجرد المؤرخ من صفة العلم والعلماء * فالتاريخ قديمه وحديثه يعرض علينا قدرا كبيرا من الحوادث والمعارك التي جرى فيها من سفك الدماء وزهق الارواح ما تتضاءل امامه معارك فتح الهند :

وعلى سبيل المثال : حروب الدمار الشامل التى اشعلها التتر والمغول في اصقاع الارض، والحروب الصليبية الصالمة التى اثارها العالم المسيحي على العالم الاسلامي، ومحاكم التفتيش في اسبانيا ،والحربان العالميتان : الاولى والثانية، ونسي المؤلف او تناسى تلك المجازر الدموية الجماعية التى ارتكبها اجداده الاوربيون ضد الهنود الحمر في عقر دارهم، حين شنوا عليهم حروب الابادة الشاملة فاستاصلوه تماما، وما يزالون حتى الان يشنونهاضد الزنوج السود في امريكاوافريقيا وضد العرب في فلسطين المحتلة *

بينما كان العرب (الهمج كما يطلق عليهم المؤلف) في الهند يقضون على الوثنية والفساد ويغزون ارضه المظلمة بعدلهم وتسامحهم ومدنيتهم ،وذلك باعتراف زعيم هندى كبير غير مسلم مثل نهرو في كتاباته *

هذه هي الحضارة

لقد تالم ول ديورانت كثيرا وكاد يبكي من فرط الاسى والياس لما لحق بالمعابد الهندية من احراق وتدمير بعد سرقة تماثيلها الذهبية ونهب ما تحمله من كل جواهر [illegible] *

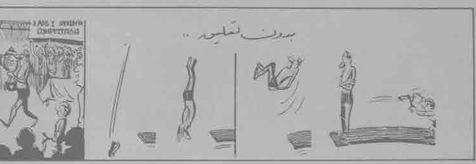
اين من المدنية والحضارة ان تمتلئ [illegible] الشعب بعبد تماثيل خشبية تزدان بالاحجار الكريمة [illegible] الشعب الجائع [illegible] عليه [illegible] المدنية والحضارة ان [illegible] امثال هذه [illegible] غالبية الشعب الهندى في فقر وبؤس الا الفئة القليلة جدا منه وهي الطبقة الحاكمة التي تعيش في بذخ خيالي وترف جنوني اقرب الى الاسطورة منه الى الواقع ؟!* يذكر الرحالون الذين زاروا عاصمة مملكة فيجايا ناجار ان في قصر من قصورها (غرفة غشيت كلها بالعاج) وانه لما تزوجت ابنة ملكها (فرشت الطرقات لمسافة ستة اميال بالمخمل والحرير ورقائق الذهب وغير ذلك من المواد النفيسة)*

وقد وقع المؤلف في التناقض حين اورد في كتابه ما يثبت هذا حين يقول : (واذا ماتغلغلت ببصرك وراء هذا الستار من الغنى، وجدت شعبا من عبيد وفعلة يعيشون في مسغبة وخرافة ويخضعون لتشريع اصطنع القسوة والوحشية ليصون بين الناس ضربا منشودا من ضروب الاخلاق التجارية ***** وكان البغاء مسموحا به تنظمه القوانين بحيث تجعل منه موردا من موارد الحرش(؟) ****** وقد كان للمراة عندهم منزلة دنيا ،وكان عليها ان تقتل نفسها عند وفاة زوجها ، فكانوا يتركونها احيانا تلقي بنفسها حية في القبر *)

هذه هي الحضارة التي يتباكى عليها المؤلف ! وهذه هي المدنية التي تبيح استغلال النساء ليتجر باعراضهن ! وهذا هو السلام الذى يحرض على قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق، فيطلبمن الزوجة التييتوفى عنها زوجها بان تقتل نفسها، او ان تعيش بقية عمرهامنبوذة محتقرة مهانة منالجميع! *

المنجزات الحضارية

لقد قضى العرب على جميع هذه المفاسد والشرور، فاطفئوا نيران الحروبالطائفيةالتى كانت تشتعل بين حين واخر بين مختلف طوائف الهند العديدة ،فتفتك بهم الفتك الذريع وتلتهمهم بالمئات والالوف * قضوا على الوثنية وحطموا الاصنام ووزعوا ثرواتها على الفقراء والمحرومين، ونشروا العدل والمساواة



بين الجميع، مما جعل الشعب الهندي يلتف حولهم ويساعدهم على حكـــامه، كما ذكر ول ديورانت نفسه : (وتحالفسلاطين بيجابور واحمد ناجار وجولكونداوابدار) وهم زعماء السند ومن ورائهم شعوبهم الهندية المسلمة، ليخضعوا هذا المعقل الاخير (فيجايا ناجار) الذى تحصن فيه ملوك الهند *

ورفعوا كذلك من مستوى المرأة وكرموها ، ومنعوا اكراهها على البغاء وقضوا ـالى الابد ـ على تلك الخرافة الشائعة التي تقضي بان تقتل المرأة نفسها بعد وفاة زوجها ،وفتحوا امامها ابواب الامل عريضـــة واسعة لتبدا حياتها من جديد كما تشاء ومع من تحب *

تحامل ومغالطات

ولم يكتف المؤلف ديورانت بهذه المغالطات حول فتح العرب والمسلمين للهند ،بل هاجم رجالهم بعنفووصفهم بالطمعوالجشع وبالقسوة والبطش وسفك الدماء ،وزعم ان حماستهم الدينية كانت تشتعل بالتقوى التي تطمع في الغنيمة ،وتحامل ـمتعسفا بشكل ظاهر ـعلى فاتح الهند العظيم البطل الاسلامي المجاهد محمود الغزنوي (٩٧٠ ـ١٠٣٠م) الذى امضى ربع قرن من الزمان من حكمه في حرب وجهاد، حتى ضم شمال غرب الهنـــد والبنجاب لامبراطوريته في وسط آسيا واصبحت دلهي عاصمة ثانية له ،وقد كان بطلا محاربا وسلطانا ادبياضم بلاطه الفارابيوالفردوسي والبيروني *

يقول ديورانت عنه : (في سنة ٩٩٧ تولى محمود سلطنة دولة صغيرة تقـــع في الجزء الشرقي من افغانستان، وهي دولـــة غزنة وادرك محمود ان ملكه ناشيء وفقير ورأى الهند عبر الحدود بلدا قديما غنيا، ونتيجة هاتين المقدمتين واضحة، فزعم لنفسه حماسة دينية تدفعه الى تحطيم الوثنية الهندوسية * واجتاح الحدود بقوة من رجاله تشتعل حماسة بالتقوى التى تطمع في الغنيمـــة، والتقى بالهندوسيين آخـــذا اياهم على غرة في (بهمناجار) فقتلهم ونهب مداناتهم وحطم معابدهم *) لم يعصف الحقد العنصري البغيض بالمؤلف فيبلغ به ذروة التحامل حيث يسقط في مهاوى اللم والشتم والتجريح ، حين يصف هذا المجاهد الكبير باللص العظيم*

انى لاعجب كيف استطاع هذا السلطان بفئة قليلة (طامعة) بثروات الهند ان يتغلب في عدة معارك على راجاوات الهند ويستولى على مناطق واســـعة فيها اهمها البنجاب ! ان لم تكن تلك الفئـــة القليلة المؤمنة من الانتصار على جيوش جرارة ؟! ان لم تكن قد باعت نفسها لخالقها ففازت باحدى الحسنيين : النصر والغنيمة والارض، جزءا عادلا لمن سار في درب الحق وعمل على نشر عبادته وتعاليمه ،واثار الارض علما وعملا وحضارة زاهية، باعتـــراف ديورانت نفسه (وكانوا ـ اى العرب والمسلمون ـ مسلحين بعقيدة حربية النزعة لكنها اسمى بكثير في توحيدها الجاد من كل المـــذاهب الدينية الذائعة اذ ذاك في الهند **** ولقد صحب محمودا الغزنوي الى الهند طائفة من اعظم علماء آسيا ومن البيروني ... كتب استعراضا علميا عن الهند ****** وكان للمسلمين مؤرخون يكافئون ... بما كان لهم من ...)

المعجزة العربية

... العرب الذين ...

يقول منهم مؤرخ اوربي معاصر يدعى ماكس فانتاجو في كتابه المعجزة العربية : (كان من المنتظرـ عندما اضمحلت دولة اليونان ـ ان يهضم الرومان الثقافة الهيلينيـة بسرعة فيحملوا الشعلة الحضارية عاليا * اما اليوم فاننا نعرف الاسباب التي احدثت عكس ذلك، وان هذه المهمة المجيدة قد اصبحت من نصيب العرب الذين كانوا يعصرون الامبراطورية المجاورة *)

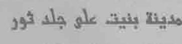
ويقول مؤلف غربي آخر : (من بين الشعوب الذين اساهموا في القارات الفسيحية ،وتركوا آثارا تدل على عظمتهم ،واثـروا في الفكر الانساني بالاكتشافات التى توصلوا اليها، يعد الشعبالعربي احدهؤلاء عهدا ،ولا جرم ان اوروبا الحديثة لاتـــزال تسير على هدى تراثهم الزاخر بشتى العلوم والفنون *)

هؤلاء هم العـــرب على حقيقتهم في نظر الاوربيين المنصفين الذين لم ينساقوا في تيار الهوى والتقليد ،ولم يدعوا سلطان الحقد والتعصب يحجب عن اعينهم شمس الحقيقة ونورها الوهاج الساطع *



العدد القادم





الشاعر عبد الحميد حريف

المطر



٠٠ وينزل المطـــر ٠٠ فيغسل الشجر
ويثقل الغصـــون الخضراء ٠٠ بالثمر

٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠

ينكشف النسيان عن قصص الحنان
عن ذكريات حب أهمله الزمان
لم تبق منه الا النقوش في الاغصان
شيء ينام فيه « سهم ٠٠ وكلمتان »
تهيم في عناق الزهر ، فراشتان
٠٠ وأنت يا حبيـــــبي
طـير على ســفر !

٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠

٠٠ ويرحل المطر فيذبل الشجر
ويملأ الغبار النقوش والصور

٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠

وتهبط الاحـــزان فتمحى الالوان
والقلب والاغاني وزهرة البســتان
ويختفي الاسمان في عالم النسيان
وترحل الطيور الزرق ٠٠ بلا عنوان
تسال عن هوانا تسال عما كان
٠٠ ما كان يا حبيبي
حلم ٠٠ وقد عبر !!

٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠

وينزل المطر ويرحل المطـــر
والقلب يا حبيبي مازال ينتظـر !!